

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران - السانیا

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، اللغات والفنون



التركيبة الإسنادي في ديوان ابن الأبار

(595هـ - 658هـ / 1198م - 1260م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات

مشروع: البنية اللسانية للتركيبة اللغوي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

صفية مطهري

إعداد الطالب:

عبدالجليل لغرام

لجنة المناقشة:

رئيساً

جامعة وهران

الأستاذ الدكتور . ملياني محمد

مُشرفاً ومُقرراً

جامعة وهران

الأستاذة الدكتورة. صفية مطهري

مُناقشاً

جامعة وهران

الأستاذ الدكتور. ميلود منصوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَرَسُولُهُ)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من ربياني صغيراً، للوالدين الكريمين، نسأل الله
تبارك وتعالى أن يرحمهما، وأن يجعل الجنة مثواهما آمين يارب العالمين.

إلى أخي وأخواتي الكريمات نسبا وصهرا.

إلى كل أولاد عمي كل باسمه الذين سهروا على تربيتي، محثيني على مواصلة
طلب العلم .

إلى كل من علمني حرفاً، من معلمين وأساتذة في جميع المراحل الدراسية
والجامعية

إلى الأحباب والأصدقاء كل باسمه ومستواه .

شكر وتقدير

الشكر لله عزو جل شكر عبد معترف بالنقصان، وأحمده حمد الحامدين على نعمته وفضله وتوفيقه لي بإتمام هذا العمل ... وما توفيقى إلا بالله .

ثم أتقدم بخالص الشكر وكامل العرفان إلى الأستاذة الكريمة المشرفة الفاضلة الأستاذة الدكتورة :

صفية مطهري التي تعهدتني بتوجيهاتها ونصائحها من أجل إتمام البحث ، وفي هذا لا أنسى الأستاذ الدكتور :عبد الكريم بكري، على ماقدمه لي من توجيهات فأشكره جزيل الشكر ،وان ذكرناهم الآن فلن نوفيهم حقهم، إلا أننا نقول دعاء: جزاهم الله عنا خير الجزاء .

كما أوجه شكري إلى كل الأساتذة ، ومن ساعدني من بعيد أو قريب من أساتذة وزملاء بجامعة وهران ... فلهم مني جزيل الشكر والتقدير .

عبد الجليل

الحمد لله، شرف اللسان العربي بلغة كتابه العزيز وشريعته الهادية والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

تعد دراسة التراكيب اللغوية من الموضوعات التي لقتْ اهتماما بالغاً لدى علماء اللغة المحدثين، حيث أصبحت قطب الرحى في كل نظرية لسانية جديدة وليس معنى هذا أن اللغويين العرب لم يعرفوا هذا النوع من الدراسة، بل نجد كثيراً من العلماء والباحثين القدامى درسوا هذا العلم بل أنشأوا في ذلك نظريات مشهورة في النظم، يثبتون فيها أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات، كما أن الدلالة اللغوية تعد الغاية والوسيلة، فهي غاية كل تركيب لغوي، ومن ثم هي الغاية التي يسعى إليها المتلقي، ويحاول المبدع توصيلها إليه وهي الوسيلة التي بها تتم عملية الانسجام اللغوي في المجتمعات البشرية.

ونحن من خلال هذا البحث، نسعى إلى معرفة العلاقات التي تتكون من اللغة، وذلك بدراسة التراكيب النحوية الناجمة عنها، ومعرفة مواطن استعمالها نجمع بين دلالة الألفاظ والتراكيب الإسنادية وأغراضها البلاغية في صعيد واحد.

ولقد حباي الله تعالى في المرحلة الجامعية بعدد من الأساتذة الأفاضل الذين شددوا انتباهنا إلى أهمية التراث وعراقته، وإلى ما فيه من كنوز ثمينة وبخاصة علم الدلالة الذي يعد مرحلة مكتملة لدراسة سلفنا الصالح من العلماء والنحاة الذين وصفوا أبواب النحو التعليمي بطريقة بارعة، بل فائقة البراعة، وقد استطاع بعض هؤلاء الأساتذة غرس بذرة حب التراث فينا وضرورة تحين الفرص لندرس هذا العلم بل كنت اعتقد انه من أكثر بنود النحو العربي عسرا، ولكني تجاوزت ذلك كله إلى البحث في قيمته الدلالية وما يترتب على تغييرها من دلالة أيضا، ثم بحثت وفقا لمنهج علمي واضح فيما يعترى التركيب من تغيير، وما يترتب على ذلك من دلالة.

وأشرت أيضا إلى دور الإسناد في الجملة العربية وفي بحوث العلماء وأنه كان سببا في ضرورة التعابير وأنماط التراكيب اللغوية المختلفة في إطار الحملة الاسمية والفعلية.

كما أتي حاولت في هذا البحث أن اجمع معظم التراكيب الإسنادية الواردة في قصيدة الشاعر ابن الأبار ودراستها دلاليا من خلال ربط كل سياق بتركيبه، لان التركيب النحوي له معنى أساسي، وله دلالة إضافية تفهم من السياق.

كما ربطت كل معنى بمقامه، لأن معرفة معنى التراكيب دون معرفة مقامه قد لا يؤدي إلى فائدة تواصلية أو تداولية. والدليل على ذلك لو إن أصغر تركيب مكتوب أو منطوق له معنى في العربية هو قولنا "قام" (لأنه يمثل جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل أو من مسند ومسند إليه، ويدل على معنى هو قيام الشخص) فان هذا التركيب الذي له معنى لا يكون له فائدة تواصلية أو تداولية، أي لا يكون كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه إلا إذا ربطناه بمقامه، والمقام هنا أن يكون المتلقي مخاطبا (أي يكون الخطاب موجها إليه).

وقد ركزت في هذا الجانب على المستوى التركيبي، واتبعت هذا كله في دراسة تراكيب الجمل الواردة في بعض الآيات الشعرية المنهج الإستقرائي الوصفي، جمعنا التراكيب الإسنادية المختلفة للجملة ثم صنفناها إلى

جمل فعلية وجمل اسمية واتبعتنا المنهج التحليلي الوصفي في دراسة التراكيب وتحليلها، وحاولنا من خلال ذلك كله تحديد دلالتها في السياق، أما الأسباب الموضوعية فمنها.

إن القصائد الشعرية لابن الأبار تشمل على قواعد أخلاقية ولها جوانب تاريخية حول الأندلس وفيها أيضا دعوة إلى حياة الحرية والكرامة، ومحاربة الذل والخنوع كما أنها تدعو المرء إلى الاقتداء الأمثل بالقيم الإنسانية.

- تشجيع الأستاذة الفاضلة الدكتورة صفية مظهري لنا (كطالبة باحثين) أو الانشغال بالدواوين وبخاصة النصوص القديمة لما لها من أهمية كبيرة في اللغة العربية.

- توضيح قيمة العلامة الإسنادية في تحديد الوظائف وأداء المعاني.

وقد اخترت "ديوان ابن الأبار" لابي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلسي (595-658 هـ/1198-1260م) تحقيق عبد السلام الهّراس - تقدم وزير الأوقاف والؤون الإسلامية لنيل شهادة الدكتوراه الدولية من كلية الفلسفة والاداب بجامعة مدريد. وقد نوشت في 16 يوليو 1966 بقاعة الكلية، لأنه لم يشر أي باحث من المحدثين الى دراسة هذا الديوان، ولأننا أحببنا أن استقصاء بعض التراكيب والمصادر المتصلة بدين الأبار وعصره.

وقد عُرفت لابن الأبار قصائد أُحتفظ بها في مصادر مما جعل الباحثين يرون ان له انتاجا شعريا ضئيلا أو يقلل من شاعريته وقيمتها، ولذلك كان اكتشاف هذا الديوان حدثا ذا أهمية تَردد صدها في مجالس البحث سواء في المغرب أو اسبانيا.

وذكر أبي عبد السلام الهّراس سبب اختياره، لطروحة الكبرى، تحقيق الديوان ودراسته ترحابا من طرف أستاذه الدكتور الياس صادبا رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة مدريد لأنه باستخراجه لهذا الديوان وتقديمه للبحث الأندلسي والمغربي يكون قد اكتشف جانبا أصيلا من جوانب شخصية ابن الأبار اعتماد على انتاج ضخم نسبيا، وقد خصص القسم الأول من الدراسة لدراسة الديوان وحياة صاحبه وشاعريته، والقسم الثاني بتحقيق الديوان الذي يُقدّم اليوم لعالم النور.

وقد فرضت طبيعة البحث تقسيم العمل إلى مقدمة، ومدخل وفصلين وخاتمة .

فالمقدمة استعرضت فيها الموضوع وإشكالاته وأهميته وأهم الدراسات إلى تناولته ثم عرضت الأسباب التي دعيتني إلى اختيار الموضوع مذكرا بأهدافه ومنهجه وخطة العمل .

أما المدخل فخصصته للجمل والكلام وتقسيماتها وأنواعها إضافة إلى أركانها، وتعريف الإسناد لغة واصطلاحا وأقسامه، ثم تقسيم المركبات ونظرة القدامى لها، ثم التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين ثم ختمت المدخل بملخص يشمل كل ماله علاقة بالإسناد .

فالفصل الأول فكان تحت عنوان الإسناد الإسمي تناولت فيه المسند إليه (المتبدأ، الفاعل نائب الفاعل ...).

أما الفصل الثاني فتناولت فيه المسند أو الإسناد الفعلي وفيه (الخبر ، الفعل ، ما ينوب عن الفعل ...).

أما الفصل الثالث فتناولت فيه الجانب التطبيقي للحديث عن المفردة بين الدلالة الوظيفية والدلالة التركيبية

وتناولت بعض التراكيب الواردة في القصائد الشعرية المختارة للدراسة لابن الأبار من خلال تحديد عناصر المسند إليه والمسند وتصنيفها ثم تبيان دلالتها السياقية ، وختمت البحث بخاتمة تتضمن أصالة ولغة الديوان.

أما قائمة المصادر والمراجع فقد اعتمدت مصادر ومراجع منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث وقد رتبها في قائمة ترتيب ألف بائيا، وفي التمهيش ورد استخدامها على النحو التالي: المؤلف - المؤلف - تحقيق أو ترجمة، طبعة ، بلد وسن ودار المصدر، المجلد، الجزء، الصفحة.

وعلى كل ليس من الأمر السهل أن ينجز عمل دون عناء، فهناك عقبات وصعوبات عرقلت سير البحث منها، صعوبة البحث في الديوان في حد ذاته والذي يعد ديوانا قديما كما أنه يحتوي على مجموعة من القصائد المختلفة الأغراض وصعوبة الحصول على أمهات الكتب، لكني رغم كل هذه المصاعب تذكرت الحكمة التي تقول:

"مَنْ لَاحَ بَرِيْقِ الْأَجْرِ هَانَتْ عَنْهُ الْمَصَاعِبُ"

وفي الأخير فإني أود أن أشيد بدور كل من ساندني في إتمام هذا البحث وانجزاه.

فالشكر للمولى عزوجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ثم الشكر الخاص لأستاذنا الدكتور عبد الكريم بكري الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه على مواصلة الجهد لتحسين العمل، كما لا أنسى الأستاذة القديرة صفية مطهري التي ما فتئت تحثنا على مواصلة الجهد والعمل من اجل إتمام هذا البحث، ثم الشكر إلى الأساتذة والمعلمين الذين زودونا بما احتجنا إليه من مصادر ومراجع، والشكر موصول لجميع الأصدقاء والأحباب ولمن له الغيرة على لغة الضاد، وفي الأخير أجدد شكري للجميع ما حبيت مع دعائي إلى الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المدخل

الإسناد في الجملة العربية

تناولت في المدخل مايلي :

* الجملة والكلام

* أركان الجملة ومكوناتها

* تعريف الإسناد لغة واصطلاحا

* أقسام الإسناد

* تقسيم القدماء للمركبات

* التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين .

1- الجملة والكلام:

اتفق النحاة على أن الوحدة الصغرى التي يتركب منها الكلام هي (الكلمة) وقسموها بدورها إلى " اسم ، فعل ، حرف" وعرفوا الكلام بأنه :

ما اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة ، أو ماتضمن كلمتين أو أكثر بإسناد أصل مقصود لذاته¹

ورأوا أن أقل ما يتألف منه الكلام : اسمان ، أو فعل واسم .

وهم في مسلكهم هذا يشيرون إلى العناصر الأساسية التي يمكن أن تفيد معنى يحسن السكوت عليه بناء على العلاقة بين هذه العناصر، وهي علاقة الإسناد التي تعد محور الكلام

ولا يتأتى الإسناد إلا بين عنصريين هما : اسمان، أو فعل واسم.

والذي عرف الكلام هو إمام النحاة سيبويه حيث يقول في تعريفه " أنه الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها وجعله مقابلا للقول"² وسار على نهجه أيضا ابن جني حيث يقول موضحا مدلول الكلام ومشيرا

¹ أنظر التصريح على التوضيح ج1 ص18

² سيبويه ،الكتاب ج1 ص123. ت ،عبد السلام هارون.

إلى خصائص القول والعلاقة بينه وبين القول: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون: الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد،... فكل لفظ استغل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام.

وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا، فالتام هو المفيد أعني الجملة، وما في كان معناها من نحو: صه، مه، والناقص ما كان بضد ذلك نحو: زيد ومحمد

وإن ... فكل كلام قول، وليس كل قول كلاماً¹

- (2) تعريف الجملة عند القدامى:

كما عكف النحويون العرب على دراسة الكلام وتحليله، وتعددت مباحثهم في أجزائه وأركانه بحسب ميدان التحليل، فكان الحديث عن الكلمة المفردة، والكلام والكلم والقول والجملة² فاختلقت أصناف المباحث التي تناولوها وتعددت آراؤهم واختلافاتهم في كل قسم³ وليس من مهام هذه الدراسة أن تذهب لتفصيل القول في حد كل مصطلح، واختلاف اللغويين والنحاة العرب في تعريفاتها وتحديد الأسس التي تقوم عليها والتفريق بينها وبين الكلام، إذ قرنت الجملة كثيرا لدى النحاة العرب بالكلام، فيرد هذان المصطلحان عندهم مترادفين في كثير من الأحيان، ولعل النحاة يستندون في هذا إلى أن الفائدة المرجوة من التركيب لا تكون في أغلب أحوالها إلا من (جملة) كلمات.

وقد ذهب نحاة العرب إلى أن الكلام مركب من كلمتين، مسند ومسند إليه، ويقول الزمخشري في هذا الشأن: ((والكلام هو المركب من كلمتين أسندت احدهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين... أو في فعل واسم⁴

¹ ابن جني، السايف ج 1 ص 18

² ينظر الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، فتحى الدجني، ط 1987، 2، ص 17

³ ينظر مقدمة لدراسة فقه اللغة - حلمي خليل - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 1993 م، ص 55، 54

⁴ المفصل في علم اللغة أبو القاسم الزمخشري، بيروت ط 1، 1990 م ص 15

ويقول السيوطي: "...الكلام لايتأتى من اسمين، أو من اسم وفعل فلا يتأتى من فعلين ولاحرفين، ولا اسم وحرف، ولا كلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لا يبد له من طرفين: مسند ومسند إليه... فالإسمان يكونان كلاماً، لكون أحدهما مسنداً، والآخر مسند إليه وكذلك الاسم مع الفعل، لكون الفعل مسنداً، والاسم مسند إليه، والفعل والحرف لا مسند إليه فيهما"¹ وقد جعل سيبويه الجملة فيما يمكن أن يوجه على أنه تعريف للجملة عنده تقوم على الإسناد مسند ومسند إليه وعلاقة تجمع بينهما، يقول سيبويه مبيناً العلاقة بين الفعل والإسم في إطار الإسناد. "الفعل لا يبد له من الإسم وإلا لم يكن كلاماً"²

ويقول موضحاً العلاقة بين اسم واسم: "فقولك هذا عبد الله منطلقاً... فهذا اسم مبتدأ مبني عليه ما بعده وهو عبد الله لم يكن ليكون هذا كلاماً حتى يبين عليه أو يبنى على ما قبله. فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه"³

وهذا خلاف ما عليه النحاة في تركيب الجملة فهم يرون أن المبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند .

وقد أقام أبو العباس المبرد تحديد الجملة على المعنى والإسناد يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بتا الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمترلة الابتداء والخبر. اذا قلت: قام زيد فهو بمترلة قولك: القائم زيد"⁴ فالجملة عنده ما تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر وتؤدي معنى يحسن السكوت عليه .

¹ هـم الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي . ت عبد العال سالم مكرم . بيروت 1992 ج 1 ، ص 33

² المفصل في علم اللغة أبو القاسم الزمخشري، بيروت ط 1 ، 1990م ص 15

³ هـم الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي . ت عبد العال سالم مكرم . بيروت 1992 ج 1 ، ص 33

⁴ المصدر السابق ج 1 ص 33

والدارس لهذا العلم يرى أن العلماء قد شاع بينهم هذا الرابط بين الجملة والمعنى إلا أنهم من خلط بين الجملة والكلام والقول، فقد عرف الزمخشري الكلام وجعله مرادفاً للجملة يقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وتسمى الجملة"¹

أما ابن جني فيقول عن الكلام: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه"² مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون: الجمل²

وتقوم الجملة على الأركان الآتية :

1- المسند إليه (المبتدأ. الفاعل . نائب الفاعل)

2- المسند (الخبر. الفعل)

1 (المسند إليه :

هو ما لا يستغني عن المسند: "ولا يجد المتكلم منه بدا"³ وهو الجزء المحكوم عليه كالفاعل ونائب الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ من الجملة الاسمية، ولا يكون إلا اسماً.

1-1 اسم ذات، نحو حضر الشيخ اسم ذات وهو مسند إليه.

1-2 اسم معنى، نحو: انتشر الظلم على البسيطة. ف(الظلم) اسم معنى وهو مسند إليه .

2 (المسند :

3) وهو اللفظ الذي لا يستغني عن المسند إليه، "ولا يجد المتكلم منه بدا"⁴

وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه. فهو في الجملة الفعلية "الفعل" وفي الجملة الاسمية "الخبر" وقد يكون المسند ما هو في قوة الفعل كاسم الفاعل والمصدر والصفة المشبهة، واسم التفضيل وأسماء التفضيل وأسماء المبالغة وأسماء الأفعال و"وما قام على الإستعارة والتشبيه، ونحو(أكرم رجلاً مسكاً خلقه) أو(قابلت رجلاً أسد

ولده) فكلتا "مسكاً" و"أسداً" شبيهاً للفعل في تحملها المرفوع لأنهما في قوة الفعل "¹ أي يشبهان الفعل فرفعتا كلمتي (خلقته) و(ولده) على الترتيب .

¹ الفصل في علم اللغة ص 15. وينظر: شرح المفصل - ابن يعيش. بيروت - ص 21.

² الخصائص - ابن جني. ت. محمد علي النجار - بيروت. ص 17.

³ سيبويه - الكتاب، ج 1، ص 48.

⁴ نفس المصدر. ج 1، ص 23.

الإسناد :

لغة :

فهو كما يقول ابن فارس : (ت385هـ) في مادة (س.ن.د): "سند السين والنون والذال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء يقال سئدت على الشيء اسند سنودا وأسندت استنادا، وأسندت غيري إسنادا"²

وهو أيضا: أسندتُ إلى الشيء، إذا جعلت مالديك مسندا إليه، والإسناد مصدره.

وبهذا يكون الإسناد هو الاقتراب والتلاحم بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الآخر حتى يعتمد عليه .

وقال الزمخشري: "تساند إلى الحائط وسوند المريض، وقال ساندوني ...

ومن الجاز أسندت إليه أمري"³ وفيه قوة المسند واعتماد المسند إليه فطلب المريض للسند ينم عن ضعفه وحاجته إلى ما يستند عليه لمعونه والتخفيف من معاناته .

أما اصطلاحاً:

فيرتكز الإسناد على معناه اللغوي، فهو مستمد منه، وقد جاء في عرف النحاة أنه: "عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه"⁴ فالإسناد حيثئذ هو تلك العلاقة الذهنية أو المعنوية التي لا يصرح بتا في الكلام نطقاً ولا كتابة، إذ هي "قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة"⁵ كما يتم بواسطة هذه العلاقة بناء الجمل على اعتبارها "علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله والفعل بنائب الفاعل والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله"⁶

فالإسناد هو عنصر معنوي "وذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحكم، أي الإسناد الذي هو رابطة"⁷ وهو المعنى المفهوم من الجملة، إثباتاً أو نفياً. وتعبير النحاة ((الربط المعنوي بين طرفي الجملة ربطاً يقتضي أن

¹ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم مصطلحات النحوية والصرفية. بيروت، مؤسسة الرسالة، ص107.

² أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء معجم المقاييس في اللغة، شهاب الدين أبو عمرو.

³ الزمخشري. أساس البلاغة مادة (س.ن.د)

⁴ الجرجاني، التعريفات، ص51.

⁵ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص193.

⁶ المرجع نفسه، ص194.

⁷ شرح الرضي على الكافية. الرضي. تح: يوسف حسن عمر - منشورات جامعة بن غازي - ص1-33

يقع على أحدهما معنى الآخر، أو ينفي عنه. فمثلاً ((الصفح حسن أو يحسن الصفح)) تسند الحسن إلى الصفح أو تحكم له به، أو تنسبه له.

أقسام الإسناد :

ينقسم إلى قسمين :

01 - الإسناد الأصلي :

وطرفاه مسند ومسند إليه وهوماتألف منه الجملة التامة (الإسنادية) كإسناد الخبر إلى المبتدأ لا بد أن يكون اسماً أو ضميراً، أما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفاً، أو جملة، أو جاراً ومجروراً، أو ظرفاً أو كإسناد الفعل إلى الفاعل أو إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، والإسناد له دور رئيسي في التركيب اللغوي، وهو وضع للصيغ في صورة معينة فليس هو ورود الصيغ اللغوية كيفما اتفق وليس هو مجرد الألفاظ المترابطة¹ وقد عرفه علماء المعاني بأنه: "ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد الحكم أن «مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه»"²

02 - الإسناد غير الأصلي :

وهو إسناد المصدر أو وصف ك(اسم الفاعل .أو الصفة المشبهة أو صيغ المبالغة أو اسم المفعول) إلى اسم مرفوع أو ضمير منفصل نحو :أناجح الطالبان، ما حاضر أنت، ما محبوب الخائن ... و"اسم الفاعل وغيره من الصفات لا تكون جملة مع مرفوعه إلا إذا تجرد لأن يكون مسنداً لهذا المرفوع ليس إلا، وذلك إذا اكتفى الوصف بمرفوعه في نحوه أمسافر الرجلان، وما حاضر الطلاب، فهنا تجرد الوصف لكونه مسنداً إلى المرفوع بعده، فهذه الجملة مؤلفة من مسند ومسند إليه"³

¹ النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم د/محمد بكر ص10.

² مختصر التفتازاني على شروح التلخيص ج1 ص190،191.

³ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط1. عمان: 2002. دار ف.ط.ن، ص27.

تقسيم القدمات للمركبات:

لقد قسم النحاة المركبات إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

المركب الإسنادي، ويراد به ما كان بين عنصريه إسناد أصلي ويندرج تحته :الجملة الاسمية، والجملة الفعلية.

القسم الثاني:

المركب التقييدي، ويراد به ما كان بين عنصريه نسبة تقييدية بأن يكون أحد العنصرين قيذا للآخر، وينطوي تحته :المركب الإضافي، والمركب الوصفي، فالأول يقصد به المضاف والمضاف إليه والثاني يقصد به الموصوف وصفته.

وجعل النحاة :المصادر، والصفات مع فاعلها في حكم المركبات التقييدية لأن الإسناد فيها غير تام.

القسم الثالث :

المركب غير الإسنادي وغير التقييدي ويندرج تحته :

1-الجار والمجرور.

2-المركب المزجي كعبليك، وحضرموت .

3-المركب الصوتي وهو نوع من المركبات المزجية إلا أنه محتوم بويه مثل "سيبويه وعمرويه.

4-المركب التضميني، وهو ماتضمن حرف عطف أو حرف جر فالأول نحو : (خمسة عشر)، إذ الأصل

:خمسة عشر، والثاني نحو (بيت بيت) إذ الأصل :بيت منته إلى بيت أو ملاصق به.

وهذا التقسيم الثلاثي للمركبات لدى القدمات، مبني على النسبة القائمة بين

عناصرها، والنسبة أعم من الإسناد، لأنها تشملته وغيره¹ .

¹ انظر: كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ج 3 ص 12 .

التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين :

ذهب بعض الباحثين إلى هذا التقسيم كون أن التقسيم السابق غير شامل للهيئات التركيبية واعتماد الجدد على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات ، فكانت المركبات على الآتي:

- 1- المركب الفعلي : (م.ف) وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية.
- 2- المركب الإسمي : (م.س) وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الإسمية.
- 3- المركب الوصفي (م.ص) وهو مابدئ بمشتق محض كاسم الفاعل، والمفعول المركب المصدرى: (م.مص) وهو ما كان مكونا من مصدر ومعموله.
- 4- مركب الخالفة : (م.خ) وهو مابدئ باسم الفعل .
- 5- مركب الموصول : (م.ل) وهو مابدئ بموصول اسمي أو حرفي .
- 6- المركب الظرفي : (م.ظ) وهو مابدئ بظرف دال على الزمان أو المكان.
- 7- مركب الجار والمجرور (م.ج.ج) ¹ وهو مابدئ بحرف من حروف الجر.

وهذا التصور للمركبات يعتبر أكبر دقة من سابقه. وذلك لسببين هما :

أولهما : اعتماده في هذه التقسيمات على المنهج الوصفي ، الذي يتخذ من الواقع اللغوي سندا في تشخيص الظاهرة اللغوية .

ثانيهما : جاءت هذه التقسيمات على المستوى النحوي بخلاف التصور القديم الذي ورد بعض تقسيماته على المستوى النحوي ، وبعضها على المستوى المصرفي .

- النحو وعلاقته بالإسناد عند علماء اللغة :

ليس خافيا على احد أن كل لغة لها نظامها الخاص في تأليف كلماتها ونظمها والقوانين التي تمثل هذا النظام تكمن في أذهان المتكلمين بها وعنهما يصدر الكلام. أما اللغوي فدوره أن يجرد هذه القوانين بالموضوعية ويصوغها في شكل نظرية علمية تعرف (بعلم النحو أو بعلم التراكيب)، يقترح من خلالها وصفا موضوعيا لسلسلة المتكلمين ومن ثم فإن فهم أي لغة مرهون بمعرفة نظامها وكيفية نظمها وتأليفها أي معرفة نظامها النحوي .

¹ - الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ، د محمد ابراهيم عبادة، ص50.

أما النحو العربي فهو علم نشأ في كنف عدة علوم تتصل معظمها بالنص القرآني كالقراءات، التفسير، الحديث علم الكلام، الفقه . وإذا تأملنا في ما ورد عن النحاة من تعريفات نجدها متباينة ومتفاوتة فيما بينها. وأن كتب النحو ولا سيما المتقدمة منها لم تكن تعنى بوضع حد أو تعريف للنحو على اعتبار أن ما تضمنته من مباحثه وأبوابه يجزىء عن كل تعريف . وان معظم التعريفات وردت في كتب هي إلى فلسفة النحو اقرب منها إلى علم النحو "كالخصائص" (لابن الجني) و"الاقتراح" (للسيوطي) أو في الشروح والحواشي

وكتب التعريفات المتخصصة. ولعل أقدم تعريف وصل إلينا هو تعريف (ابن جني) حيث يقول: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالثنية، والجمع، والتحقيق والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطلق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"¹ وهو أيضا في الأصل مصدر شائع، أي نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم

"2"

وبهذا التعريف يكون النحو هو العملية التطبيقية لما اكتسبه المتكلم من قواعد العربية، و هو تعريف يعكس سعة المفهوم لدى (ابن جني) حيث تصور النحو جامعا لمختلف قوانين كلام العرب من تراكيب وأبنية وأصوات وغيرها.

ونجد (السيوطي) يعرف علم النحو إذ يقول: "النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم، و صورة المعنى فيتوصل بإحدهما إلى الأخرى"³. فالنحو بهذا المفهوم يختص بدراسة قوانين التركيب والصلة بين التركيب ومدلوله، وذلك في إطار ما تواضعت عليه العرب في كلامها وان هذا الربط بين صيغة النظم وصورة المعنى يدل على فهم عميق لوظيفة النحو وحقيقته، من حيث انه يشير إلى القضية

¹ ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص ج 1 تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، ط 2 بيروت 2003 ص 88.

² المصدر نفسه، الموضع نفسه.

³ السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية ط 1 بيروت 1998، ص 14.

نفسها التي تدور حولها الدراسات النحوية الحديثة وهي قضية الصلة بين النحو والدلالة. فدور النحو إذا هو البحث في البنية التركيبية والكشف عن المعاني الوظيفية الكامنة فيها على شكل شبكة من العلاقات النحوية بين العناصر اللغوية المختلفة داخل النص.

إن الأوائل لم يتصدوا لمهمة التأليف في هذه العلوم إلا لفهم النص القرآني والمحافظة عليه وخدمة لغته بتقعيد قواعدها وسن قوانينها.

والعجيب أن كتب التراجم تذهب إلى أن ظهور النحو كان بسبب شيوع اللحن في العربية لأنه من الإجحاف والضر والتعسف أن يقصر وضع النحو على شيوع اللحن، إذ لو كان اللحن سببا لوضع علم النحو لما كان لنا هذا الموروث الضخم، ولكان لنا نحو يسير يشمل ضوابط بسيطة وقواعد عامة أساسها قل ولا تقل.

ومن التعريفات الأخرى لعلم النحو نجد (أبا الحسن علي بن عيسى بن الفرغ الربيعي) صاحب كتاب "البديع" يقول: "النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد"¹

اختلف العلماء القدماء والمتحدثون، كما هو شأنهم غالبا في كل فن في أول من وضع النحو، فرأى بعض النحاة أنه علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، ومثل القدماء يسلم الباحثون المعاصرون بنسبة أولية وضع النحو إلى (أبي الأسود الدؤلي)، وهذا ما أكده (شوقي ضيف) حيث يقول: "أول من أصل النحو وأكمل فكره فيه (أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي) و(نصر بن عاصم) و(عبد الرحمن بن هرمز)، فوضعوا للنحو أبوابا وأصلوا له أصولا، فذكروا عوامل الرفع والنصب والحذف والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف"²

وصادف مرة رجلا يقرأ القرآن ويقول: ((أن الله بريء من المشركين ورسوله))³ بخفض لام رسوله، فأدرك أهمية القيام بعمل يحفظ القرآن من اللحن.

¹ المصدر نفسه، ص15

² شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف ط2، مصر 1972م، ص16.

³ سورة التوبة الآية 03.

ومهما يكن فإن الذي لا جدال فيه أن (أبا الأسود) هو أول من قام - وبمنهج لغوي وصفي أصيل - بنقط المصحف الشريف على عهد (زياد بن أبيه) أمير البصرة بعلامات فارقة وضعها على شكل نقط مدورة حمراء فوق الحرف أو أسفله أو أمامه للدلالة على الفتح والضم والكسر والتنوين وذلك لضبط النص القرآني ضبطاً إعرابياً يثبت النطق العربي السليم أثناء قراءة القرآن الكريم ويوجه الأنظار إلى فهمه وتدبره. فقد روي عن (أبي الأسود) أنه احضر كاتباً لقنا وصبغاً مخالفاً للون الكتاب قائلاً له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضمنت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين"¹

ثم جاء (الخليل بن أحمد الفراهيدي) الذي طور نقط (أبي الأسود) وجعلها أبعاض الحروف أي أنه جعل الضمة واوا صغيرة مماله فوق الحرف والكسرة ياءاً صغيرة تحت الحرف. وإما كون اللون مخالفاً للون مداد المصحف فلخشية أن يدخل في المصحف ما ليس فيه. فنقط أبي الأسود هذا يعد بحق خطوة هامة نحو ظهور علم النحو، وربما كان أعظم خدمة قدمت للعربية والقرآن معا حتى الآن. وقد كانت حاجة العرب في بداية الإسلام إلى استخدام هذا النوع من النقط وفي المصحف الشريف على وجه الخصوص أكثر من حاجتهم إلى نقط الاعجام، أي التمييز بين الحروف كالباء والتاء والياء، وذلك خشية الالتباس والتصحيف في قراءة القرآن الكريم وغيره. وأخيراً إذا كانت مرحلة (أبي الأسود) هي مرحلة النظر في اللغة فإن مرحلة تلاميذه يمكن اعتبارها مرحلة التوسع في هذا النظر أو على الأقل أرضية انطلق منها الدرس النحوي العربي الوصفي بسيطاً لا غموض فيه ولا تعقيد.

وما رمز له (أبو الأسود) بنقطتين على الحرف أي غنة، واصطلح عليه (نصر بن عاصم) بالتنوين، وهذا ما يسير عليه إلى يومنا هذا.

فكان عمل (أبي الأسود) بادرة لظهور الحركات الإعرابية فما الإعراب؟

عرف لغة بالإظهار والإبانة، تقول أعربت عما في نفسي، إذا ابنته وأظهرته.²

¹ القوزي عوض أحمد، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 3 هجري، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية ط1، 1981، ص31.

² عبد الحميد محمد محي الدين، التحفة السننية بشرح المقدمة الاجرومية، دار الإمام مالك، الجزائر 2004 م، ص14.

وفي مواضيع أخرى ورد الإعراب بمعنى التغيير فيقال: عربت معدة الفصي إذا تغيرت، و لأنه تغيير يلحف أواخر الكلم.

و له معنى آخر هو التحبيب فيقال: امرأة عروب إذا كانت متحبة إلى زوجها، لان المعرب للكلام كان يتحبب بإعرابه إلى السامع، و منه قوله تعالى: "عربا أترابا"¹، أي متحبات إلى أزواجهن².

وأما اصطلاحاً فهو ما ذكره المؤلف بقوله: "تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً"³ و المقصود بذلك هو تغير آخر الكلمة من رفع إلى نصب، إلى جر وفق تغير موقفه مثل: (طلع الهلال)، (شاهد الناس الهلال)، (فرح الناس بالهلال).

و انطلاقاً من هذه الحركات الإعرابية، بوب النحو العربي في أبواب ثلاثة:

مرفوعات و منها الفاعل و المبتدأ و غيرهما، و منصوبات كالمفاعيل، و مجرورات كالإضافة، أما الأول فهو مجال الدراسة.

إن المقصود بالرفع لغة: العلو و الارتفاع، و هو في الاصطلاح، "تغير مخصوص علامته الضمة و ما ناب عنها، و يقع الرفع في كل من الاسم و الفعل، نحو: (يقوم علي)، و (يصدح البلبل)"⁴.

وجاء في كتاب "التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية" إن للرفع علامات أصلية كالضمة و تكون في مواضع أربعة (الاسم المفرد - جمع التكسير - جمع المؤنث السالم - الفعل المضارع) الذي لم يتصل بآخره شيء.

أما الفرعية فهي: الواو و الألف، و ثبوت النون، و تكون الواو علامة للرفع في جمع المذكر لسالم و في الأسماء الستة، و تكون الألف علامة للرفع في تثنية السماء و ما الحق بالمتنى، أما ثبوت النون فيكون علامة للرفع في الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة¹

¹ سورة الواقعة: الآية 37

² القوزي المصدر السابق ص 15

³ عبد الحميد، المرجع السابق ص 14

⁴ المرجع نفسه ص 17

الرفع هو الإسناد وهو دال على أن الكلمة مسند إليه، أم تابع للمسند إليه وهو ما يقابله في غير العربية، الفعل المساعد ويؤديه، كما تحقق الارتباط بين المسند والمسند إليه.

والرفع عند الكوفيين للمعرب والمبني وحالات أواخر الكلمات، أما المعرب فمثل: "شرح المعلم الدرس"، فـ "المعلم": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وإما المبني مثل: "من يجتهد ينجح"، فـ "من": ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإما حالات أواخر الكلمات نحو قولنا: "حضر زيد"، فـ "زيد": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد يتغير موضع كلمة "زيد" مثل: "زيد قائم" وبذلك تكون كلمة "زيد" في موضع الجر مثل: "مررت بزيد"، فـ "ب": حرف جر، "زيد": اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وقد تأتي كلمة "زيد" في موضع النصب نحو قولنا: "إن زيदा قائم"، فـ "زيدا" اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. أما عند البصريين فالرفع والنصب والجر للمعرب، والضم والفتح والكسر للمبني، أما الرفع في المعرب نحو قولنا: "ذاكر محمد الدرس" فـ "محمد" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والنصب مثل: "رأيت محمداً"، فـ "محمداً" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجر مثل: "اتصلت بمحمداً"، فـ "ب": حرف جر، "محمداً": اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وأما الفتح في المبني كقوله تعالى: ((إنا أنزلناه في ليلة القدر))¹، فالنون في كلمة "أنزلناه" تعرب ضميراً متصلاً مبنيًا على الفتح في محل رفع فاعل، والضم مثل: "كتبت الدرس"، فالتاء -*/- في "كتبت" تعرب: ضميراً متصلاً مبنيًا على الضم في محل رفع فاعل، والكسر كقولنا: "هذه التلميذة مجتهدة" فـ "هذه": اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

¹ المرجع نفسه ص 18-26

ملخص للفصل التمهيدي:

فمن الواضح أن النحاة قد اهتموا بالإسناد اهتماما بالغا، واعتمدوا المسند والمسند إليه ركنين أساسيين لإقامة الجملة العربية، فوضعوا بذلك أسس بناء الجملة التي تفيد معنى يحسن السكوت عليه في إطار ضيق وأحلوها في أحد قسمي الجملة : اسمية أو فعلية ، تحقيقا لفكرة الإسناد ، فلأتكون الجملة العربية لديهم إلا به ، يبحثون في الجملة عن ركنيه وإن لم يوجد ركن منها قدروا المحذوف وأولوا الحركة لتلائمه فقلت بذلك القواعد التي تهدف إلى إبراز القيمة الدلالية للحركة الإعرابية على الكلمة في الجملة الواحدة ولتفسيرها دلاليا. ومن هذا المنطلق تطرقنا في هذا المدخل إلى تعريف الجملة من حيث قول بعضهم بالترادف وقول الآخرين بعدمه ثم تطرقنا في مرحلة موائية إلى العناصر المكونة للجملة (المسند إليه، المسند، الإسناد) وتطرقنا أيضا إلى أقسام الجملة من معيارين اثنين المسند المسند إليه كما أشرنا إلى تقسيم المركبات لدى القدامى والجدد.

¹ — سورة القدر : الآية 01 .

الفصل الأول

الإسناد الإسمي

المسند والمسند إليه:

- يرتكز تأليف التركيب اللغوي على ثلاث مكونات لغوية أساسية :

أ- المسند: وهو اللفظ الذي لا يستغني عنه المسند إليه ولا يجد المتكلم منه بدا ، كما ذكر سيبويه¹. أو هو الحكم المراد إيعازه إلى المحكوم عليه، وموضع المسند في العربية هي الفعل والخبر واسم الفعل والمصدر النائب عن فعل أمر⁽²⁾.

ب- المسند إليه: وهو الوحدة اللغوية التي لا يستغني عنها المسند أو هو الجزء المحكوم عليه ، كالفاعل ونائبه ، والمبتدأ أو ما أصله مبتدأ ، كاسم كان، وإن وأخواتها .

ج- الفضلة: وندخل التركيب كعنصر إضافي على العلاقة الإسنادية، وهي متعلقة بذلك الملحق الذي يضاف إلى المسند والمسند إليه .

فكل تركيب يرتكز على هذه المكونات وتدعى العلاقة التي تربط بين هذه المكونات المذكورة بالإسناد (أس) أي التمثيل العلائقي الذي يحكم المكونات المذكورة. أن بدا تمثيل العلائقي الإسناد (أس) يجب أن يكون محكوما بتمثيل علائقي آخر في العملية اللغوية ، يدعى التمثيل العلائقي الأخير بالكلام (ك) أي الجملة المفيدة والتامة ، التي يحسن السكوت عليها⁽³⁾. فالعملية التركيبية تتحقق عن طريق الربط العلائقي بين المكونات المذكورة لتنتج في الأخير كلاما مفهوما يمكن السكوت عليه.

ولعل ما نلاحظه عن التركيب الأساسي في اللغة هو اعتماده على الإسناد المرتكز على العلاقات القائمة بين المسند والمسند إليه ، والفضلة التي تلاحقه تحقيقا لمعطى وظيفي معين وقد بين سيبويه أن الإسناد يتم بين ركنين أساسيين أوضح انه يشكل الأساس في كل تركيب لغوي ، إذ يقول: «واعلم أن الاسم أول أحواه الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ. ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك، إلا أن تدعه»⁽⁴⁾

¹ سيبويه، الكتاب، ج2، ص126 .

² مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ط2 / 1999، ص239.

³ دراسات الستينية، مازن الوعر ، دمشق ، دار طلاس ، ط1 / 1989. ص53/52.

⁴ سيبويه، الكتاب، 1/23 وينظر 2/19.

المبتدأ:

إسم مرفوع يذكر غالبا في أول الجملة الاسمية للدلالة على أن حكما سينسب إليه ويتم معه الفائدة من الكلام، وقد وفه سيبويه بأنه «كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام ، ... فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه»⁽¹⁾. فهو في رأيه كل اسم تبتدئ به الجملة الاسمية ليبنى عليه الخبر فهما معه مكونان لها . ويذهب عبد القاهر الجرجاني(471هـ) مذهبها خاصا في سبب إطلاق المبتدأ على الاسم الأول في الكلام ، إذ قال: «أن المبتدأ لم يكن مبتدأ منطوق به أولا ، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه كان مسند إليه، ومثبت به المعنى ، والخبر خبرا لأنه مسند ومثبت به المعنى»⁽²⁾ وفي هذا القول يشير الجرجاني إلى أن المبتدأ لم يأخذ هذه التسمية لكونه صدر الجملة الاسمية ولكن من كونه مسند إليه في الكلام ، ومتحدث عنه المبتدأ مرفوع بالابتداء أي: «تعريفة الاسم من العوامل اللفظية للإسناد»⁽³⁾ - فالابتداء وهو عامل معنوي - لا يذكر لفظا- يجلب الرفع لكل كلمة محكوما عليها في الخبر في أي موقع كان ، وهو يتحقق في لفظ الإسناد من قولنا: "الأستاذ في القسم" أو "في القسم الأستاذ" والمبتدأ⁽⁴⁾ «اسم مجرد من العوامل اللفظية»⁽⁵⁾ أي هو كل اسم مرفوع في أول الجملة الاسمية خال من العوامل اللفظية التي تدل على الكلمة فتؤثر في آخرها بالرفع، أو النصب ، أو الجر. وهو أيضا عند النحاة: «كل اسم عربته من العوامل اللفظية لفظا وتقديرا» وهو الجرد عن العوامل اللفظية، مخبرا عنه ، أو وصفا رافعا لمكتنفي به فالأول: (زيد قائم) و﴿أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾.

والثاني شرطه نفي أو استفهام . نحو: «(أقائم الزيدان) و(ما مضروب العمران)⁽⁶⁾ فهو بذلك عند ابن هشام قسمان قسم له خير وهو الغالب وقسم ليس له خير لكن له مرفوع يغني عن الخبر»⁽⁷⁾

¹ سيبويه، الكتاب ، ج2، ص126.

² عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني ص212.

³ محمد سمير نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية ص 17.

⁴ الجرجاني، التعريفات، ص312.

⁵ الأتباري، أسرار العربية ص55.

⁶ ابن هشام ، شذور الذهب ص 179/180.

⁷ ميلود منصورى، التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية. جامعة وهران ص169.

أنواع المبتدأ:

ينقسم المبتدأ إلى نوعين :

أ- الصريح:

والمراد بالصريح ذلك الاسم المصرح به والظاهر في لفظه والذي لا يحتاج إلى تأويل نحو قولنا : (الطلب مجد) فالطالب مبتدأ وهو اسم صريح ولا يحتاج إلى تأويل وهو ينقسم إلى نوعين «نوع يحتاج إلى خبر حتما»⁽¹⁾ نحو (الصلاة فرض)

والثاني «لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعل أو نائب فاعل»⁽²⁾ نحو: ما ممدوح المهل في أعماله وقد قال عنها ابن النحاس(698م) في (التعليقة):

«مبتدآن لا أخبار لهما»⁽³⁾ . بمعنى أن المرفوع بعدهما إما فاعل أو نائب عن الفعل يسد مسد الخبر.

ب- المؤول:

وهو غير الصريح والمقصود به هو لفظ غير مصرح به وإنما يقدر ويؤول تأويلا عن جملة نحو: "أن تذاكر انفع لك"عبارة(إن تذاكر) مبتدأ والتقدير: "مذاكرتك انفع لك" ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:184) فجملة (أَنْ تَصُومُوا) مبتدأ و(خير)جره التقدير: (صوموا أو صيامكم خير لكم).

وقد وضع للمبتدأ حدود تشتت فيه تتمثل في:

أ- الجملة الاسمية:

أن يكون المبتدأ اسما ذلك أن الجملة الاسمية الغرض منها الإخبار عن شيء وهذا الشيء لا يكون إلا اسما سواء كان اسم ذات أو هيئة أو عين أو معنى ومنه «الاسم الصريح والاسم المؤول والاسم المحكي بالنقل»⁽⁴⁾

¹ عباس حسن، النحو الوافي ط5 ، مصر دار المعارف ج 1، ص444

² عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح . تح : كاظم ، بحر المرجان : العراق : 1982. دار الرشيد ، ج 1. ص 444

³ جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر . ط1، بيروت 2001 .

⁴ إبراهيم إبراهيم حركات ، النحو العربي ، ط 1 ، مصر ، 2007 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ج1، ص24.

الاسم الصريح:

هو كل ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمن وهو اسم صالح للابتدائية سواء أدل على إنسان أم حيوان أم نبات أم جماد أم الألفاظ المحصورة التي وضعت في اللغة في مجموعات تؤدي دلالات اسمية محدودة نحو: أسماء الاستفهام أسماء الشرط، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة الضمائر الظروف وغيرها.

الاسم المؤول:

المصادر المؤولة هي أسماء صالحة للابتدائية وبين المصدر المؤول من :

(إن) المفتوحة الهمزة المشددة النون ومعو عليها:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت: 39) حيث المصدر المؤول (إنك ترى) في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (من آياته) والتقدير (ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة).

- (إن) المفتوحة الهمزة والفعل نحو قولهم في المثل: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)¹ (إن محذوفة) (أن تسمع) والتقدير (سماعك بالمعيدي خير من تراه).

(لو) والفعل : نحو (من أمنياتي لو حصلت على المركز الأول في الامتحان) والتقدير حصولك على المركز الأول في الامتحان أمنياتي

3- الاسم المحكي بالنقل:

المبتدأ يمكن أن يكون اسما محكيا بالنقل أي بالنقل من الحرفية أو الفعلية إلى الفعلية وذلك بإطلاق إي منهما على شيء ما لتكون علما عليه أو أن عبر بها عن

ذاته نحو (يزيد من طلاب القسم) ف (يزيد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو منقول على الفعلية إلى الاسمية وخبره شبه الجملة (من طلاب) ونحو قولنا: (عن) حرف جر (إن) حرف توكيد إنما نريد الكلمة والكلمة (إن) أي: نريد ذات الشيء، وبذلك نكون قد نقلناهما من الحرفية إلى الاسمية فيكون كل منهما مبتدأ مبني في محل رفع وكلاهما اسم محكي بالنقل.

¹ أبو الفضل أحمد محمد النيسابوري (الميداني)، جمع المثال، بيروت. دار مكتبة الحياة. ج. 1. ص. 177

التعريف:

جاء في شرح المفصل لأبن يعيش قوله : " اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة " (1) وهي السمة الغالبة في المبتدأ .

وَلَا يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ فِي الْغَالِبِ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتَهُ كَالْكِتَابِ (2)

فأصله أن يكون معرفة وذلك لأن الإخبار عن النكرة لا فائدة فيه (3) كما أن الاستفادة من المتحدث إنما هو المعنى الإخباري الذي يتم الجملة الاسمية فهو المعنى المجهول لديه أما المتحدث عنه فإنه يجب أن يكون معلوما لدى طرفي الكلام (متكلم ومتلقي) ، لذا وجب افتراض معلومية المبتدأ لكليهما هذا ما جعل النحاة يجمعون على عدم الابتداء بالنكرة المحضة لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد في غالب الأحيان مع إجازتهم لبعض المواطن التي يكون المبتدأ نكرة وكان الضابط المستخدم في تحديدها حصل الفائدة ولكن : « ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن أكثر مـورد مـا لا يصـح أو معـد لأمـور متداخلة»⁴ وهذا ما يتجلى بوضوح في كتب النحو فأبن مالك يميز الابتداء بالنكرة في ستة مواضع⁵ نستخلصها في قوله:

لَا يَجُوزُ لِابْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ مَالَمْ تُفَدَّ كَعِنْدِ زَيْدٍ نَمْرَةً
وَهَلْ فَتَى فَبِكُمْ فَمَا حَلَّ لَنَا وَرَجُلٍ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةً فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلٌ بِرِيزِينَ وَلَيْقَسْ مَا لَمْ يَعْمَلْ⁶

¹ ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص224.

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، شرح ملحمة الإعراب، تج: أحمد محمد قاسم، ط1، دمشق: 2005. دار الكم الطيب. ص143.

³ ينظر، السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ط1. بيروت 2001 ، دار الكتب العلمية ، ج2، ص47.

⁴ ينظر، المرجع نفسه. ص47.

⁵ ينظر، عبد الرحمان المكودي، حاشية ابن حمدون ط2 بيروت: 2001. دار الفكر ص 141..

⁶ عبد الرحمان المكودي ، حاشية ابن حمدون ص131.

وحصرها إبراهيم بركات في كتابه النحو العربي في اثنين و ثلاثين موضعا¹. جاوزت الثلاثين عند ابن عقيل²، وذكر بعض النحاة أنها كلها تراجع إلى الخصوم والعموم³، وعدها جلال الابن السيوطي في عشرة أمور⁴ تتمثل في:

- 1) أن تكون موصوفة لفظا، نحو قوله تعالى (وَأَجَلٍ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) <الأنعام> أو تقديرا نحو (...). أي: منه، أو معنى نحو: رجيل جاوي. لأنه في معنى رجل صغير.
- 2) أن تكون عامة أما رافعا، نحو: قائم الزيدان، أو نصبا، نحو: أمر بمعروف صدقة. (رواه أحمد في مسنده) 5 أو جر نحو: (غلام رجل جاءني).
- 3) العطف يشترط كون المعطوف و المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو: قوله تعالى: (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) (البقرة: 263).
- 4) أن يكون خبرها ظرفا. أو مجرورا وزاد ابن مالك أو جملة نحو: قوله تعالى (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) (ق: 36) وقوله تعالى (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) (الرعد: 38) ونحو: قصدك علامة رجل.
- 5) أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط والاستفهام أو بغيرهما نحو: قوله تعالى (فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ) ونحو: قوله تعالى (أَنْتَلَّةَ مَعَ اللَّهِ) (النمل: 60).
- 6) أن تكون في معنى الفعل وهو شامل نحو: عجب لزيد. وضبطوه بان يراد به التعجب. ونحو قوله تعالى (سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ) (الصافات: 130) وقوله تعالى (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) (المطففين: 1) وضبطوه بان يراد به الدعاء.
- 7) أن يكون مراد بلا الحقيقة من حيث هي نحو: رجل خير من امرأة.
- 8) أن يكون ثبوت ذلك الخبر من فوق العادة نحو: شجرة سجدت.
- 9) أن تقع بعد (إذا) الفجائية نحو: خرجت فإذا رجل بالباب.
- 10) أن تقع في أول جملة نحو:

سَرِينَا وَنَجْمَ قَدْ أَضَاءَ فَمَدَّ يَدَا مَحَبَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلُّ سَارِقٍ⁷

¹ ينظر ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص43.

² - ينظر بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل. ط2 دار إحياء التراث العربي، ج1. ص215.

³ ينظر ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى ويل الصدى. ط11. مصر: 1963. مكتبة السعادة ص118.

⁴ ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج2 ص482.

⁵ محي الدين أبي زكرياء ابن شرف النووي، صحيح مسلم يشرح النووي، دار التقوى: ج7. ص1232.

⁷ جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو ص48

من خلال تتبعنا لهذه الآراء الثلاثة نقول أن السيوطي ذهب مذهبا وسطا في تفصيله لمواضع جواز الابتداء بالنكرة وما يمكن أن نخلص إليه أن إبراهيم إبراهيم بركات مثلا تعرض في تفصيله إلى الجزئيات في حيث أن السيوطي قدمها مجملة وهذا ما يشبه ابن هشام الأنصاري حين قال: >>ولا يبتدأ بنكرة إلا أن عمت نحو «ما رجل في الدار» أو خصت نحو: >>رجل صالح جاءني <<وعليهما (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ) (البقرة: 221).¹

ولا يفهم من هذا الكلام كله أن المفصلين قد جاؤوا بما لم يأت به المجلون.

–الخبر من العوامل اللفظية:

يجب أن يكون المبتدأ مجرد من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه نحويا والمقصود بها الأفعال والحروف

التي تخص بالدخول على الجملة الاسمية فتتسببها ومثال الأولى كان

وأخواتها (ظل، أضحى، أمسى، بات، صار، أصبح، ليس، ما برح، مازال، ما انفك، ما فتىء) وأفعال المقاربة (كاد، أو شك، كرب) وأفعال الرجاء (عسى حرى، اخلولق) وأفعال الشروع وهي كثيرة نذكر

منها (طفق، انشأ، اخذ، بدا، انبرى) وتنتمي هذه الأفعال (أفعال المقاربة والرجاء والشروع) وأفعال القلوب ظن

وأخواتها (ظن، حسب، حال، زعم، عدر إن علم، وجد، القي، دري، صبر، رد، ترك، اتخذ، اتخذ، جعل) وهي أفعال ناسخة مثل كان وكاد لكنها ليست أفعال ناقصة بل هي تامة لها فاعل وليس لها اسم ولا خبر وإنما يعرب المبتدأ والخبر

بعدها على إثنين مفعولان لها نحو: (الصبر جميل). (الصبر) مبتدأ مرفوع خبره (الصبر) وفي: ظن الرجل الصبر

جميل. (الصبر) مفعول به أول منصوب، (جميل) مفعول به ثان منصوب ومثال الثانية: إن وأخواتها (إن، أن، كان، ولكن، ليت، لعل) والحروف التي تعمل عمل ليس (ما المجازية، لا، أن، لات) و(لا) النافية للجنس، وحروف الجر، كان يقع حرف الجر زائدا قبل المبتدأ فيتأثر المبتدأ لفظا، لكنه لا يتأثر إعرابيا، حيث يحتفظ بابتدائيته.

ويكون ذلك بعد (الباء من رب، الواو النائية عن رب) نحو (بمسبك) الباء حرف جر زائدة (حسب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة ونحو قول النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيْلَانَا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابَا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ²

(من أحد) ف(من) حرف جر زائدة، و(أحد) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة حرف الجر الزائدة.

¹ جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، شذور الذهب، دار الفكر للطباعة. بيروت لبنان ص 239.

² سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 321

(ه) -الإخبار عنه: من المعلوم إن الجملة الاسمية تنشأ مكونة من رابط بين المتكلم والمستمع بغرض نقل معنى مبني على اسم (مبتدأ) من المتحدث إلى المستمع أو القارئ وهو المعنى الكامن في الخبر وصفة الإخبار عن المبتدأ مهمة جدا.

(و) -المعلومة: تتشكل الجملة الاسمية من طرفين احدهما معلوم ،وهو منشأ الحديث وأساسه بين طرفي الكلام (المتحدث والمستمع) والثاني مجهول يبني على الطرف المعلوم،لذا تصدر المعلوم صدر الجملة الاسمية¹ «ولا يعقل أن نتخيل جملة بلا طرف معلوم»² وبإمكاننا أن نكشف الابتدائية من خلال قول سيبويه :«فإذا قلت :كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك وإنما ينتظر الخبر فإذا قلت:حليما فقد أعلمته مثل ما علمت»³ ويمكن أن تكون افتراضية وذلك في قولنا مثلا(رجل فلاح دخل)حيث أن المعلومية تفترض في وصف المبتدأ . كما يجب أن تكون حقيقية بين طرفي الحديث فإذا قلت (التلميذ قد دخل)فيجب أن يكون التلميذ معهودا بين المتحدث والمستمع.

العامل الإعرابي في المبتدأ والخبر:

المبتدأ والخبر مرفوعان أبدا ما دامتا خالين من العوامل النحوية المؤثرة وقد«أحمد النحاة أنفسهم في عامل الرفع في كل منهما»⁴

وفي الرفع للخبر أربعة أقوال :

1— منهم من ذهب إلى أنه مرفوع بالابتداء الذي ارتفع به المبتدأ (البصريون) ، وهذا باطل : لأنه قد تقدم إبطال إعمال الابتداء كما أنه قد يؤدي إلى إعمال عامل واحد ، وهو الابتداء في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر ، وهما المبتدأ والخبر .

2 — ومنهم من ذهب إلى أن المبتدأ هو الرفع للخبر (الكوفيون وجماعة من البصريين) ، وذلك باطل بدليلين :

أ — المبتدأ قد يرفع فاعلا ، نحو "القائم أبوه ضاحك" ، ولو كان رفعا للخبر لأدى ذلك إلى إعمال عامل واحد في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر .

¹ سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 40

² نفس المرجع،ج1 ص.47

³ ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي،ج1 ص40310العربي ج1 ص42

ب — المبتدأ قد يكون اسماً جامداً ، نحو "زيد" ، والعامل إذا كان غير متصرف لم يجوز تقديم معمول عليه ، والمبتدأ يجوز تقديم الخبر عليه ، فدل ذلك على أنه غير عامل فيه .

3 — ومنهم من ذهب إلى أن الخبر يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا ، وذلك فاسد ، لأنه أيضا يؤدي إلى منع تقديم الخبر ، ولأنه لا يتقدم الم معمول إلا إذا كان العامل لفظاً متصرفاً ، ولا يرد على هذا المذهب بأنه يؤدي إلى إعمال عاملين في معمول واحد لأنه لا يجعل للابتداء عملاً على انفراد ، والمبتدأ كذلك ، بل يكونان إذا اجتمعا العاملين في الخبر ، ويتنازلان عنده منزلة الشيء الواحد .

4 — ومنهم من ذهب إلى أن الرفع له هو تعريه من العوامل اللفظية ، وهو الصحيح لأنه قد تقدم استقرار عمل الرفع للتعري في كلامهم (1) .

— ولقد حقق الراجحي (2) في عامل رفع المبتدأ والخبر مبدئياً رأيه فقال : أن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ ، لأنه لا ينفك عنه ، ورتبته ألا يقع إلا بعده ، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لا به ، وكما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما ، لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها ، فكذلك هنا الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ ، إلا أنه عامل معه لأنه اسم ، والأسماء في الأصل ألا تعمل ، فهي وبالإضافة إلى الحروف تعتبر فروعاً في العمل ، أما الأصل في العوامل فهو الفعل ، ولذلك قسم البصريون العوامل إلى عوامل أصلية قوية وأخرى فرعية ضعيفة .

واختلفوا فيما بينهم على النحو التالي :

— يذهب سيبويه إلى أن المبتدأ يرفع لمترلته في الابتداء ، أما الخبر فإنه يرفع لأنه مبني على المبتدأ¹

— ويذهب المحققون من البصريين وعلى رأسهم الأخفش (211هـ) وابن السراج والرماني (384هـ) إلى أن العامل في المبتدأ أو الخبر معا عامل معنوي وهو الابتداء. لأنه طالب لهما فعمل فيهما² وفي مذهب الجرمي (225هـ) وكثير من البصريين أنهما يرفعان لأنهما مجردان من العوامل اللفظية للإسناد³ .

— ويذهب الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي (ت189هـ) والفراء (207هـ) إلى أنهما ترافعا فالمبتدأ

يرتفع بالخبر . والخبر يرتفع بالمبتدأ لان كل منهما طالب للأخر وفي حاجة ماسة له و به صار عمدة، كما ينسب هذا الرأي لابن حني (392هـ) وأبي حيان (745هـ) وهو المختار لدى السيوطي (911هـ)¹ .

¹ ينظر سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص127 .

² ينظر الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ، ط1 بيروت : 1990 دار إحياء العلوم ص24 .

³ ينظر ابراهيم ابراهيم بركات ، النحو - ينظر المبرد ، المقتضب ج2 ص49

وقد يأتي المبتدأ مجرورا لفظا مرفوعا محلا إذا كان مسبوqa بحرف جر زائدة نحو: بحسبك الله فالباء حرف جر زائدة، (حسب) مبتدأ مرفوع تقديرا لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة أو حرف جر شبيهه بالزائدة نحو قول الشاعر (طويل) فقلت:

ادعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارُ مِنْكَ قَرِيبٌ²

(لعل) حرف جر شبيهه بالزائدة 3 و(أبي) مبتدأ مرفوع بالواو تقديرا منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيهه بالزائدة (وهي الباء) وخبره (قريب) مرفوع بالضممة.

تقديم المبتدأ على الخبر:

من المعروف والواضح لدينا أن الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر مثلا: (الطالب مجتهد) فنحکم على الطالب بالاجتهاد ، وإنما على المواضع التي يجب أن يتقدم فيها المبتدأ وجوبا فهي :

1- أن يتفق الخبر و المبتدأ في التعريف والتنكير بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ فيجب تقديم المبتدأ حتى لا يختلط المحكوم به بالمحكوم عليه نحو: الجزائر وطني .

2- أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة (كم الخبرية، كم الاستفهامية، اسم موصول، ضمير منفصل، اسم شرط، اسم استفهام، ما التعجبية)

3- أن يكون الخبر جملة طلبية نحو: أخوك انصره، شيخك لا تعصيه.

4- أن يكون الخبر محصورا بالا ولا يجوز التقديم حتى يزول الحصر نحو: ما أنت إلا محبوب.

5- أن يكون المبتدأ مشبها بأسماء الشرط نحو: كل مسلم يعمل فهو ناجح.

6- أن يكون الخبر ضميرا مستترا يرجع إلى المبتدأ نحو: الحوض يسقي

7- إذا اتصلت به لام الابتداء لان لها حق الصدارة ، فتقدم على المبتدأ الذي دخلت عليه نحو: قوله تعالى (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ) (الحشر: 12).

8- أن يكون مضاف إلى ما له حق الصدارة ، نحو: سلام من قبلك .

¹ ينظر المبرد ، المقتضب . ج 2. ص 4.

² ابن عقيل، شرح ابن عقيل ج 2 ص 4

³ ينظر محمد عبد العزيز النجار، ضياء المسالك إلى أوضح المسالك ج 1، ص 310.

9- أن يقترن الخبر بالفاء وكان المبتدأ بعد أما نحو: أما الأولاد فنعمة .

10- إذا اقترن الخبر بحرف الجر الزائدة نحو: ما محمد جاء.

11- يتقدم المبتدأ على الخبر الذي فصل بضمير فصل نحو: سليمان هو الفارس.

12- المبتدأ الذي يتعده خبره نحو: الطالب مجد ذكي .

13- ضمير الشأن الذي يتقدم خبره نحو: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الصمد:1).

مواضع وجوب وجواز الحذف في المبتدأ والخبر:

يجوز حذف المبتدأ إذا ورد في جواب استفهام كقوله تعالى (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ)¹، فكلمة "نار": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هي نار" مرفوع، و"حامية": نعت مرفوع، وبعد فاء الجواب كقوله تعالى (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) فصلت² أي: "فعمله لنفسه"، ويقبل بعد إذا الفجائية، ولم يقع في القرآن بعدها إلا ثابتا، ومنه في غير ذلك كقوله تعالى (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) النور³، فـ"سورة": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه، "أنزلناها": فعل ماض مبني على الفتح، و"نا": ضمير متصل مبني على الفتح رفع فاعل، و"الهاء": ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والخبر أيضا قد يحذف جوازا نحو: (أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَمًا)⁴، فكلمة "أكلها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه، و"دائم": خبر مرفوع، "الواو": حرف عطف، و"ظلمها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: "دائم" للدلالة ما قبله عليه.

ويحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:

1- إذا قطع النعت المفرد المجرور أو المنصوب عن منوثة المعرفة لقصد إنشاء المدح مثل: "الحمد لله العظيم"، فـ"العظيم": نعت مجرور، وأن المحذوف هو المبتدأ وتقديره: "هو العظيم". أو الذم نحو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، فـ"الرجيم": نعت مجرور، وأن المحذوف هو المبتدأ وتقديره "هو الرجيم"، أو الترحم مثل: "ترفق بالضعيف البائس"، فـ"كلمة" نعت مجرور، وأن المحذوف هو المبتدأ وتقديره: "هو البائس"، فهو في هذه الحالة أي الرفع لا يعرب نعتا وإنما يعرب (البائس): خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو"

¹: سورة القارعة، الآيتان 10-11.

²: سورة فصلت، الآية 46.

³: سورة النور، الآية 01.

⁴: سورة الرعد، الآية 30.

مرفوع، كما تعرف في حالة النصب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً مع فاعله، تقديره: "أمدح العظيم"، "أذم الرحيم"، "أرحم البائس"¹.

2- إذا كان الخبر مخصوص "نعم" أو "بئس" مثل: "نعم العمل صدق المجاهد"، "بئس خلق الرجل خلف الوعد"، وأصل الجملة هو: "نعم العمل صدق الجهاد"، "بئس خلق الرجل هو خلف الوعد"، فيجوز أن يتقدم المخصوص عليهما فنقول "صدق الجهاد نعم الرجل"، "خلف الوعد بئس خلق الرجل"، فيجوز إعرابه "صدق" و "خلف": خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره "هو" مرفوع، ويسمى الأول: "المخصوص بالمدح" والثاني: "المخصوص بالذم"².

3- إذا كان الخبر صريحاً في القسم مثل: "في ذمتي لأقومن بواجبي" وأصلها هو: "في ذمتي يمينا أو قسم أو عهد أو ميثاق... لأقومن بواجبي"، فتعرب "في ذمتي": خبر مقدماً لمبتدأ محذوف، والمبتدأ نكرة ولذا وجب تأخيرها، ولما كان جواب القسم إلا عليه وجب حذفه³.

4- إذا كان الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله، ويغني عن التلغظ بذلك الفعل مثل: "صبر جميل"، فتقدير الجملة الاسمية الجديدة كالتالي: "صبري صبر جميل" أو "أمري صبر جميل"، فـ "صبر": خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: "صبري" أو "أمري"⁴.

المبتدأ ركن أساسي في الجملة الاسمية، إلا أنه قد يحذف منها لدليل يدل عليه⁵. في سياق الكلام ولكن يتصور وجوده ويتمثله الذهن على حذفه ويحذف جوازاً في الحالات التالية:

1- إذا كان في سياق الكلام دلالة واضحة عليه نحو: سماء وأنت ترى سماء وتشير إليها.

2- إذا كان جواباً لسؤال نحو أين السعيد؟ الجواب (...). في القسم فالمبتدأ محذوف والتقدير: السعيد هو في القسم (في القسم) جار ومجرور متعلق بمبتدأ محذوف ويحذف ووجوباً في

¹: المرجع نفسه، ص 510-511.

²: المرجع نفسه، ص 512-513.

³: المرجع نفسه، ص 513.

⁴: ناصف حفي وآخرون، المرجع السابق، ص 426.

⁵ ينظر ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 125.

الحالات التالية :

1- إذا أخرج عن المبتدأ بلفظ صريح في القسم، نحو: في ذمتي لأطلب العلم (في ذمتي) خير لمبتدأ محذوف تقديره : في ذمتي قسم أو عمد أو يمين.

2-الخصوص بالمدح أو الذم، نحو: نعم الصديق سمير وبئس الصديق صديق المنفعة ف(سمير) و(صديق) كل منهما خير لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

3-إذا كان خبر المبتدأ مصدرا نائبا عن فعله، نحو: علم عظيم، و(عمل) خير لمبتدأ محذوف (عظيم) نعت مرفوع بالضممة والتقدير : عمل عملا عظيما، وأصل العمل مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

4-النعت المقطوع عن منوعة أي كان الخبر في الأصل نعتا ثم انقطع عن النعتية ليكون ظرفا في جملة نحو شاهدت عليا المسكين ف(المسكين) خير لمبتدأ محذوف تقديره: هو .مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

5-الاسم المرفوع بعد لاسيما، نحو:أحب العلم لاسيما النحو، لاسيما :لا نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مي: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة، وخير لا محذوف وتقديره موجود.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

النحو: خبر المبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

-إذا قلنا أن الجملة الاسمية هي التي تتكون من عنصرين أساسيين هما المسند والمسند إليه أو المبتدأ أو الخبر، فالمبتدأ اسم مرفوع يذكر في بداية الجملة غالبا وهو عند النحاة: >>كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا وتقديرا<<(1).

المبتدأ معرفة الخبر نكرة:

إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ، ونحن لا نستطيع الحكم على شيء إلا إذا كنا نعرفه، ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة، ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة، ولا يكون كذلك إلا في مواضع

¹-ينظر ابن هشام الأنصاري، قطر الندى ويل الصدى ص125.

معينة تتبعها النحاة وحصرها آخرون في العموم والخصوص أي: أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم، نكرة مختصة ونورد أمثلة من الشائع استعمال فيها المبتدأ نكرة:

1- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم مثل: "كل" "من" "ما"، نحو قوله تعالى: "كل له قانتون" ف" كل": مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

2- أن يكون المبتدأ مسبوqa بنفي أو استفهام مثل: "ما جشع بنافع"

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب¹

جشع: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

أو نحو قولنا: "هل غنى خير من غنى النفس"

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

غنى: مبتدأ مرفوع بضممة مقدره منع من ظهوره التعذر.

3- أن يكون المبتدأ مؤخرًا على الخبر، على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة مثل: "في الصدق نجاة"

في: حرف جر .

الصدق: جار ومجرور والشبه جملة " في الصدق" متعلق بمحذوف خبر متقدم في محل رفع. نجاة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة .

4- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة، يكون اختصاصها بالطرق الآتية:

أ- أن تكون موصوفة: مثل: "رجل كريم في البيت"

رجل: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

كريم: نعت مرفوع بالضممة الظاهرة.

ب- أن تكون مصغرة مثل: رجيل يتحدث

رجيل: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

يتحدث: (جملة فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ

ونشير إلى أن التصغير نوع من الصفة وكأننا نقول: رجل صغير يتحدث.

ج- أن تكون مضافة إلى نكرة مثل: رجلا علم يتناقشان.

¹ - يمكن إعراب (ما) على أنها عاملة عمل ليس، فيكون (جشع) أسمها وبنافع خبرها

رجلا: مبتدأ مرفوع بالألف

علم : مضاف إليه مجرور بالكسرة

يتناقشان: جملة فعلية (فعل وفاعل) في محل رفع الخبر

د- أن يتعلق بها محمول مثل: " سعي في الخير جهادا"

سعي : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

في الخير: جار ومجرور متعلق ب: سعي.

جهادا : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة

5- أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء مثل: نصر للمؤمنين

نصر : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة

للمؤمنين: جار ومجرور في محل رفع الخبر

6- أن يكون المبتدأ واقعا في أول جملة الحال مثل: كان يعمل وصديق يساعده كان يعمل وصديق يساعده:

صديق : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة

يساعده : جملة فعلية في محل رفع الخبر .

7- أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط مثل: " إن يكن منك إخلاص فإخلاص لك "

الفاء : واقعة في جواب الشرط وهي حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب

إخلاص : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع الخبر.

8- أن يقع المبتدأ بعد لولا مثل: لولا إهمال لأفلق

لولا : حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب

إهمال : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة والخبر محذوف وجوبا.¹

¹ الراجحي عبده، في التطبيق النحوي والصرفي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 87 إلى 91

- والنحاة الذين اشترطوا التعريف قيدها لصحة المبتدأ اشترطوا كذلك التنكير فقد قرروا أن المبتدأ المرفوع لما يحل محل الخبر يجب أن يكون نكرة ولا يصح أن يكون معرفة كما في مثل: "أمنصف النحويين في اللغة العربية؟" و"مقبول رفضهم لما صح منها" ففي المثال الأول هناك وصف واقع مبتدأ قد تعين فيه الابتداء ويجوز اعتباره مبتدأ في المثال الثاني، وسواء تعين الابتداء أو جاز فالنحاة يقرون بضرورة أن يكون هذا المبتدأ نكرة ولا يميزون وقوعه معرفة.

- والمبتدأ مثل قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾¹ فهذه الآية واقعة في موقع المبتدأ المحكوم عليه بالخبر وصفها بالتعريف

- والنحاة يميزون وقوع المبتدأ نكرة، ويبررون وقوعه في أحكامهم إلى ضابط عام، وهو تحقيق الفائدة، سواء وجد مسوغ أم لم يوجد. وهذا في نفسه يجعل شرط تعريف المبتدأ غير ضروري، لأن الفائدة قد تكون بإسناد الحكم (الخبر) إلى نكرة².

وإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة، جعلنا المبتدأ هو المعرفة، والخبر هو النكرة نقول "زيد جالس" ف"زيد" هو المبتدأ لأنه معرفة، و"جالس" هو الخبر لأنه نكرة فإذا كانا جميعاً معرفتي وضعنا ذلك في موضع التخيير، فأيهما شئنا جعلناه مبتدأ، وجعلنا الآخر خبراً. فنقول: "زيد أخوك" كما نقول: "أخوك زيد"³

فالمبتدأ: الأصل فيه أن يكون معرفة، مرفوعاً سواء كان اسماً صريحاً ظاهراً، مثل (البرد شديد) أو مؤولاً بمصدر مثل (رجل عالم). لكن النكرة غن أفادت جاز الابتداء بها مثلك رجل عندك عالم. والمواضع التي أجاز فيها النحاة الابتداء بالنكرة هي:

- 1) إذا أضيفت مثل: نائب أمير قادم. إذ بهذه الإضافة تقترب من المعنى وتفيد.
- 2) إذا وصفت لفظاً مثل: "حدث هام وقع" أو وصفت تقديراً مثل: "أمر أتى بك" فالتقدير أمر عظيم أتى بك
- 3) إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور مثل: "عندي ضيف" و"لك هدية"
- 4) إذا جاءت بعد "إذا" الفجائية مثل "خرجت فإذا شرطي واقف"

¹ سورة البقرة، الآية 236

² أحمد عبد العظيم عبد الغني، القاعدة النحوية-دراسة نقدية تحليلية-ج1، القاهرة، 1990م، ص 85. 87

³ ابن جني، المصدر السابق، ص 29

- 5) إذا كانت من الألفاظ المبهمّة كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبية، و"عم" الخبرية مثل: "من عندك" و"ما تفعل تجد عاقبته" و"كم عبرة في التاريخ"
- 6) إذا كانت عاملة فيما بعدها مثل: أمر بمعرف صدقة.
- 7) إذا دلت على دعاء مثل: ويل للظالمين.
- 8) إذا أريد بها الجنس لا فرد منه فقط أو قامت مقام الموصوف مثل: "رجل أقوى من امرأة" و"محسن أفضل من بخيل"
- 9) إذا دلت على تفصيل مثل: صبرا فيوم لك ويوم عليك.
- 10) إذا وقعت صدر جملة حالية مثل: دخلت السوق ودينار بيدي.

والمهم أن كل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء بها، ولا نقصد من هذه المواضع الحصر¹

ولقد قال ابن القيم² أن النكرة بمنع الابتداء بها، إلا إذا تخصصت بنوع من التخصيص حينئذ يجوز الابتداء بها، فنبتدئ بالنكرة في الدعاء مثل "سلام عليك" لأن الدعاء معنى من معاني الكلام. ولقد استحسّن ابن القيم مذهب سيبويه الذي يجعل من مناط الابتداء بالنكرة كونها مفيدة، فإذا أفادت جاز الابتداء بها من غير تقييد بضابط ولا حصر بعدد.

وحاول ابن القيم أن يضع قاعدة جامعة في مسألة التعريف والتنكير وما يسوغ الابتداء بالنكرة فقال "أصل المبتدأ أن يكون معرفة أو مخصوصا بضرب من ضروب التخصيص، بوجه تحصل الفائدة من الإخبار عنه، فإن انتفت عنه وجوه التخصيص بأجمعها فلا يخبر عنه، إلا أن يكون الخبر مجرورا مفيدا" وتوضح ذلك في مثل قولنا: "على زيد دين" والقياس "زيد مدين"، فنتج عن تقديم الخبر فائدة.

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةً³

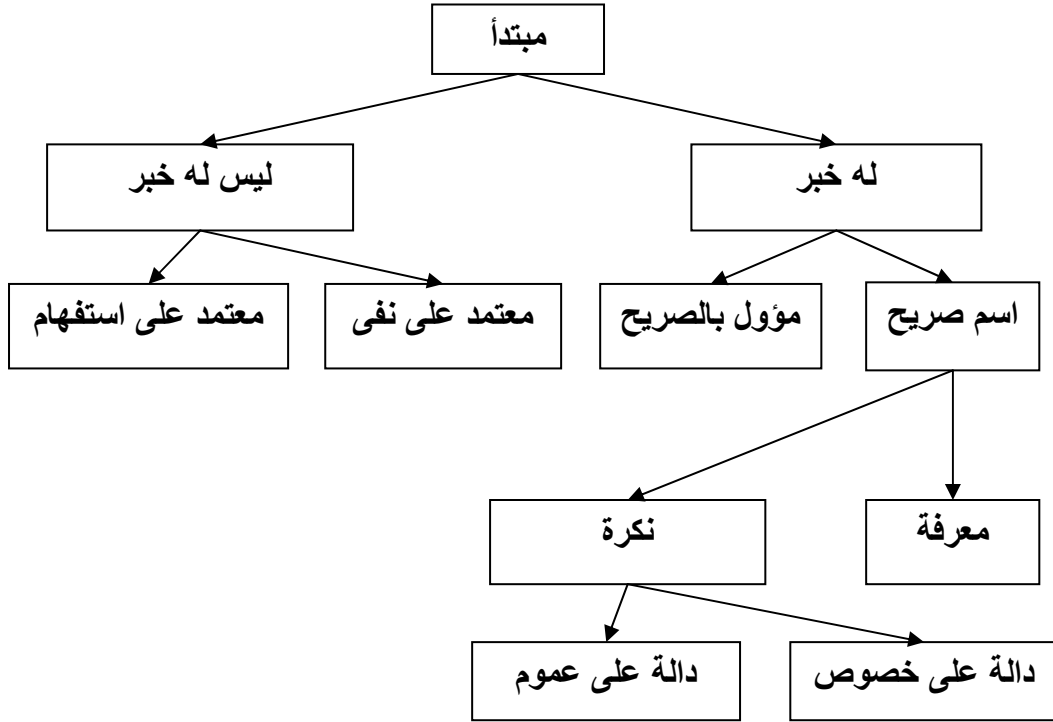
يعني أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن الإخبار عن النكرة لا يفيد غالبا فإذا أفاد الإخبار عن النكرة، جاز الابتداء بها، ولم يشترط سيبويه في الإخبار عن النكرة إلا حصول الفائدة. وتتبع النحويون مواضع حصول الفائدة فقالوا ك لا يجوز الابتداء بها إلا بمسوغ، والمسوغ يرجع إلى التخصيص والتعميم.

¹ - الأفغاني سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر (د ت) ن ص 197-198.

² - ابن القيم الجوزية، جهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، دار الجامعات المصرية، (د ت) ، ص 124-125

³ - المرادي ، المرجع السابق ص 480-481 و ص 474

ويمكننا من خلال هذا كله أن نلخص أنواع المبتدأ في الشكل الآتي:¹



الفاعل:

الفاعل معناه لغة من أوجد الفعل، واصطلاحاً اسم مرفوع تقدمه فعل تام مبني للمعلوم أو شبهة، ودل على من فعل الفعل أو اتصف به.

نجد تعريفاً في كتاب "قطر الندى وبل الصدى": "الفاعل اسم صريح، أو مؤول به، أسند إليه فعل، أو مؤول به، أي مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه، أو قائما به"².

فالاسم الصريح مثل: "جاء زيد": والمؤول بالصریح مثل: "يسرنى أن تلمسك بالفضائل"، وتقديرها هو: "يسرنى تلمسك"، ومقدم عليه بالأصالة، لان الفاعل عندما يتقدم على فعله، يعرب مبتدأ،

لا فاعلا، وصارت الجملة اسمية مثل: "زيد قام"، وقد يكون واقعا منه مثل: "ضرب زيد عمرا"، أو قائما به نحو: "علم زيد"، فان العلم قائم بزيد.

ويعرف (ابن عصفور) الفاعل، فيقول: "هو كل اسم سواء كان ظاهرا أو مقدرأ أسند إليه فعل أو ما جرى مجراه وقدم عليه على طريقة فعل أو فاعل"³.

¹ ميلود منصورى، التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات، رسالة دكتوراه. جامعة وهران. ص 170.

² - الأنصاري، شرح شذور الذهب، المرجع السابق، ص 198.

³ - الأشبيلي، المرجع السابق، ص 96.

أما (ناصر حنفي) وآخرون في كتابهم يعرفون الفاعل فيقولون: "هو اسم يسبقه فعل مبني للمعلوم أو اسم فاعل أو صفة مشبهة أو مصدر، ودل على من فعل الفعل أو اتصف به مثل: ﴿خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ﴾¹.

وعليه نجد تعريفاً آخر في كتاب "تشبيد المباني" وهو "اسم ظاهر أو مصدر مؤول تقدمه فعل تام مبني للمعلوم أو شبه مقدم أصلي المحل والصيغة وأصلي المحل أي مخرج لنحو "قائم زيد" فان المستند وهو قائم أصله التأخير لأنه مخبر، وأصلي الصيغة أي مخرج لنحو "ضرب زيد"، بضم أول الفعل وكسر ثانيه"².

قد لا يقوم الفاعل بالفعل ولكن يقع الفعل مثل: "تمزقت الورقة" فالورقة في الحقيقة لم تمزق ولكنها تأثرت بالتمزق حين أصابها، إذن فالفاعل هنا ليس حقيقياً ولذا فهو فاعل من حيث الإعراب لا من حيث المعنى ومثل ذلك: مات عمرو"، هو فاعل لفظاً لا معنى³.

ينقسم الفاعل إلى قسمين: ظاهر ومضمر، فالأول كما سبق ذكره، وقد يكون مذكراً ومؤنثاً، مفرداً ومثنىً وجمعاً نحو: "سافرت زينب"، وإذا كان مثنىً أو جمعاً يكون الفعل معه كما يكون مع المفرد نحو: "فاز الثابتون"، والثاني أي المضمرة اثنا عشر مثل: ضربتُ وضربنا، وضربتَ وضربتما وضربتُم وضربنَ، وضربَ وضربتَ وضرباً وضربوا وضربنَ⁴.

قد يتصل الفعل بفاعله في بعض المواضع مثل: يكتبان، يكتبون، تكتبان، تكتبون، تكتبين.

وكذلك تسكينهم آخر الفعل نحو: ضربت، دليل على تزييلها منزلة كلمة واحدة⁵.

لا بد من وجود الفاعل في أي جملة ويظهر في التثنية والجمع، وقد يرد ضميراً مستتراً وجوباً مثل: "أكتب الدرس".

أو ضميراً مستتراً جوازاً (للغائب والغائبة) نحو: هو يلعب، وهي تلعب، أو ضميراً بارزاً نحو: "ما عرف المحرم إلا أنا"⁶.

الفاعل في اللغة هو من أوجه الفعل، وهو اسم صريح أو مؤول به، أسند إليه فعل أو مؤول به

مقدم عليه بالأصالة: واقعا منه، أو قائماً به، نحو: "ضرب زيد عمراً" و"علم زيد" فالأول اسم أسند

¹: ناصر حنفي وآخرون، المرجع السابق، ص 422

²: الغماري، المرجع السابق، ص 152-153.

³: الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 241.

⁴: بوزواوي محمد بن احمد، متون النحو والصرف والإعراب، دار مدني 2003م، ص 8-9.

⁵: المرجع نفسه، ص 242.

⁶: الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص 239.

إليه فعل واقع منه ، فإن الضرب واقع من زيد ، والثاني اسم اسند إليه فعل قائم به، فإن العلم قائم بزيد (2)، وفي عرف النحاة أيضا هو اسم أسند إليه فعل تام.

ومن ذلك أشار سيبويه إليه بقوله: "الفاعل هو ما أسند إليه الفاعل"² نحو قولنا خرج الأستاذ أو قولنا: محمد صلى الظهر ، فمهما اختلفت الصور الموجود عليها من نفي وإيجاب ومستقبل، ومدمام مقدم عليه الفعل، نحو: قام زيد، هل يقوم زيد؟ سيقوم زيد، ما قام زيد ففي جميع هذه الصور (زيد) فاعل من حيث أن الفعل مسند إليه ومقدم عليه.

ويجب أن يكون الفاعل اسما لأنه مسند إليه، حيث يسند إليه الحدث الذي يتمثل في الفعل و الإسناد كما هو معلوم لا يكون إلا لاسم، وإن حدث وكان في الجملة ما هو ظاهر أنه فاعل غير اسم فإنه يؤول ويقدر الفاعل اسما ، وهو الاسم الذي يسند إليه ما ضمن معنى الفعل والمقصود بذلك : (المصدر، اسم الفعل، اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة).

ويعرف الفاعل بكونه الاسم الذي وقع منه الفعل، نحو: قولنا (تبسم الولد) فإن التبسم مسند إلى الولد على أنه واقع منه، فهو فاعل التبسم، أو الفاعل الذي لم يقم بالفعل والذي يسمي (بالفاعل المجازي)، ويعرف الفاعل أيضا بأنه الاسم المسند إليه فعل أو ما جرى مجراه مقدا عليه على طريقة فعل أو فاعل وقد استغنى الناظم عن هذا التعريف بالمثال فقال:

الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرُ فُوعِي أَتَى ** أَتَى زَيْدٌ مِنْبِرًا وَجْهَهُ نَعْمَ الْفَتَى

فترى في البيت أتى جملتين الأول أتى زيد ، فزيد فاعل لأنه اسم اسند إليه فعل على الطريقة فعل وقدم عليه وهو أتى ، والثاني منبر وجهه فوجهه فاعل لأنه اسم اسند إليه وصف جار مجراه الفاعل يكون غير متصرف فقوله الفاعل مبتدأ والذي خبره وهو وصول صلته كمرفوعي وهو مضاف إلى المثالين على حذف القول والتقدير كمرفوعي قولك أتى زيد منبرا وجهه ثم قال:

وبعد فعل فاعل فان الظهر ** فهو إلا ظهر استتر .³

⁶ - نفس المرجع ص198.

² سيبويه، الكتاب ج1 ص34.

³ عبد الرحمان المكودي ، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ، ص84.

وقد أشار الإستاذ صالح بلعيد إلى وجه الاختلاف بين الفاعل المجازي والفاعل الحقيقي بقوله "هنا كفرق بين الفعل الحقيقي والفاعل المجازي ويسمى الفاعل النحوي (تحرك الشجر) فالشجر فاعل مرفوع ولكن ليس الشجر الذي تحرك لأنه ليست له القدرة على تحريك نفسه، فالشجر فاعل مجازي نحوي وهو مفعول به في حقيقة الأمر لأنه لا بد له من شيء يحركه: حرك الهواء الشجر"⁽²⁾.

فالفاعل والفعل بمتزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمتزلة قولك: القائم زيد⁽³⁾، فهو من خلال ذلك يبين إن الفاعل مع فعله تركيب إسنادي على نفس الدرجة من الخبرية التي يؤديها التركيب الإسنادي المتكون من المبتدأ وخبره.

أحوال الفاعل:

تحدثنا فيما سبق على إن الفاعل يجب أن يكون اسما، وهو يرد في صور عددها الأستاذ صالح بلعيد في أن الفاعل يكون على أوجه مختلفة فإما:

- اسما ظاهرا نحو: انتصر الحق.
- ضميرا متصلا نحو: دخلت (التاء المتحركة)، دخلا (إلف الاثنيين)، دخلنا (نون الجماعة)، دخلت (نون النسوة)، تدخلين (ياء المخاطبة)، يدخلون (واو الجماعة).
- مصدرا مؤولا نحو: يسعدني أن تحضر.
- ضميرا منفصلا بعد حصر نفي نحو: ما قام إلا إنا⁽⁴⁾. "ما هذب الناس إلا الدين القويم".
- ضميرا مستترا جوازا مع الماضي والمضارع المسندين للمفرد الغائب، والمفردة الغائبة نحو: قام، يقوم، وقامت، وتقوم.

- ضميرا مستترا وجوبا مع المضارع والأمر المسندين للمفرد المخاطب نحو: تقوم قم، والمضارع المسند للفرد المتكلم والجمع المتكلم نحو: أقوم، تقوم، ومع اسم الفعل المسند للمتكلم نحو: أف. بمعنى أتضجر، أو المسند للمخاطب نحو: صه. بمعنى اسكت، كما يستتر الفاعل في صيغة ما افعله، ومع الأفعال (خال، عدا، حاشا).

صالح بلعيد، التراكيب النحوية ودلالاتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند الإمام الجرجاني: 1994 ديوان المطبوعات، ص 116.²

³ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب تح حسن محمد ط1 بيروت: 1999، دار الكتب العلمية. ج1، ص55.

⁴ ينظر، صالح بلعيد، التركيب النحوية ودلالاتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند الجرجاني.

وفي هذا الصدد تطرق إلى هذه الأحوال إبراهيم إبراهيم بركات ، وعدد صوره الاسمية كما يلي :

1- الاسم الصريح الظاهر نحو: أنظفا المصباح حيث (المصباح)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2- اسم الإشارة نحو: اقبل هذا ألينا ، حيث (هذا)اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل .

3- الاسم الموصول نحو: اجتهد الذي لمناه حيث (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل .

4- الضمير نحو: احترمنا الملتزمين ، حيث ضمير المتكلمين (نا)مبني في محل رفع فاعل.

ونحو: الفلاح يزرع في حقله ، ففاعل (يزرع)ضمير مستتر تقديره هو .

ويكون الفاعل ضميرا ظاهرا بعد حرف الاستثناء ، نحو قوله تعالى ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا

يعلمها إلا هو﴾ (الإنعام:59) فضمير الغائب الظاهر المنفصل (هو) في محل رفع فاعل.

- ويكون الفاعل ضمير واجب الاستتار إذا كان :

- فعلا لفعل أمر للواحد ، نحو: اسمع، ألزم،...، حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وطالبا تمييز.

- فاعلا للفعل المضارع المسند إلى المتكلم أو المتكلمين ، نحو: اعبد الله وحده ، ونعبد الله وحده حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره: (إننا)أو(نحن).

- فاعلا للفعل المضارع المسند للمخاطب نحو: أنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

- فاعلا لاسم فعل يدل على الأمر نحو: صه، مه، نزال... حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

- فاعل اسم فعل يدل على المضارع ، نحو: أف، أوه... حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (إننا).

- فاعل المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه ، نحو: قياما لا قعودا حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

5- الأسماء الستة، نحو: اقبل ذو الأخلاق الحميدة، (ذو)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

6- المصدر المؤول ، نحو: ينبغي أن تسعى في الخير فالمصدر المؤول(أن تسعى)في محل رفع فاعل والتقدير (ينبغي سعيك).

ونحو: أدهشني ما فعلت فالمصدر المؤول (ما فعلت)في محل رفع فاعل والتقدير(أدهشني فعلك)ونحو: يسرني انك حريص ، فالمصدر المؤول من إن واسمها وخبرها (انك حريص)في محل رفع فاعل والتقدير يسرني حريصك).

7- الاسم المحكي بالنقل : قد يكون الفاعل اسما محكيا بالنقل من الحرفية أو الفعلية نحو: تجر(في) الأسماء ، حيث (في)فاعل مبني في محل رفع ، والتقدير تجر كلمة (في)الأسماء والكلمة اسم .

8- الفاعل المقدار:

حيث يكون تقديرا الفاعل من خلال السياق .

وقد ترد جملة بعد فعل سابق عليها ، ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما على أنها فاعل لكن الفاعل لا يكون جملة حينئذ يقدر الفاعل بطريقة ما ، نحو: جاء في الحديث الشريف المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا(رواه البخاري)¹ فالذي جاء ما هو مذكور في نص الحديث ، إذن فيكون الفاعل ، لكنه جملة ولا يجوز أن يكون الفاعل جملة كما يرى جمهور النحاة² ومنهم من يجيز ذلك ويستشهدون له بقوله تعالى ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾. (يوسف:35) حيث فاعل(بدا)يكن في جملة (ليسجننه)لكن النحاة يؤولون الفاعل على ثلاث أوجه :

الأول : أن يكون الفاعل ما دل عليه في المعنى في الجملة المذكورة التي قامت مقامه³ وهي(ليسجننه)إي: السجن.

الثاني: أن يكون الفاعل مصدرا مقدرا دل عليه الفعل العامل المذكور وهو(بدا)ويكون التقدير:وبدا لهم بداء ويمثل لذلك بقول الشاعر:

لعلك والموعود حق لقائه ** بذالك في تلك المقلوص بداء⁴

الثالث:«أن يكون الفاعل محذوفا وان لم موجودا في اللفظ ما يقوم مقامه ويقدر من خلال السياق فيكون: ثم بدا لهم رأي»⁵ .

أحكام الفاعل:

ومن الأحكام التي ينبغي أن تحقق في الفاعل :

¹ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري .دار ابن حزم .ج3.ص2651.

² ينظر ابراهيم ابراهيم بركات، النحو - ينظر المبرد،المقتضب ج2 ص15.

³ ينظر سيبويه .الكتاب .ج3؟،ص110.

⁴ ابن جني ، الخصائص ص340.

² محمد حماسة عبد اللطيف،.بناء الجملة العربية القاهرة .2003، دالا غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص 43.

أولاً: الفاعل مرفوع دائماً، أو في محل رفع وعلامات رفعه

- الضمة الظاهرة أن كان صحيح الآخر نحو(أضاء النور)، (النور)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- الضمة المقدرة للتعذر نحو: جاء الفتى مبتسماً، (الفتى)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الإلـف منع ظهورها التعذر.

- وللتثقل نحو: اصدر القاضي الحكم(القاضي)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهوره الثقل.

- الواو إذا كان الفاعل من الأسماء الستة وإذا كان جمع مذكر سالم نحو: ما أفضل أن يصمت الجاهلون ف(الجاهلون)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

- الإلـف إذا كان الفاعل مثنى نحو: حضر الضيفان المأدبة ف(الضيفان)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الإلـف لأنه مثنى.

ومن أحكامه أيضا:

أولاً: أن لا يتأخر عامله عنه ، فلا يجوز في نحو: <<قام أخواك>> أن تقول: <<أخواك قام>> وقد تضمن ذلك الحد الذي ذكرناه فإنما يقال: ولا أخواك قاما ، فيكون أخواك مبتدأ ، وما بعده فعل وفاعل والجملة خبر.

والثاني: انه لا يلحق علامة تثنية ولا جمع ، فلا يقال « قاما أخواك » ولا « قاموا إخوتك » ولا « قمن نسوتك » بل يقال في الجميع: « قام » بالـإفراد كما يقال: « قام أخوك ».

الثالث: انه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا ، أو المتحركة إن كان وصفا فتقول: « قامت هند » و« زيد قائمة أمه »¹.

وقد يكون إلحاق التاء جائزا وتارة يكون واجبا.

¹ ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى وبل الصدى ص 199.

فالجائز في أربع مسائل :

أولاً: أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث ونعني به ما لا فرج له ، تقول: طلعت الشمس، طلع الشمس ، والأول أرجح ، قال تعالى ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (يونس: 57).

ثانياً: أن يكون المؤنث (اسماً ظاهراً) حقيقي التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير إلا وذلك نحو حضرت القاضي امرأة) ويجوز (حضر القاضي امرأة) وهو أفصح.

ثالثاً: أن يكون العامل نعم ا وبتس نحو: «نعمت المرأة هند» و«نعم المرأة هند».

رابعاً: أن يكون الفاعل فالفاعل له أحكاماً: أحدهما أن لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو: "قام أخواك"، أن تقول: "أخواك قام"، وإنما يقال: "أخواك قاما"، فـ "أخواك": مبتدأ مرفوع، "قاما": فعل وفاعل، والجملته خبر. والثاني هو أن العامل يبقى ثابتاً في المفرد، فلا يقال: "قاما أخواك"، ولا "قاموا إخوانك"، ولا "قمن نسوتك"، بل يقال في الجميع: "قام" بالإنفراد، كما يقال: "قام إخوانك" هذا هو الأكثر. والثالث هو أنه إذا كان مؤنثاً لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلاً ماضياً مثل: "قامت هند"، أو المتحركة إن كان وصفاً مثل: "زيد قائمة أمه"¹.

جمعاً نحو: «جاء الزيود» أو «جاءت الزيود»².

و له أحكاماً أيضاً: أحدهما أن لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو: "قام أخواك"، أن تقول: "أخواك قام"، وإنما يقال: "أخواك قاما"، فـ "أخواك": مبتدأ مرفوع، "قاما": فعل وفاعل، والجملته خبر. والثاني هو أن العامل يبقى ثابتاً في المفرد، فلا يقال: "قاما أخواك"، ولا "قاموا إخوانك"، ولا "قمن نسوتك"، بل يقال في الجميع: "قام" بالإنفراد، كما يقال: "قام إخوانك" هذا هو الأكثر. والثالث هو أنه إذا كان مؤنثاً لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلاً ماضياً مثل: "قامت هند"، أو المتحركة إن كان وصفاً مثل: "زيد قائمة أمه"³.

وقد اختلف النحاة في عامل رفع الفاعل وذلك على النحو التالي:

أ- يرتفع الفاعل بالعامل المسند إليه من فعل أو ما ضمن معنى الفعل إذا خلا من الأحرف الزائدة التي تسبقه نحو: قوله تعالى ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ (فاطر: 27) ويرفع الفاعل حكماً أو تقديراً إي سبق بأحد الحرفين الزائدين نحو: ما جاء من احد ، نحو قوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾، (الرعد: 43).

¹: المرجع نفسه، ص 242.

² لمرجع نفسه ، ص 200

³: المرجع نفسه، ص 242.

- (ب) - ويرى ابن هشام وخلف الأحمر انه يرفع بالإسناد¹، فيكون عامل رفعه معنويا .
- (ج) يرفع الفاعل لشبهه بالمبتدأ وذلك أن المبتدأ يخبر عنه بالخبر ، والفاعل يخبر عنه بفعله وهذا رأي من يذهب بان المبتدأ أصل في الرفع²، ف(الفاعل ، والفعل) بمتزلة الابتداء والخبر ، إذا قلت قام زيد فهو بمتزلة قولك :القائم زيد.
- (د) - وذهب آخرون إلى انه يرتفع بكونه فاعلا³، إي :أدى معنى الفاعلية أو لإحداثه الفعل .
- (ه) - وقال آخرون: ارتفع بالفعل والإسناد معا⁴، إذ لو تجرد الفعل عن الإسناد لم يرتفع .
- (و) - وفي حين يرى البعض إن الفاعل ارتفع بتفرغ الفعل له وعلى رأسهم الخليل وسيبويه⁵، بمعنى إن الفعل لم يشتغل بغير من احدث الحدث (الفاعل).

قد يتقدم الفاعل في الرتبة على المفعول في ثلاثة مواضع⁶:

- أولاً: إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينه تعين احدهما للأخر ، نحو:أمان أبي عمي .
- ثانياً: إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً ، نحو: أحببت الوطن .
- ثالثاً: إذا كان المفعول محصوراً، نحو: ما فهم احد إلا سليماً.

جواز جر الفاعل:

قد يرد الفاعل في الجملة مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على النحو التالي :

- ب(من) نحو قوله تعالى ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (ق:38).

(لغوب)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل حرف الجر الزائد.

ب(الياء):يسبق الفاعل بالياء الزائدة بعد الفعل (كفى)معنى(حسب)بخاصة ، وفي صيغة التعجب (افعل به)نحو قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)(النساء:45)الياء حرف جر زائدة للتوكيد مبني لا محل له من الإعراب ولفظ الجلالة

¹ ينظر إبراهيم إبراهيم حركات ، ج2، ص 26.

² ينظر المرجع نفسه .ج 2 ، ص 26.

³ صابر بكر أبو السعود ، النحو العربي دراسة نصية .القاهرة : 1987.دار الثقافة والنشر والتوزيع ص 82.

⁴ ينظر المبرد أبو العباس، المقتضب . ج 1.ص 55.

⁵ احمد إبراهيم مصطفى الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ط3ص 117.

⁶ المرجع نفسه .ص118

(الله) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة. ونحو أعظم بفضل الله و(الباء) حرف جر زائد و(فضل) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الزائد.

- بالإضافة: يجر فاعل المصدر حال إضافته إليه والمصدر يعمل عمل الفعل ، ذلك كما في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفَعِ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: 251).

¹ دفع وهي في رواية ورش "دفاع" يعمل عمل الفعل وهو مبتدأ مرفوع .

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو فاعل مرفوع محلا فالتقدير: "دفع الله".

مواطن حذف الفاعل:

ويحذف الفاعل في أربعة مواضع:

- 1- في باب النائب عن الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾² ، وأصله هو: "وقضى الله الأمر" ، فـ"وقضى": الواو حرف عطف، قضي: فعل ماض مبني للمجهول ، و"الأمر": نائب فاعل مرفوع.
- 2- في باب الاستثناء مثل: "ما قام إلا زيد" ، وأصلها: "ما قام أحد إلا زيد".
- 3- فاعل أو فعل في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾³ . وأصله هو: وأبصر بهم، فحذف بهم من الثاني لدلالة الأول عليه، فـ"أسمع": فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، "بهم": الياء حرف جر زائد، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، "وأبصر": الواو حرف عطف، أبصر: فعل ماض جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر ، لانشغال المحل بحركة السكون ، لمجيء الفعل على صورة الأمر، وفاعله محذوف، دل عليه الكلام السابق.
- 4- فاعل المصدر كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾⁴ .
والتقدير: أو إطعامه يتيما، فـ"أو": حرف عطف، "إطعام" اسم معطوف مرفوع، "في يوم" جار و مجرور متعلق بـ"إطعام"، "ذي": صفة مجرور وعلامة جرّها الياء، لأنها من الأسماء الستة وهي مضاف، "مسغبة": مضاف إليه مجرور، "يتيما": مفعول به للمصدر إطعام منصوب، "ذا": صفة منصوبة، وعلامة نصبها الألف لأنها من الأسماء الستة وهي مضاف، "مقربة" مضاف إليه مجرور.⁵

¹ ابن هشام الأنصاري ،قطر الندى وبل الصدى ص205

²: سورة هود: الآية44.

³: سورة مريم: الآية35

⁴: سورة البلد: الآيتان: 14-15

⁵: المرجع نفسه، ص244-245.

العنصر الرابع:

تقديم المفعول به عن الفاعل جوازا ووجوبا وتقديمه عن الفعل والفاعل وجوبا:

وقد يتقدم المفعول به عن الفاعل جوازا كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾¹، "ولقد": الواو للقسمة، لقد: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، والتقدير: والله، قد: حرف تحقيق "جاء": فعل ماض مبني على الفتح، "آل": مفعول به مقدم وهو مضاف، "فرعون": مضاف إليه مجرور، "النذر": فاعل مؤخر مرفوع وحكم هذا التقديم لعدم وجود التباس في المعنى².

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في مسألتين:

أحدهما: إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾³، "وإذا": الواو استأنافية، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وحرك بالكسر للالتقاء الساكنين، ومتعلق بفعل محذوف تقديره "أذكر"، "ابتلى": فعل ماض مبني على الفتح المقدر، "إبراهيم": مفعول به مقدم منصوب، "ربه": فاعل مؤخر مرفوع وهو مضاف، "والهاء": مضاف إليه، لو تقدم الفاعل "ربه" لعاد الضمير المتصل به على متأخر لفظا ورتبة، وذلك غير جائز.

والثانية: إذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا كقولك: "ضربني محمد" فـ "ضربني": فعل ماض مبني على الفتح، النون للوقاية، الياء: ضمير متصل مفعول به مقدم، "محمد": فاعل مؤخر مرفوع⁴.

ويتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا أيضا في مسألتين:

إحدهما: أن يكون له الصدر كقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾⁵، "فأي": الفاء حرف عطف، أي: أداة استفهام مبنية على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم وهو مضاف، "آيات": مضاف إليه مجرور وهو مضاف، "الله": لفظ جلاله مضاف إليه مجرور، "تنكرون": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل.

والثانية: إذا قصد إبراز المفعول به بواسطة "أما" نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾⁶، "فأما": الفاء استأنافية، وأما: أداة تفصيل، "اليتيم": مفعول به مقدم منصوب، "فلا": الفاء للجواب، ولا: أداة نهي وحزم، "تقهر": فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. أو أن يقع عامله بعد الفاء الدزائية فغي جواب إما ظاهرة أو مقدره

¹ سورة القمر: الآية 41

² المرجع نفسه، ص 246.

³ سورة البقرة: الآية 124.

⁴ أَلْغَمَارِي، المرجع السابق، ص 159

⁵ سورة غافر: الآية 81.

⁶ سورة الضحى: الآية 09.

، وليس له منصوب غير مقدم عليها كقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾¹ ، فـ"وربك": الواو حرف عطف ، ربك: مفعول به مقدم منصوب زهو مضاف، والكاف: مضاف إليه ، "فكبر": الفاء جزائية، وكبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت² .

أسباب حذف الفاعل:

يجوز حذف الفاعل إما :

أولاً: للجهل به نحو قولنا <<سرق المتاع>> وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم <<إذا لم يعلم السارق والراوي>> .

والثاني: لغرض لفظي نحو قولهم: "من طلبت سريرته حمدت سيرته" فلو قيل: "حمد الناس سيرته" احتلت السجعة.

والثالث: لغرض معنوي كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا﴾ (المجادلة: 11).

وكقول الشاعر :

وَأَنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذَا اجْشَعَ الْقَوْمَ أَعْجَلَ .

فحذف الفاعل في ذلك كله لأنه لم يكن يتعلق غرض بذكره.

ويرى محمد مطرجي ، إن الفاعل يحذف في حالة واحدة تتمثل في اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع المسنود إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: يقومون³ (ف(يقومون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، لالتقاء الأمثال (يقومون) والواو المحذوفة ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

وعند ابن هشام الأنصاري يحذف الفاعل في مواضع عدة منها:

أولاً: إذا أتى فاعلاً للمصدر ، كما في قوله تعالى ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ تِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد: 14/15) حيث حذف فاعل المصدر <<إطعام>> وهذا الحذف جائز.

¹: سورة المدثر: الآية 03

²: المرجع نفسه، ص 160.

³ ينظر محمود مطرجي .في النحو وتطبيقاته على ألفية ابن مالك ، ط 2 بيروت : 2003 دار الكتب العلمية . ج 1، ص 245 ..

ثانيا: فاعل <<افعل>> في التعجب إذا تقدم له نظير يدل عليه نحو قوله تعالى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ مريم:38، حيث حذف فاعل <<أبصر>> لدلالة فاعل <<اسمع>> عليه.

ثالثا: عند نيابة نائب الفعل عنه نحو قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (البقرة:210).

رابعا: عند إقامة البدل مقام الفاعل نحو قولهم ما قام إلا هند ، لان هند ليست فاعلا.

في الحقيقة لفعل قام ، بل هي بدل من فعل قام ، واصل الكلام : ما قام احد إلا هند، والدليل على انه ندا ليست فاعلا أنهم التزموا تذكير الفعل معها ، ولو أنهم اعتبروا ما بعد إلا فاعلا ، لأنثوا الفعل معها.

خامسا: فاعل قل وكثر ونحوهما، إذا اتصلت بهما "ما" الزائدة نحو قولك: قلما يكون ذلك، وكثر ما يكون ذلك.

* (أجشع القوم أشدهم جشعا والجشع بفتح الجيم والشين - أشد الطمع أعجلي أراد به المتعجل السريع الأكل)

سادسا: إذا أقيم المضاف إليه مقام المضاف ، كما في قوله تعالى ﴿إِءَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ البلد (22) لان التقدير -والله اعلم- وجاء أمر ربك...

سابعا: إذا قيم مقام الفاعل حال مفصّله نحو قول الشاعر:

كُورَةٌ ضَرَبَتْ بِصَوَالِجَةٍ * فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلًا.

والأصل تلقفها الناس رجلا رجلا . فحذف الفاعل ، وأناب عنه الحال المفصلة.

ثامنا: الفاعل الذي حذف ، للتخلص من التقاء الساكنين ، وذلك في الفاعل المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد نحو قولك : اضربن يا قوم¹.

نائب الفاعل:

سنتناول تحت هذا العنوان عنصرين فالعنصر الأول نخصه للتعريف و الأنواع، والثاني لفروع الأفعال المبنية للمجهول.

العنصر الأول: التعريف والأنواع:

هو اسم ظاهر أو ضمير يدل على من وقع عليه الفعل ويحل محل الفاعل بعد حذفه.

¹ ابن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب ط2. 1998 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ص 220.

وإذا اختفى الفاعل حل محله المفعول به، وأخذ مكانه، فيصبح مرفوعا بعد أن كان منصوبا، وأساسيا بعد أن كان ثانويا، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثا مثل: «ضربت هند» ويذكر له الفعل أن كان مذكرا مثل: «ضرب محمد» وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، ومن هنا فيسمى نائب الفاعل .

فان كان المفعول به محذوفا ناب الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر مثل: «صيم رمضان»، «مر زيد»، «جلس جلوس الأمير»¹

ولا يجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بشرطين:

احدهما: أن تضاف بعده صفة مثل «ضرب ضربا شديدا» صيم زمن طويل».

والثاني: ان يكون المفعول به محذوفا فلا تقول: «ضرب اليوم زيدا»².

ويرد اسما ظاهرا كقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾³ واصله «وقضى الله الأمر» أو مؤولا به كقوله تعالى ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾⁴.

وإذا تعدد المفعول به أنيب الأول مثل: «أعطي السائل درهما» فاصلها هو: «أعطي محمد السائل درهما»

وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله، أو نائب فاعله «جملة فعلية»⁵.

إن السبب الذي جعل الفاعل محذوف فهو إما للعلم به مثل: «انزل المطر» وأما للجهل به مثل: «ضرب

محمد»، وإما للتعظيم مثل: «ضرب اللص» وإما للتحقير مثل: «طعن عمر»، أو للإبهام مثل: «ضرب زيد»

والمقصود به هو الإبهام على السامع، وإما للخوف منه أو عليه نحو: «قتل الأمير» وإما لتقارب المزوجة نحو: «

ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف». إذا ظهر الفاعل فقال: «ونبذ الناس الصنائع» فلم تكن هناك مقارنة

للمزوجة أي السجع⁶.

¹: الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص254

²: المرجع نفسه، الموضوع نفسه

³: سورة هود: الآية44

⁴: سورة الجن: الآية01

⁵: ناصف حنفي وآخرون، المرجع السابق، ص423

⁶: الاشبيلي، المرجع السابق، ص563

وهو ينقسم إلى قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك : ضربتُ وضربنا وضربتَ وضربتِ وضربتما وضربتُم وضربتُن وضربَ وضربتَ وضربا وضربوا وضربن¹.

والمنفصل نحو: ما ضرب إلا أنا، وما ضرب إلا نحن، وما ضرب إلا أنت، وما ضرب إلا أنت، وما ضرب إلا أنتما، وما ضرب إلا انتم، وما ضرب إلا انتن، وما ضرب إلا هو، وما ضرب إلا هي، وما ضرب إلا هما، وما ضرب إلا هما، وما ضرب إلا هم، وما ضرب إلا هن².

العنصر الثاني:

فروع الأفعال المبنية للمجهول:

وإذا حذف الفاعل وأقيم شيء من هذه الأشياء مقامه وجب تغيير الفعل. فالأفعال بالنسبة لبنائها للمجهول فإنها تنفرد إلى ثلاثة فروع:

فروع متفق عليه على انه لا يجوز بناؤه للمجهول، وهو كل فعل لا يتصرف مثل: نعم، وبئس، عسى، وفعل التعجب وليس وحيدا.

وفروع فيه نزاع وهو كان وأخواتها، وفروع آخر اتفق النحويون على جواز بنائه للمجهول وهو بقية الأفعال المتصرفة³.

والصحيح أن يجوز بناء كان وأخواتها للمجهول وهذا مذهب (سيبويه)، لكن بالضرورة أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يقام المحذوف مقام المحذوف مثل: « كين في الدار » فالأصل هو: « كان زيد قائما في الدار » على أن يكون في الدار متعلقا ب(كان).

وأما المفعولات التي تقوم مقام الفاعل فهي: المفعول المطلق، والظرف من الزمان، والظرف من المكان، والمفعول به المسرح كقوله تعالى: ﴿وَلِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁴.

وإذا حذف الفاعل وأقيم شيء مقامه وجب تغيير الفعل: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره إن كان ماضيا مثل ضرب، ويضم أوله ويفتح ما قبل آخره إن كان مضارعا مثل: يضرب. وهذا تحقيقا، إما تقديره مثل: يقال⁵

¹: الغماري، المرجع السابق، ص 165-166

²: المرجع نفسه، ص 167

³: الاشبيلي، المرجع السابق، ص 563

⁴: سورة الجاثية: الآية 14

⁵: الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص 256

وان كان الفعل الماضي ثلاثيا (معتل الوسط فيكسر ما قبل الألف، وتقلب الألف ياء نحو: قيل وبيع¹ .

وإذا كان الفعل رباعيا، ضم أوله وكسر ما قبل آخره إن كان ماضيا مثل: «أكرم عمرو» وضم أوله وفتح ما قبل آخره إن كان مضارعا مثل: «يكرم عمرو» .

وإذا كان الماضي خماسيا أو سداسيا في أوله همزة وصل مثل: احترم، استفهم، ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره نحو: احترم، استفهم.

وإذا كان في أول الماضي تاء زائدة، ضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره مثل: تعلم وتدحرج² .

يسمى النائب عن الفاعل ويسمى المفعول الذي لم يسم فاعله كما جاء في الألفية ابن مالك

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ كَنِيلٌ خَيْرٌ نَائِلٍ⁽³⁾.

يعني إن الفاعل يحذف وينوب عن المفعول به والنائب عن الفاعل ، عبارة قالها ابن مالك ، والنحاة القدامى يعبرون عنه: <>بما لم يسم فاعله<> .

وقد ورد هذا المصطلح في كتب النحويين بتسميات مختلفة أو عبارات تدل عليه نذكرها كما وردت عند محمود سليمان ياقوت:

- قام مقام الفاعل.

- الفاعل

- اسم ما لم يسم فاعله.

- المفعول الذي لم يسم من فعل به.

- مفعول لم يسم فاعله.

- المفعول الذي لم يسم فاعله.

- مفعول ما لم يسم فاعله.

¹:الرجع نفسه، ص258

²:الغماري، المرجع السابق، ص165-166.

³عبد الرحمان المكودي ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ط1996، دار الكتب العلميةص99

- القائم مقام الفاعل.

- الاسم الذي يقام مقام الفاعل.

- نائب الفاعل⁽¹⁾

((وهو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه، نحو: يكرم المجتهد، المحمود خلقه ممدوح))⁽²⁾

والمقصود بالفعل المجهول هو إن الفعل تغير صيغته بعد حذف فاعله لإغراض لفظية أو معنوية، <>ليعلم بذلك انه ليس بفعل الفاعل <<⁽³⁾ فالماضي يضم أوله ويكسر ما قبل آخره نحو: يحصد الفلاح الزرع: يحصد الزرع.

والمقصود بشبه الفعل اسم المفعول ، يعمل عمل فعله المبني للمجهول نحو: مفهوم الدرس ف(الدرس) نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مفهوم).

وزاد الغلابي على ذلك الاسم المنسوب إليه بقوله : <>والاسم المنسوب إليه ، نحو: صاحب رجلا نبويا خلقه، ف(خلقه) نائب فاعل لنبوي مرفوع به ، لان الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول <<⁴ والتقدير: صاحب رجلا منسوبا خلقه إلى الأنبياء .

وهو يقوم مقام الفاعل المحذوف و((لا يكون جملة إلا إذا حذف فاعلها وبني فعلها للمجهول))⁽⁵⁾.

وأشار العلماء إلى الأسباب الداعية إلى حذف الفاعل ، وإقامة نائب عنه ، وهي تعود في مجملها <>إما للجهل به أو لغرض لفظي أو معنوي<<⁽⁶⁾ فاللفظي كـرغبة المتكلم في الإيجاز أو محافظته على السجع في الكلام المنشور ، أو محافظته على الوزن في المنظوم ، وإما المعنوي فمنه كون الفاعل معلوما فلا حاجة لذكره، أو جهل الفاعل نحو: سرق المتزل، إذا السارق مجهولا ، وإما كون الفعل أحدثته ظروف

¹ محمد سليمان ياقوت. المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم ط1 الإسكندرية. 1989، دارا المعرفة ص15-16

² مصطفى الغلابي ، جامع الروس العربية ، ص343.

³ أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري : شرح ملحمة الإعراب ص 163.

⁴ مصطفى الغلابي ، جامع الروس العربية ، ص343-344.

⁵ أحمد عبد الفتاح المكودي ، شرح الكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ، ط1.الدار البيضاء المغرب: 1998 دار المعرفة ص99.

⁶ ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى ص187.

وعوامل ليست محدودة ، وإما للخوف عليه أو لإبهامه أو الخوف منه ، وإما لشرفه ، وإما لأنه لا يتعلق بذكر فائدة نحو قوله تعالى ﴿ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء: 86).

ما ينوب عن الفاعل:

يسمى النائب عن الفاعل المفعول به ويسمى المفعول الذي لم يسم فاعله ، يقول ابن مالك :

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ كَثِيرٌ خَيْرٌ نَائِلٌ⁽¹⁾.

يعني إن الفاعل يحذف وينوب عنه المفعول به إذا كان الفعل متعديا لمفعول به واحد، نحو: كتب الولد الدرس: كتب الدرس ، أو كان متعديا لمفعولين أو ثلاث مفاعيل ، نحو: أعطى المحسن المسكين صدقة: أعطى المسكين صدقة. فالمفعول به في المثال الأول نائب عن الفعل المحذوف فاخذ حكمه في الإعراب ، إما في المثال الثاني فقد ناب فيه المفعول به الأول. ويبقى المفعول به الثاني على حاله إي مفعول به ثان.

2) المصدر واسمه:

وينوب المصدر عن الفاعل بشرطين، مثلما ذكر سابقا أو لهما:

التصرف نحو: انتظر انتظارا باهرا : الاختصاص الذي يقع بأشياء منها:

- الإضافة نحو: قرئ قراءة المتفوقين.

- الوصف نحو: استمع سماعا جميلا.

- دلالة على العدد، نحو: كرم ثلاثون مرة.

الظرف:

وتحقق له النيابة شرطين: الأول أن يكون متصرفا، أي: يصلح حالات الإعراب الثلاث، الرفع و النصب و الجر، حسب الإعراب ولا يلزم النصب النصب على الظرفية الزمانية أو المكانية أي: "يخرج من الظرفية إلى الفعلية و المفعولية و الإضافة وغيرها"⁽¹⁾.

¹ أحمد عبد الفتاح المكودي ، شرح الكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ، ط1. الدار البيضاء المغرب: 1998 دار المعرفة

والثاني:

أن يضاف إلى معين الظرف معنى جديد عن كلمة أخرى معه في الجملة. وذلك لإزالة الغموض كالإضافة نحو: تجمع وقت الدخول إلى المدرسة أو الوصف ، نحو: صم شهر كامل أو التعريف: يفضل الصبح لسكوته.

وكقول الشاعر: (2)

فَعَدْتُ كَلًّا الْفَرَجِينَ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَ أَمَامَهَا

جارو مجرور:

وينوب المجرور إذا كان مسبوqa بحرف جر زائد، نحو: ينبيء عن شيء. ف(شيء) مرفوع محلا. ويشترط ألا تكون حروف الجر لازمة لحالة واحدة، كأن تكون داخلية على الأسماء كمد ومنذ، أو خاصة بالدخول على المستثنى نحو(خلا، عدا، وحاشا) أو كحرف القسم الذي يختص بالدخول على المقسم به (رب) التي لا تجر إلا النكرات فقط، فهي مختصة بجر ما ذكر فقط ولهذا اعتبرت مع مجرورها ليست نائب فاعل.

كما اشترط في المجرور أن يكون مختصا كما ذكر أنفا، وذلك بان يكتب معنى جديدا من لفظ آخر وجد معه في الجملة كالوصف ، أكل في صحن نظيف أو الإضافة نحو: يشرب في كوب زجاجي.. وإذا كان المجرور مؤنثا فلا تلحق فعله علامة التأنيث، فتقول : مر بهند لا مرت لأنه لم يسند إليه صريحا(3).

ويجوز تقديم المجرور على فعله باقيا على نيابته له فتقول: بهند مر

أنواع نائب الفاعل:

إن الوجه التي يأتي عليها نائب الفاعل هي نفس الأوجه تماما يأتي عليها الفاعل:

أولا: الاسم الصريح: نحو: قرأ الكتاب ف(الكتاب) نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة.

¹ محمد سليمان ياقوت، المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم، ص28.

² لبيد ربيعة العامري، الصحابي الأنصاري من مخضرمي الجاهلية والإسلام ت.41 هـ.

³ أحمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ط3. المكتبة العصرية. بيروت لبنان :2000، ص122.

ثانياً: يأتي ضمير مستترا بارزا ، نحو: أخبر أن محمداً فادم . فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وأصله مفعول به أول والمصدر المؤول من أن و أسمها وخيرها في محل نصب مفعول به ثان على تقدير : أخبر(هو) هو قدوم القطار.

ونحو: يمنحون جوائز كثيرة، ف(يمنحون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

نحو: ما منع إلا هو.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

منع: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح.

إلا: حرف للحصر مبني السكون لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

4- يأتي جملة غير مصدرية بحرف مصدري، نحو: قيل الحياة فانية، ف(الحياة فانية) جملة اسمية مكونة من مبتدأ أو خبر في محل رفع نائب فاعل.

5- يأتي مسبوقاً بحرف زائد، نحو: ما نودي من أحد.

من: حرف زائدة.

أحد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب للفعل نودي.

6- يأتي نائب فاعل اسم موصول، نحو: حمل الذي سقط جريماً وضرب هذا السارق، فكل من (الذي، هذا) اسم موصول واسم إشارة على الترتيب، مبني في محل رفع نائب فاعل.

أحكام نائب فاعل:

يأخذ نائب الفاعل خصائص و أحكامه وذكرت خمسة أحكام يشترك فيه الفاعل والنائب عنه⁽¹⁾.

أولاً:

أثما لا يحذفان وذلك لأثما عمدتان و متزلان من فعلهما متزله الجزء، فإن ورد ما ظاهرة أثما فيه محذوفان فليس محمولاً على ذلك الظاهرة و أثما هو محمول على أثما ضمير مستتران، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حيث يشربها وهو مؤمن) (رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة). ففاعل (يشرب) ليس ضميراً عائداً إلى ما تقدم ذكره- وهو الزاني- لان ذلك خلاف المقصودة، ولا الأصل ((يشرب الشارب)) فحذف الشارب، لان الفاعل عمدة فلا يحذف، وإنما هو ضمير مستتر في الفعل عائداً على الشارب الذي استلزم "يشرب" [فإن "يشرب" يستلزم الشارب]

ثانياً: إن عاملها قد يحذف لقرينة، وأن حذفه على قسمين: جائز، و واجب. فالجائز كقولك: «زيد» جوباً لمن قال لك «من قام» أو «من شرب؟» فزيد في جواب الأول فعل محذوف، وفي جواب الثاني نائب عن الفاعل فعل محذوف، وإن شئت صرحت بالفعلين فقلت: «قام زيد» و«شرب عمرو».

ثالثاً: أثما لا يكونان جملة. هذا هو المذهب الصحيح، ورغم قوم أن ذلك جائز، وهذا ما أكده ابن هشام في المعنى بقوله: «وقولهم: الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه، جوابه: أن الذي يراد بها لفظ يحكم لها بحكم المفردات، ولهذا تقع مبتدأ، نحو «لا حوا ولا قوة إلا بالله كتر من كنوز الجنة» وفي المثل «زعموا مطية الكذب» وفي هذا نقص لكلامه - هنا-: «حيث و على الأصح لا تقع».⁽²⁾

رابعاً: أن عاملها يؤنث إذا كانت مؤنثين و ذلك على ثلاثة أقسام: تأنيث واجب و تأنيث راجح، و تأنيث موجه.

أما التأنيث الواجب ففي مسألتين:

أولاً: أن يكون الفاعل المؤنث ضميراً متصلًا نحو "هند قامت" فهند مبتدأ، وقام، فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر في الفعل، والتقدير: قامت هي، والتاء علامة التأنيث.

ثانياً: أن يكون الفعل اسماً ظاهراً متصلًا حقيقي التأنيث مفرد نحو: قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ﴾ (سورة آل عمران الآية 35). والمثنى نحو: قامت الهندان. والجمع نحو: قامت الهندات.

¹ ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب ط2 1998، ص220.

² ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق حنا الفاخوري. ط1، ص525.

وأما التأنيث الراجح ففي مسألتين أيضا:

أولاً: أن يكون الفاعل ظاهراً متصلًا مجازي التأنيث نحو قولك: طلعت الشمس.

ثانياً: أن يكون ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً بغيره «إلا» نحو قام اليوم هند.

خامساً: أن عملها لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع، في الأمر الغالب. بل تقول قام أخواك وقام إختوك، ومن العرب⁽¹⁾ من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث، كقول مصعب بن الزبير [الطويل].

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدَ وَهْمِهِم.

نائب الفاعل و الفاعل في منزلة واحدة:

ومما نشير إليه من خلال دراستنا لهذا العنصر أن بعض النحو قد جعل المصطلحين (الفاعل) و(نائب الفاعل) في مرتبة واحدة منهم ابن خالدية حيث يقول في الآية الكريمة ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (البينة الآية 5) <<ما>> جحد، و(أمروا) فعل ماض اسم فاعله وعلامة ما لم يسم فاعله ضمك أوله، والواو ضمير الفاعلين، وهو مفعول في الأصل غير أنا الفعل، إذا لم يذكر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل⁽²⁾. كما سوى الزمخشري بين المصطلحين في كتابه الكشاف في شرحه للآية الكريمة ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (البقرة 180)

إذ يقول (الوصية) فاعل، كتب⁽³⁾ كما سار على هذا النحو أمن المحدثين محمد المخزومي ويتجلى ذلك في قوله «فالنائب عن الفعل في رأينا فاعل أيضا، وهو فاعل لم يصدر عن الفعل بل نلبس به تلبسا وهو فاعل لغوي يتوقف عليه الفاعل، وإذا أردنا أن نقارن بين مثالين في قولنا انكسر الزجاج. وقولنا كسر الزجاج ظهر لنا أن المسند إليه في كل منهما فاعل، فلم نحس بالفرق بينهما فكلاهما لا إرادة له و لا اختيار، كلاهما مما قام بالفعل قياما اضطراريا وكلاهما من جهة المنطق قد وقع عليه الفعل مع ذلك يسمون المسند إليه في الجملة الأولى فاعلا وبسهولة في الجملة الثانية نائب عن الفاعل، وهي تسمية فرضها المنهج العقلي عليهم فرضا، أما المنهج اللغوي فقد سوى بينهما لأن كل منهما مسند إليه⁽⁴⁾.

¹ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق حنا الفاخوري. ط1، ص478.

² ابو عبد الله الحسيني. إعراب ثلاثين سورة من القرآن. تاح: محمد إبراهيم سليم. الجزائر. دار الهدى، ص162.

³ الزمخشري، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج1، ص334.

⁴ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2. بيروت: 1986، دار الرائد العربي ص45.

كما جاءت وجهة إبراهيم مصطفى مطابقة لما سلف ذكره حيث يقول في الموضوع: «فأما نأب الفاعل فإن النحاة أنفسهم لا يفرقون بينه وبين الفاعل في الأحكام ، ومنهم من يرسم لهما بابا واحدا ، وما الفرق بين كسر الإناء و انكسر الإناء» ألا ترى بين صيغتي كسر وانكسر الإناء وما لكل صيغة من خاصة في تصور المعنى أما لفظ الإناء فإنه في المثالين مسند إليه وان اختلف المسند»⁽¹⁾ وفي هذا التطابق لو جهتي نظريتها.

هل يجوز تقدم الفاعل على فعله

إن الفاعل عن أهل العربية هو كل اسم ذكر بعد فعل، ونسند ذلك افعل إلى الاسم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه والواجب وغير الواجب في ذلك الاسم سواء، فنقول في الواجب: "قام زيد" وفي غير الواجب "ما قام زيد".

والفعل لا بد له من فاعل. ولا يجوز تقدم الفاعل على الفعل، فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمرفيه لا محالة، فنقول: "زيد قام" ف: زيد مرفوع بالإبتداء في "قام" ضمير زيد، وهو مرفوع بفعله. 2.

والبصريون لا يجيزون تقدم الفاعل على أن بعضهم يعربه فاعلا لفعل محذوف، والكوفيون يقولون بجواز تقديم الفاعل على فعله. وخلاصة القول أن المتقدم هو مبتدأ وما بعده جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ. 3.

ومرتبة الفاعل أن يكون بعد فعله لكونه كاجزاء منه، فإن ظهر المسند إليه بعد الفعل فهو الفاعل ، وإن لم يظهر بعده بل قبله، أو لم يظهر بعده ولا قبله نحو "قم" فهو ضمير مستتر. لأن الفعل لا يخلو من الفاعل ولا يتأخر عنه. وهذا مذهب البصريين كما قلنا.

أما الكوفيون فقد بينا رأيهم في ذلك، وهم في ذلك متمسكين بالقول:

ما للجمال مشيها وثيدا.

ولقد تأوله البصريين على الابتداء وإضمار الخبر الناصب والصحيح هو مذهب البصريين لقوته ونستدل على ذلك:

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرَ فَهُوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ أُسْتُتِرَ

¹ إبراهيم مصطفى إحياء النحو ، ط2. القاهرة: 1992. دار الكتاب الإسلامي ص54

² - المصدر نفسه، ص 33

³ - المصدر نفسه ، الموضوع نفسه.

ولذلك ينبغي أن يتأخر الفاعل على فعله، ولا يجوز أن يتقدم على الفعل، وإن تقدم أعرب مبتدأ¹. وما بعده جملة فعلية، وإن لم يكن الفاعل مظهرا بعد الفعل فهو مضمير فيه وإن خلى الفعل من الضمير لم يأت فيه بعلامة تنبية ولا جمع، لأنه لا ضمير فيه، نقول: قم زيد قام الزيدان، قام الزيدون.²

ولقد قال السرافي³ (...ويكون الفعل بعد الاسم ماضيا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: 06] والذي عند البصريين أن الاسم بعد أن يرتفع بضمير فاعل فإظهار تفسيره كأنه قال: "وإن استجارك أحد استجارك" فالفعل الذي بعد "أحد" تفسير الفعل المضمير، وموضع هذا الفعل جزما وإن كان ماضيا، يقوم في التقدم مقام الفعل الذي هو تفسيره، والدليل على ذلك الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه فمن ذلك "أينما الريح تميلها" بتقدير "أينما تميلها الريح تميلها" ففي قوله تعالى في الآية السابقة نجد أن الفاعل تقدم جوازا على فعله.

ونقول لا يتقدم الفاعل على عامه، فلا يجوز في نحو: "قام أخواك" أن نقول "أخواك قام" وإنما يقال: "أخواك قاما".

والأصل أن يلي الفاعل عامه وقد يتأخر إما: 4

جوازا: نحو "ولقد جاء آل فرعون النذر".

وجوبا: نحو "وإذ ابتلى إبراهيم ربه".

فالفاعل يتأخر عن الفعل أو شبهه نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون، 01] ولا يجوز تقديمه عليه⁵ فإن قدم صار مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مستتر نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: 67].

وللفاعل ربتان بعد الفعل وقبل المفعول، وهنا دليل على تأخره عن الفعل، سواء كان الفاعل في اللفظ والمعنى مثل: "اجتهد الطالب" أو فاعل في اللفظ دون المعنى: "لم يجتهد الطالب" ويلحق بهذا النوع ما جاء بلفظ الفاعل. أو فاعل في المعنى دون اللفظ نحو: "قمت وقام موسى"¹.

¹ - قبش أحمد، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، ط2، بيروت، 1974، ص 87.

² - ابن جني، المصدر السابق، ص 35.

³ - هدى جنة و يتشى، خلاف الأخصف الأوسط عن سيبويه، مكتبة الثقافة، ط 1، عمان، 1993، ص 71.

⁴ الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج5، تحقيق: د: عبد اللطيف محمد الخطيب

مكتبة التراث العربي، ط1، الكويت (د-ت) ص 182، ص 184.

⁵ - الفوزان، عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، ج1، دار المسلم، ط1، 1998، ص 317.

وحكم الفعل أن يتقدم على فاعله، أو بمعنى آخر : حكم الفاعل أن يتأخر على فعله في اللفظ ما لم يكن استفهاما أو شرطا في أحد القولين فإن كان لمؤنث حقيقي لزمته تاء التأنيث ما لم يكن بينهما فاصل مثل: "ضربت هند زيدا". فإن فصلنا جاز حذف التاء فقلنا: "ضرب يوم الجمعة هند زيدا"، وإن كان المؤنث غير حقيقي جاز إثبات التاء وحذفها. 2 في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]. وقال قيس بن زهير:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

وهو يتقد الفاعل على فعله جوازا فيرتفع الفاعل بالابتداء، ويكون في الفعل ضمير يعود على الاسم الذي قبله: "الزيدان قاما". 3

ويجب أن يتأخر الفاعل عن عامله، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم، وجب تقدير الفاعل

ضمير مستتر، وكون المقدم إما مبتدأ وإما فاعل لفعل محذوف وقد مثلنا لذلك سابقا. 4

ولقد ذكرنا آنفا أن أهل الكوفة يرون جواز تقدم الفاعل على الفعل في سعة الكلام نحو: "علي دخل" تقديره: "دخل علي" ويستدلون على ذلك بقول الزبلاء [من الرجز]:

ما للجمال مشيها وثيدا أجنذلا يحملن أم حديدا

وكذلك قول امرئ القيس [من الطويل]:

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة فقل في مقيل نحسه متغيب

ويقول النابغة [من الطويل]:

ولابد من عوجاء قهوي براكب إلى ابن الجراح سيرها الليل قاصد

أما البيت الأول: فقالوا: معناه وثيدا مشيها .

وأما البيت الثاني: فقالوا: معناه متغيب نحسه.

¹ البكيلي أبو حسن علي بن سليمان بن أسعد التميمي، كشف المشكل في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 60

² - المرجع نفسه، ص 62

³ - المرجع نفسه، ص 63

⁴ - عبد العالي عبد المنعم سيد، النحو الشام، ج 2، مكتبة النهضة المصرية، مصر (د ت) ص 213

وأما البيت الثالث: فقالوا: قاصد سيرها إذ لو لم يكن كذلك: قاصده.

فقول الزباء. مشيها وئيدا فمشيها بدل من الضمير الذي في "الجمال" لأنه موضع خبر المبتدأ الذي هو "ما".

وأما قول امرئ القيس فقل في قول نحسه متغير ف "نحسه" مرفوع ب "مقيل" و "مقيل" مصدر وضع موضع

اسم الفاعل.

وأما قول النابغة: سيرها الليل قاصد، ف "قاصد" صفة "عوجاء"، وحذفت منه التاء وأيضا لو لم يكن له تأويل

لكان مما يجوز في ضرورة الشعر، والدليل على ذلك قول الشاعر [من الطويل]:

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

أراد: وقلما يدوم وصال. فقدم الفاعل على الفعل لأن "قلما" من الحروف التي لا تليها إلا الأفعال ظاهرة.¹

وورد في تعريف الفاعل أنه اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمعلوم وهذا ما يوضح لنا تأخر الفاعل

عن الفعل.² ويرى بعض النحاة بجواز تقدمه على فاعله، وهم يعربون الاسم الظاهر المرفوع فاعلا

مثل: "إن ملهوف استعان بك فعاونه" ³ وتصدر الإشارة هنا أنه قد يوجد بعض الأساليب الفصحى ما

يوهم أن الفاعل متقدم، والرأي الأرجح أنه ليس بفاعل بل هو مبتدأ. وقد وصفنا ذلك بأمثلة. وفاعل

الفعل هو ضمير مستتر تقديره هو، مثل: "الخير زاد".⁴

¹ - المرجع السابق، ص 96 إلى ص 98.

² - نعمت فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، ط 17، فحضة مصر، (د ت) ص 43.

³ - عباس حسن، المرجع السابق، ص 73.

⁴ - المرجع نفسه الموضوع نفسه.

ملخص الفصل الأول :

تناولت في الفصل الأول من البحث الإسناد الإسمي (المسند إليه)

المبتدأ:أنواعه ،شروطه ،إعرابه ،تقديمه تأخير ه ،حذفه ...

الفاعل :أحواله ،أحكامه ،رتبته ،حذفه.ثم الفاعل المقدر جواز جرالفاعل،مواطن حذف الفاعل أسبابه.

نائب الفاعل من خلال التعريف ،تسمياته ،فروع الأفعال المبنية للمجهول ،أحكام نائب الفاعل.

الفصل الثاني

الإسناد الفعلي

الخبر :

وهو ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور ، وهو أيضا الحكم الذي يسند إلى المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ ، أم كان في حكمه كأسماء النواسخ بنوعيتها وهو مجرد من العوامل اللفظية ، ومنه إلى ما تقدمه لفظا نحو : زيد قائم أ تقديرا : أقام زيد ، وقيل : الخبر ما يصح السكوت عليه ، وهو الكلام المحتمل للصدق والكذب " ¹ وقد خص الخبر بتنمية الفائدة من الحديث بالمبتدأ أي : "الجزء الذي فهمت به فائدة الجملة الاسمية " ² و قد خص الخبر بتتمة الفائدة من حيث أنه كان مجهولا بالنسبة للسامع وإن كان معروفا بالنسبة للمتكلم " ³ والأصل في الخبر أن يكون نكرة وأن يتأخر وقد عرفه ابن مالك بقوله :

وَ الْخَبْرُ الْجُزْءُ الْمُتَمُّ الْفَائِدَةُ كَاللَّهِ بَرَوَالْيَادِي شَاهِدَةٌ ⁴

عرفه المصنف بأنه الجزء المكمل للفائدة ، ويرد عليه الفاعل ، نحو "قام زيد " فإنه يصدق على زيد أنه الجزء المتم للفائدة ، وقيل في تعريفه : أنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة .

وقد اعترض النحاة على تعريف الخبر الوارد في هذا البيت لابن مالك لأنه "الفائدة الكلامية لا تقتصر على الخبر ، بل تتعداه إلى غيره كالفاعل الذي يتمم الجملة مع الفعل ، وبدونه لا يكتمل الحديث أي المعنى ، فهو إذن كالخبر .." ⁵ بالإضافة إلى أن كثيرا من الفضلات تؤدي معان دلالية في النص فالحال والتميز والنعته ، كلها تؤدي إلى الفائدة وهي ليست بعمدة في الكلام كالخبر .

حكم الخبر :

يختلف حكم الخبر الإعرابي بسبب الموقع الإعرابي ، فهو مرفوع مع المبتدأ ، وأسم إن وأخواتها، ولانافية للجنس، ومنصوب مع اسم كان وأخواتها و في محل نصب مع أفعال المقاربة ويكون كذلك منصوبا على المحل، إذا كان جملة مع اسم كان ، و مرفوعا على المحل إذا كان جملة مع الخبر إن ، والعلة في رفع الخبر هو المبتدأ وقيل إن كلا من المبتدأ والخبر يترافعان وقد سبق التطرق لهذا . ⁶

¹ الجرحاني :التعريفات ،ص161

² ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ص 160

³ حسان تمام الخلاصة النحوية ط2 ، القاهرة :2005 ، دار عالم الكتب ، ص105

⁴ محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، بيروت دار الكتب العلمية ج1، ص203

⁵ محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص72

⁶ هذا البحث ص13

وفي الرفع للخبر أربعة أقوال :

1 — منهم من ذهب إلى أنه مرفوع بالابتداء الذي ارتفع به المبتدأ (البصريون) ، وهذا باطل : لأنه قد تقدم إبطال إعمال الابتداء كما أنه قد يؤدي إلى إعمال عامل واحد ، وهو الابتداء في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر، وهما المبتدأ والخبر .

2 — ومنهم من ذهب إلى أن المبتدأ هو الرفع للخبر (الكوفيون وجماعة من البصريين) ، وذلك باطل بدليلين :

أ — المبتدأ قد يرفع فاعلا ، نحو "القائم أبوه ضاحك" ، ولو كان رافعا للخبر لأدى ذلك إلى إعمال عامل واحد في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر .

ب — المبتدأ قد يكون اسما جامدا ، نحو "زيد" ، والعامل إذا كان غير متصرف لم يجز تقديم معمول عليه ، والمبتدأ يجوز تقديم الخبر عليه ، فدل ذلك على أنه غير عامل فيه

3 — ومنهم من ذهب إلى أن الخبر يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا ، وذلك فاسد ، لأنه أيضا يؤدي إلى منع تقديم الخبر ، ولأنه لا يتقدم الم معمول إلا إذا كان العامل لفظا متصرفا ، ولا يرد على هذا المذهب بأنه يؤدي إلى إعمال عاملين في معمول واحد لأنه لا يجعل للابتداء عملا على انفراد، والمبتدأ كذلك ، بل يكونان إذا اجتمعا العاملين في الخبر، ويتترلان عنده مترلة الشيء الواحد .

4 — ومنهم من ذهب إلى أن الرفع له هو تعريه من العوامل اللفظية، وهو الصحيح لأنه قد تقدم استقرار عمل الرفع للتعري في كلامهم .

— ولقد حقق الراجحي (2) في عامل رفع المبتدأ والخبر مبديا رأيه فقال : أن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ، لأنه لا ينفك عنه، ورتبته ألا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لابه، وكما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما ، لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها ، فكذلك هنا الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ ، إلا أنه عامل معه لأنه اسم ، والأسماء في الأصل ألا تعمل ، فهي وبالإضافة إلى الحروف تعتبر فروعاً في

العمل، أما الأصل في العوامل فهو الفعل، ولذلك قسم البصريون العوامل إلى عوامل أصلية قوية وأخرى فرعية ضعيفة .

ولقد تعددت الآراء وتضاربت حول رفع المبتدأ والخبر فقد قال الجمهور في رفع المبتدأ:
الابتداء وجعله أولاً:

أن النحات بحثوا - كعادتهم - عن العامل الذي يوجد الضمة -الرفع - في كل من المبتدأ والخبر، واختلفوا في ذلك ولما لم يجدوا قبل المبتدأ عملاً لفظياً يوجد لها، قالوا إن العمل معنويًا وهو وجود المبتدأ في أول الجملة، ولا يسبقه لفظ آخر. وسموا هذا العامل المعنوي بـ "الابتداء" فالمبتدأ عندهم مرفوع بالابتداء أما الخبر فعامل رفعه هو المبتدأ أي: أن الخبر مرفوع بالمبتدأ. وهذا رأي من عدة آراء لا أثر لها في ضبط كل منهما، ولا في وضوح معنهما ومعنى الكلام.

فالخبر في إهمالها وتناسيها، والاقتصار على معرفة أن المبتدأ والخبر مرفوعان.

ويقول "ابن مالك" في تلك القاعدة التي لا فائدة منها اليوم:

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَيْرٌ بِالْمُبْتَدَأِ¹.

وصفوة القول: أن المذاهب السبعة ذكرت هذه القضية، ومذهب سيبويه هو أعدل المذاهب، والمذاهب السبعة هي:

أ- لجمهور وسيبويه يرون أن رافع المبتدأ معنوي وهو الابتداء، لأنه بني عليه ورافع الخبر المبتدأ، لأنه مبني عليه فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء.

ب- وقيل العامل في الخبر الابتداء أيضا لأنه طالب لهما فعمل فيهما.

ج- وقيل: العامل فيه الابتداء والمبتدأ معا.

د- وقيل: العامل هو الابتداء بواسطة المبتدأ.

هـ- وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ والخبر ترافعا.

و- وللكوفيين قول آخر وهو أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر.

ز- وقيل تجرده من العوامل اللفظية أي كونه معرى عنها¹.

¹ - عباس حسن، المرجع السابق، ص 447

ونشير إلى أن التعري أنواع: فالتعري من العوامل اللفظية الأصلية وهي: إن وأخواتها، كان وأخواتها، ظن وأخواتها. وتجريد المبتدأ منها. أما العوامل اللفظية الزائدة مثل: "هل من خالق غير الله" بزيادة "من" وكذلك العوامل اللفظية شبه الزائدة مثل: "رب أخ لك لم تلده أمك" بزيادة "رب"، فيجوز دخولها على المبتدأ ويبقى مبتدأ.2

أنواع الخبر من حيث المعنى :

جاء في الكتاب سيبويه يقول "و أعلم أ، المبتدأ لا بد له أن يكون المبني عليه شيئاً ، وأن يكون في مكان أو يكون في زمانه و هذه الثلاثة يذكر و احد منها بعد ما يبتدأ"³ و المقصود من قول سيبويه يمكن أن يكون :

أولاً : الخبر وصفا للمبتدأ : و نستشف من ذلك من قوله أن يكون ذلك المبني عليه شيئاً هو هو " فالخبر عندما يكون اسماً و جملة نجد أن المبتدأ يتكرر في الخبر نحو الطلب ، نحو الطالب جاد في تحصيله العلمي ف (الطالب) مبتدأ مرفوع ، خبره الصفة المشبهة (جاء) بحيث نجد أن الخبر يتضمن المبتدأ لفظاً ف (جاد) هو الطالب و بذلك يمكننا تغيير كلا من المبتدأ و الخبر بالأخر.

ثانياً / الخبر مكاناً للمبتدأ : و يكون ذلك إذا كان الخبر (شبه جملة) دالاً على مكان المبتدأ نحو المكتبي بين رفوف المكتبة .

ثالثاً / الخبر زماناً للمبتدأ : و يكون ذلك إذا كان الخبر (شبه جملة) دالاً على زمن المبتدأ نحو الدرس في المساء .

و في الخبر أيضاً ثلاث مسائل وهي :

الأولى : تأخر الخبر و هو الأصل ، و إنما يجب في حالات :

1- أن يخاف التباس في المبتدأ وذلك إذا كانا معرفتين نحو : زيد أحوك أو متساويين ، ولا قرينة ، نحو : أفضل منك أفضل مني .

¹ - المرادي (المعروف بابن أم قاسم) توضح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، تحقيق د: عبد الحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2001، ص473.

² - ابن جني أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق، د: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988، ص29.

ب - أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل ، نحو : زيد قام .

ج - أن يفترق ب "إلا" معنى ، نحو : إنما أنت نذير ؛ أو لفظ ، نحو : قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (آل عمران 143)

د - أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير : إما بنفسه ، نحو : ما أطيب عملك ! ، من في المسجد ؟ أو بغيره متقدما عليه ، نحو لأنت خير جليس ، أو متأخر عنه ، نحو : تلميذ من يعلم الناس ؟

الثانية : يجب تقدم الخبر في أربع حالات :

أ - أن يوقع تأخير في...ظاهر ، نحو: في الدار رجل ، وعندك مال .

ب - أن يقترن المبتدأ ب "إلا" لفظا ، نحو : مالنا إلا إتباع أحمد ، أو معنى ، نحو: إنما عندك زيد.

ج - أن يكون لازم الصدرية ، نحو : أين زيد؟ ، أو مضافا إلى ملازم معها،نحو: صبيحة أي يوم سفرك ؟

د - أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر،نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد 23).

الثالثة : حذف الخبر نوعان : جائز و واجب ؛ أما الجائز ، نعني نحو : خرجت فإذا الأسد ؛ أي : حاضر ، ونحو قوله تعالى : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (الرعد 34) ، أي : و ظلها كذلك . ويقال : من عندك ؟ فتقول : زيد ؛ أي عندي زيد .

و أما الواجب ففي مسائل :

أحدها : أن يكون الخبر مطلقا ، و المبتدأ بعد لولا ، نحو : لولا زيد لأكرمك ؛ أي لو لا زيد موجود .

ثانيا : أن يكون المبتدأ صريحا في القسم ، نحو : لعمرك لأفعلن ، و أيم الله لأفعلن ، و التقدير : لعمرك قسمي ، و أيم الله يميني .

ثالثا : أن يكون المبتدأ أولا مصدرا عاملا في اسم مفسر لضمير ذي حال ، لا يصح كونهما خيرا عن المبتدأ المذكور ، نحو ضربني زيدا قائما ؛ فـضربني : مبتدأ ، و هو مصدر عامل في زيد ؛ لأنه مفعول به له ، و "زيد" هذا مفسر لضمير ذي حال ، لا يصح كونه خيرا ؛ فالتقدير فيه : ضربني زيدا قائما ، ضربه قائما ، و لا يجوز 'ضربني زيدا شديدا' لصلاحيته الحال للخيرية . وعندما يكون الرفع واجبا ، أو يكون المبتدأ ثانيا مضافا إلى المصدر المذكور ، نحو : 'أكثر شربي الماء باردا' أو إلى مؤول بالمصدر ، نحو 'أخطب

ما يكون الأمير قائماً ' و خير ذلك مقدرًا ب ' إذ كان ' أو ' إذا كان ' عند البصريين ؛ و المعنى : أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً أ إذا كان قائماً¹

أقسام الخبر :

الخبر نوعان : مفرد و جملة .

أولا / الخبر مفرد :

يقصد به ما ليس بجملة : أي ما كان ظاهراً أو صريحاً ، / حنو : ' الصدقة برهان ' ، و هو على قسمين : جامد و مشتق .

أ - الاسم الجامد : و هو الاسم الدال على معنى فقط ، نحو : ' المزأ أو على الذات فقط ، نحو : ' محمد ' ، و هو لا يحتاج إلى مخبر يعود على المبتدأ .

ب - الاسم المشتق : و هو ما دل على ذات و معنى في أن واحد ، نحو : هو متقن عمله ، فكلمة ' متقن ' دلت على الإتيان ، ودلت الذي أتقن ، فالإتيان : معنى و الذي أتقن : ذات و ' المتقن ' هنا اسم مشتق (اسم فاعل) يحتوي على ضمير مستتر فيه يعود على المبتدأ ، وذلك ليكون فاعلاً للاسم المشتق الذي يعمل عمل فعله .

ثانياً/الخبر جملة : و المقصود بذلك أن يكون مبنى المعنى الذي يخبر به عن المبتدأ جملة سواء كانت اسمية ، نحو : ' الحمد لله ' ، فكل من الظرف (غدا) أو الجار الجرور (لله) متعلقان بمحذوف تقديره (كائن) أو ما شابه ذلك ، "

و يجوز في الجملة الواقعة خبراً أن تكون جملة إنشائية² ، نحو : الدرس أفهمه ، كما أنه " لا يصح أن تكون الجملة الواقعة خبراً جملة ابتدائية³ ، نحو ' محمد يا هذا' .

و يقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ "برابط من روابط أربعة"⁴ تتمثل فيما يلي :

1.الضمير ، نحو ' علي أخلاقه حسنة '

¹ ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية مالك ج1 ص:232

² عبد الراجحي ، التطبيق النحو ط1 ، الرياض 1999 ، مكتبة المعارف ، ص 99

³ المرجع نفسه ، ص 100

⁴ ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى و وابل الصدى ، ص 118

2. الإشارة، نحو قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف 26).
3. إعادة المبتدأ بلفظه ، نحو قوله تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة: 1-2).
4. العموم ، نحو: الكسول بئس الطالب أو المجتهد نعم الطالب ، فالرابط بين المبتدأ والخبر في هذه الجملة العموم.

و هناك أنواع من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة وهي:

1. ضمير الشأن، نحو قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (1) .
2. أسماء الشرط الواقعة مبتدأ و خبرها جملة جواب الشرط، نحو: من يصبر ينل.
3. المخصوص بالمدح إن كان مقدا ، نحو : سمير نعم الطالب ، أو الكذب بئس القول .
4. المبتدأ في أسلوب الاختصاص، نحو: نحن -الطلاب- نكثر البحث .
5. كلمة (كأين) إن وقعت مبتدأ ، نحو : كأين من مجتهد نال جائزة و التقدير : كم من يجتهد نال جائزة .

اقتران الخبر بالفاء : قد يرد الخبر في الجملة الاسمية مقترنا بالفاء مسبقا بها ، و الفاء حرف يأتي لربط أجزاء الجملة ، و تأكيد علاقة بعضها ببعض ، فدخول الفاء على

الخبر إنما يكون لتقوية هذه الارتباط "ولا يكون ذلك إلا إذا كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط و الجواب أو الجزاء أو كان اسما دالا على العموم ، أي : يكون المبتدأ فيه معنى الإبهام ، و أن يكون بين الركنين علاقة سببية "1.

فالفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ و الخبر تشبه جملة الشرط و يكون ذلك على النحو التالي:

1. أن يكون هذا المبتدأ دالا على الإبهام و لعموم ، مثل الأسماء الموصولة أو الأسماء النكرة و ذلك حتى يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه و عمومه .
2. أن يكون بعد هذا المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية .

¹ إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ج 1 ، ص 99.

3. أن يكون الخبر مترتباً على هذه الجملة لكن يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط، مثال ذلك :
الذي يجتهد فجاح؛ فالمبتدأ (الذي) هو اسم غير محدد لأنه لا يدل على شخص بذاته ، و بعده جملة خالية
من كلمة الشرط و هي جملة (يجتهد)، ثم يأتي الخبر مترتباً على هذه الجملة ترتيب جواب الشرط على
فعله لأن النجاح مترتب على الاجتهاد ، و من هنا اقترن الخبر بالفاء .

تعدد الخبر :

يمكن أن يكون للمبتدأ أكثر من خبر ، قال ابن مالك :

وَأَخْبِرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ عَنِّ وَاحِدٍ كُلَّهُمْ سَرَاةً شِعْرًا¹

و كما أشار إلى ذلك 'هذا حلو حامض' و قوله تعالى : "و هو الغفور الودود ذو العرش المجيد ،
فعال لما يريد " (البُرُوج: 14)² ، و هناك من النحاة من اختلفوا في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير
حرف عطف ، نحو : 'زيد قائم ضاحك' فذهب بعضهم -منهم المصنف - إلى جواز ذلك سواء كان
الخبران في معنى خبر واحد أكثر من واحد³ ، فان توالى الأخبار لفظاً فانه يقدر لكل خبر مبتدأ ، يعود
على المبتدأ المذكور أولاً . فان جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر .

كقول الشاعر :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍ فَهَذَا بَنِي مَيْقِظُ مَصِيفُ مَثِي⁴ .

فمثلاً فهذا الفاء رابط الجواب الشرط (و جملة الشرطية و جوابها) في محل رفع على أنها خبر
المبتدأ الذي هو 'من' و هذا اسم إشارة مبني في محل رفع على الابتداء ؛ و بني : خبر المبتدأ مرفوع و الياء
مضاف إليه ؛ مقيظ مصيف مثي : أخبار للمبتدأ الذي هو اسم إشارة 'هذا' .

¹ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ج1 دار الجيل بيروت ص200

² الرنخشري ، الفصل في علوم اللغة ، ص39

³ بنظر ، إبراهيم إبراهيم بركات ، النحوي العربي ج2، ص95

⁴ مازن المبارك الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيويه ط3، دمشق : 1995 دار الفكر ، ص 305

الخبر النحوي والخبر الدلالي:

لقد ورد مصطلح الخبر في مواضع كثيرة من الكتاب، ولم يقصد به سيبويه في جميعها الخبر النحوي أو الإسناد، بل أطلقه ليعني به وظيفة الحال¹، وهذا يعني أن سيبويه قد فرق بين الخبر النحوي (المسند) والخبر الدلالي (الحقيقي)، أي أنه فرق بين الكلمة التي تشغل في التركيب وظيفته خبر المبتدأ والكلمة التي تفيد الدلالة المرجوة من الجملة، سواء أكانت تحمل وظيفته الخبر النحوي أو لم تحمل وإن كان الخبر النحوي خبرا دلاليا في كثير من الأحيان²، كما أنه كثيرا ما يكون الفاعل النحوي فاعلا دلاليا، غير أن هذا لا يمنع أن يكون الخبر النحوي ليس خبرا دلاليا حاملا الفائدة المنتظرة من الجملة

وحينئذ يكون في الجملة كلمتان — أو أكثر — سوى المبتدأ تحملان وظيفتين نحويتين متغايرتين إحداهما عنصر أساسي في الجملة، يشغل وظيفته المسند (الخبر النحوي)، والأخرى عنصر توسيعي يشغل وظيفته الخبر الدلالي³، ومن ذلك جملة (هذا عبد الله منطلقا) فعنصرا الإسناد فيها اسم الإشارة (هذا) والاسم المعرف بالإضافة (عبدالله)، فهما المبتدأ والخبر، أما (منطلقا) فعنصر توسيعي، يشغل وظيفته الحال من الاسم السابق، وهو الخبر الحقيقي من جهة المعنى؛ ولذلك فإن سيبويه نفسه يُسمي هذه الحال خبرا⁴ مع أن الإسناد قائم على العنصرين (هذا و عبد الله).

ومن ثم يعرض سيبويه لمستويين من التحليل: مستوى الإسناد الخاص بالجانب التركيبي ومستوى الإخبار الخاص بالجانب الدلالي، فمستوى التركيب يتضح في قوله عن جملة (هذا عبد الله منطلقا): "و لم يكن ليكون (هذا) كلاما حتى يُبنى عليه أو يُبنى على ما قبله، فالمبتدأ مسند، والمبنى عليه مسند إليه.."⁵، وعن مستوى الإخبار يقول: "فالمعنى أنك تريد أن تنبهه له منطلقا، لا تريد أن تعرفه (عبدالله)؛ لأنك ظننت أنه يجمله، فكأنك قلت: (انظر إليه منطلقا) — (منطلقا) حال قد صار فيها عبدالله وحال بين منطلق وهذا، كما حال بين راكب والفعل حين قلت: جاء عبد الله راكبا، صار جاء لعبدالله وصار الراكب حالا.."⁶ هذه الحال يسميها سيبويه الخبر في مواضع كثيرة من كتابه، منها قوله⁷: "هذا باب ما ينتصب فيه الخبر؛ لأنه خبر معروف يرتفع على الابتداء، وذلك قولك: فيها عبد الله

¹ انظر: سيبويه الكتاب، ج 1 / ص 235، ج 2 / ص 129

² المرجع السابق، ج 2 / ص 83

³ انظر: سيبويه الكتاب، ج 2 / ص 78

⁴ انظر: سيبويه الكتاب، ج 2 / ص 8

⁵ انظر: سيبويه الكتاب، ج 2/ص 78 .

⁶ انظر: سيبويه الكتاب، ج 2/ ص 78

⁷ انظر: سيبويه الكتاب، ج 2/ ص 88

قائماً وعبد الله فيها قائماً"، ويجمع سيويوه بين الخبر النحوي (الإسنادي) والخبر الدلالي في باب واحد أسماه "باب ما يرتفع فيه الخبر؛ لأنه مبني على المبتدأ، أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبني على مبتدأ"¹ ومثل لذلك بقوله: "فأما الرفع فقولك: هذا الرجل منطلق، فالرجل صفة لهذا، وأما النصب فقولك: هذا الرجل منطلقاً، جعلت الرجل مبنياً على هذا، وجعلت الخبر حالاً له قد صار فيها"²

مواضع وجوب وجواز الحذف في المبتدأ والخبر:

يجوز حذف المبتدأ إذا ورد في جواب استفهام كقوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾³، فكلمة "نار": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هي نار" مرفوع، و"حامية": نعت مرفوع، وبعد فاء الجواب كقوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾⁴ أي: "فعمله لنفسه"، ويقبل بعد إذا الفجائية، ولم يقع في القرآن بعدها إلا ثابتاً، ومنه في غير ذلك كقوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾⁵، فـ"سورة": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه، "أنزلناها": فعل ماض مبني على الفتح، و"نا": ضمير متصل مبني على الفتح رفع فاعل، و"الهاء": ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والخبر أيضاً قد يحذف جوازاً نحو: ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾⁶، فكلمة "أكلها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه، و"دائم": خبر مرفوع، "الواو": حرف عطف، و"ظللها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: "دائم" للدلالة ما قبله عليه.

¹ انظر: الكتاب ج 2/ص 86

² انظر: المرجع السابق

³ سورة القارعة، الآيتان 10-11.

⁴ سورة فصلت، الآية 46.

⁵ سورة النور، الآية 01.

⁶ سورة الرعد، الآية 30.

حذف الخبر :

الأصل في الخبر الثبوت كما هو الشأن في المبتدأ لكن النحاة أوجبوا حذف الخبر في أمور منها :

بعد 'لولا' : فالظاهر أن تخصص و جوب حذف الخبر بعد لولا بكونه كونا مطلقا و عدم جواز الحذف إذا كان خاصا إلا إذا دل عليه دليل ، ففي قوله تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ : 31) ، / حذف خبر المبتدأ ' أنتم ' الواقع بعد 'لولا' و تقديره 'لولا أنتم موجودون أو صددتمونا' ، و جوب حذف الخبر راجع لقيام جواب 'لولا' .

1. أن يكون الخبر واقعا بعد 'القسم الصريح' نحو قوله تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر : 72) ، كما أجاز النحاة حذف الخبر إن دل عليه دليل مقامي كأن يكون جواب عن سؤال ، نحو : من تكلم ؟ محمد. أو أن يقع الخبر بعد إذا الفجائية ، نحو : دخلت فالأستاذ .

ويحذف الخبر وجوبا في أربع مسائل:

2. 1- إذا وقع المبتدأ بعد لولا الإمتناعية ويدل على مجرد الوجود العام من غير زيادة عليه كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾³¹ ، ف"لولا": حرف امتناع لوجود لا محل لها من الإعراب، و "أنتم": مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا تقديره: "صددتمونا"، "لكننا": اللام واقعة في جواب لولا، كنا: فعل ماض ناقص ونا: اسمه مرفوع، و"مؤمنين": خبر كنا منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

3. 2- إذا كان المبتدأ نصا في اليمين كقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ سورة الحجر⁽⁷¹⁾ ف"اللام": للابتداء، "عمرک": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره: لعمرک قسمي، "إنهم": حرف مشبه بالفعل، وهم: اسم إن، "لفي":

اللام مزحلقة لا محل لها مكن الإعراب، (في سكرتهم) جار ومجرور وهو مضاف، و"هم": مضاف إليه، و"يعمّهون": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، و"الواو": فاعل¹.

4. 3- إذا كان المبتدأ مصدراً أضيف إلى معموله وبعده حال سدت مسد الخير مثل: "انتصار الإنسان على نفسه مؤمناً بربه"، ف"انتصار": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، "الإنسان": مضاف إليه مجرور، "على نفسه": جار ومجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، "مؤمناً": حال منصوب وقد سدت مسد الخير وأغنت عنه وكانت دليلاً عليه، ولذا الخبر محذوف وجوبا والتقدير هو: "انتصار الإنسان على نفسه حاصل عند إيمانه بربه"².

5. 4- إذا وردت بعد المبتدأ واو هي نص في المعية مثل: "كل امرئ وعمله" وتقديرها هو: "كل امرئ مع عمله متلازمان الأول مقترنان أو متصاحبان"³، ف"كل": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"امرئ": مضاف إليه مجرور، "الواو": واو المعية، "عمله": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، وقد حذف الخبر لوجود ما يدل عليه وتقديره: "متلازمان": أو "مقترنان" أو "متصاحبان".

تأخير الخبر و تقديمه :

المعلوم أن الخبر يتأخر عن المبتدأ لأنه حكم عليه ، و مع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر وفق الحالات التالية :

أ. الجواز : يجوز تقديم الخبر على المبتدأ كقولك : ' وطني أنا ' و نحو قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (القدر : 05) و ' سلام ' جبر مقدم و ' هي ' مبتدأ مؤخر والأصل ' هي سلام '

² : الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص165-166.

³ :حسن عباس، المرجع السابق،ص 522.

³: الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص167.

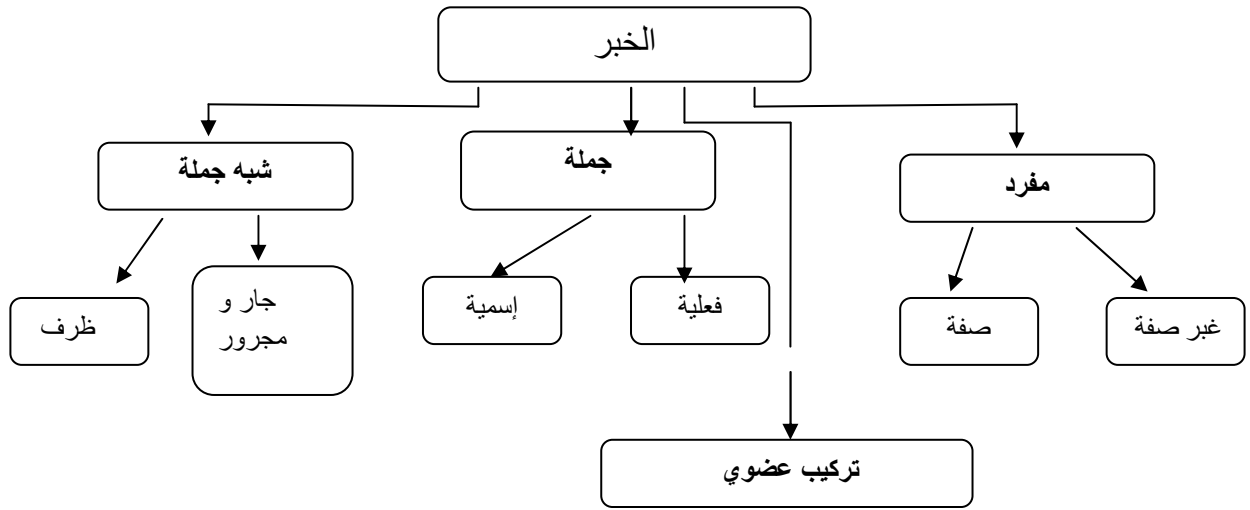
- ب: و يتأخر الخبر عن المبتدأ في مواضع منها :
1. أن يكون المبتدأ اسماً مستحقاً للصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام و الشرط و ما التعجبية و كم الخبرية، نحو: من فتح الباب؟، 'من يجتهد يعز'، 'ما أكرم الكريم'، 'كم مجد و فقه الله؟' .
 2. أن تكون لام الابتداء داخلية على المبتدأ، نحو: للمجد ناجح.
 3. أن يكون الخبر و المبتدأ في التعريف و التنكير متساويين ، نحو: 'صديقك صديقي' .
 4. أن يكون الخبر محصوراً بالآ أو بإنما ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ (آل عمران : 144) و نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : 10).
 5. أن يكون الخبر جملة مقرونا بالفاء ، نحو: 'أما العلم فنافع' .
 6. أن يكون خبراً عن ضمير الشأن، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الصمد : 01).
 7. أن يفصل الخبر بضمير فصل ، نحو: 'الله هو الحميد و القرآن هو كتاب الله' .

ج. وجوب تقديم الخبر و تأخير المبتدأ :

و من ذلك في مواضع أهمها :

- اشتغال المبتدأ على ضمير يعود على جزء من الخبر ، نحو: 'في الحديقة صاحبها' .
- إذا كان المبتدأ نكرة ، إذ لا يجوز الابتداء بها، فيتوجب تقديم الخبر، نحو: 'في القسم أستاذ و عندك كتاب' .
- 8. إذا كان الخبر من أسماء الصدارة كأسماء الاستفهام و أسماء الشرط، نحو: 'من الطالب؟' ، 'أين كتابك؟' .
- 9. إذا كان المبتدأ و محصوراً فيه الخبر بأنها أو إلا ، نحو: 'ما ناجح إلا الحمد' ، 'إنما في القسم مكتب' .

10. و يمكن في الأخير تلخيص أنواع الخبر في الشكل الآتي: ¹



الفعل :

الفعل اصطلاحاً :

ما دل معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي ، و الحال ، المستقبل وفي نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل ، من قيام أو قعود أو نحوهما²

ويعرفه سيبويه بقوله " أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، و بنيت لمت مضى ، ولما يكون و لم يقع ، و ما هو كائن لن ينقطع"³ فمعنى (أمثلة) في عبارة سيبويه (الأبنية) أو (الصيغ) و يتطرق إلى معناها فخر الدين قباوة في كتابه تحليل النص النحوي بقوله : " معاني في صيغ محددة"⁴ ثم بين سيبويه في تعريفه أن هذه الأمثلة مشتقة من ألفاظ أخرى تدل على أحداث الأسماء⁵ و هو يعني بذلك المصادر التي تحدثها الأسماء " كما هو متضح من خلال التعريف (الأمثلة) عن غيرها من الصيغ الأخرى بالدلالة على

¹ ميلود منصورى ، التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات ، رسالة دكتوراه في اللغة العربية. جامعة وهران ص172.

² ابن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب ، بيروت لبنان ط 1998 دار الفكر ص27

³ سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ص12.

⁴ فخر الدين قباوة ، تحليل النص النحوي ، دمشق: 2006 ، دار الفكر ، ص 02

⁵ توفيق قريرة ، المصطلح النحوي و تفكير النحاة العرب ، تونس ، دار محمدعلي ص 118.

الأزمنة الثلاث : الماضي ، و الحال ، و الاستقبال كما يلي : " الماضي : أمثلة بينت ما مضى ؛ المستقبل : أمثلة بينت لما يكون ؛ الحال : أمثلة بينت لما هو كائن و لو ينقطع " ¹.

وفي حين جاء حد الفعل عند النحاة خلف سبويه مبنيًا في أغلب الأحوال على الدلالة التي تتحقق في الفعل و تميزه عن الاسم و الحرف ، فهو عند الزمخشري " الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان " ² ، وعند الجرجاني " ما دل على معنى في نفسه مقرون بأحد الأزمنة الثلاث " ³. فهذه التعريفات قد جمع أصحابها بين الحديثة و الزمن في تحديد الفعل و مفهومه ، أي: الفعل إنما هو لفظ أو كلمة تدل على حدث في زمن فان قلت ' كتب ' فان الكلمة تدل على ' كتب ' في زمن مضى ، و الأمر ذاته يمكن أن ينعم من القول : علم ، شرب ، استفتح ، يكتب ، يخرج ، انتبه ، حيث تدل الكلمات على علم شرب ، و استفتاح تم في زمن مضى و كتابه و خروجه في زمن حالي ، وانتباه في زمن مستقبلي .

و قد ورد أزمنة الفعل كقول الشاعر :

مَا مَضَى فَاتٍ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ وَ لَكَ السَّاعَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا ⁴

علامات الفعل :

للفعل علامات تميزه دون الاسم و الحرف أو جزها ابن مالك في قوله :

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي وَ نُونٌ أَقْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي ⁵

و بهذا يشير المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم و الحرف بتاء ' فعلت ' و المراد بها تاء الفاعل ، وهي المضمومة للمتكلم نحو ' فعلت ' ؛ و المفتوحة للمخاطب ، نحو ' تباركن ' و المكسورة للمخاطبة ، نحو ' فعلت ' .

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 119

² الزمخشري ، الفصل في علوم اللغة ص 292

³ الجرجاني : التعريفات ، ص 161

⁴ ابن الحاج ، حاشية ابن الحاج على شرح الاحرورية

⁵ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل لا ، ج 1 ، ص 22

و يمتاز أيضا بتاء "آت" ، و المراد به تاء التأنيث الساكنة، نحو: 'نَعِمْتُ' و'بِئْسْتُ' فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء؛ فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب، نحو "هذه مسلمة" و'رأيت مسلمة' و'مررت بمسلمة' ومن اللاحقة للحرف، نحو 'لآت'، و'ربت وئمت' و'أما تسكينها مع رب و تم فقييل، نحو 'ربت و ئمت'.

و يمتاز أيضا بياء 'أفعلي' و المراد بها ياء الفاعلة، و تلحق فعل الأمر، نحو 'اضربي' و الفعل المضارع، نحو 'تضربين' و لا تلحق الماضي.

وكما أشار إليها الزمخشري في قوله (أي علامات المضارع): "و من خصائصه صحة دخول قد، و حرف الاستقبال و الجوازم و لوحق المتصل البارز من الضمائر، و تاء التأنيث الساكنة نحو قولك: 'قد فعل و قد يفعل سيفعل و سوف يفعل و لم يفعل و فعلت و يفعلن و افعلني و فعلت'¹؛ فالفعل يقبل السين، نحو 'سيأتي' أو 'سوف نحو': 'سوف تعلم' أو تأنيث الساكنة، نحو 'جاءت' أو ضمير الفاعل، نحو: 'سافرت، أقبلنا، يأتون..'. أو نون التوكيد، نحو 'يكتبن أو قد، نحو 'قد قام، قد يقوم'

و أجزها ابن الوراق (381 هـ) في:

أ التصرف: نحو ضرب (يضرب، وذهب، و يذهب، و ما أشبهه).
و منه صحة الأمر، نحو: أضرب، افتح، احكم، و ما أشبهه².

وزاد المراد بقول ابن الوراق هو أن الفعل كل ما دل على حدوث شيء سواء أكان زمن المتكلم، نحو ضرب و سافر و ذهب، ... أم كان في زمن التكلم أو بعده، نحو يقرأ، يكتب، يضرب، ... بالإضافة إلى صحة الأمر منه بمعنى طلب حدوث الشيء في زمن التكلم، نحو: قم أسرع، ...

التركيب العضوي:

يوصف المسند إليه بمركب للدلالة على ثبات الوصف له، يربط معنى الحدث بنتيجته، وهو ما يسميه الزمخشري بالجملة الشرطية.

¹الزمخشري، المفصل في علوم اللغة ص 292

²ينظر أو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، علل النحو: محمود محمد محمود نصار، ط1. بيروت: 2002، دار الكتب العلمية ص

و قد قسمها علي أبو المكارم إلى نوعين من العلامات :

" النوع الأول : كلمات مستقلة لا تدخل إلا على الأفعال و حدها ، ومن ثم تميز الكلمات التي تتلوها و تقطع بفعاليتها ، و النوع الثاني : لواصق خلفية لا تتصل إلا بالأفعال دون غيرها ، و بذلك يحكم بفعالية الكلمات السابقة عليها لاتصالها بها " ¹.

فمن النوع الأول : قد ، السين ، سوف نواصب الفعل المضارع (أن ، لن ، إذن ، كي) و جوازم الفعل المضارع لواحد (لم ، لما ، لام الطلبية) .

و من النوع الثاني : تاء الفاعل ، تاء التأنيث الساكنة ، ياء المؤنثة المخاطبة ، نون التوكيد.

أنواع الفعل :

جاء في ألفية ابن مالك ²:

سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلُ و فِي وَكَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي كَيْشَمَ.

وَمَاضِي الأَفْعَالِ بِالتَّامِزِ وَسِمَ بِالنونِ فِعْلُ الأَمْرِ، إن أَمَرَ فُهُمَ.

شرح ابن مالك في تبين أن الفعل ينقسم إلى ماضٍ و مضارع و أمر ، فجعل علامة المضارع صحة دخول ' لم ' عليه ، كقولك في ' كيشم : ' لم يشم ' و في يضرب : ' لم يضرب ' ، وأشار إليه بقوله : " فعل مضارع يلي لم كيشم " .

وجاء في شرح ألفية ابن مالك حول أقسام الفعل من حيث الزمن :

القَوْلُ فِي أَرْمِنَةِ الأَفْعَالِ الحَالِ وَ المَاضِي وَ الأَسْتِقْبَالِ ³

¹ علي أبو المكارم ، المدخل إلى دراسة النحو العربي ، ط 1. القاهرة: 2006. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 172.

² ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية مالك ج 1 بيروت لبنان : ص 24

³ عبد العزيز بن جمعة الوصلي ///، شرح ألفية ابن مالك انب معط . تح علي موسى الشوملي ط 1 الجزائر : 2007، دار البصائر ،

أولا : الفعل الماضي : قال ابن مالك :

وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ مَزْ وَسِيمٌ بِالنُّونِ فِعْلُ الْأَمْرِ ، إِنْ أَمُرُ فُهُمْ .

فالفعل الماضي يدل على حدث تم حدوثه ، أو كان من قبيل التام " وهو الدال على اقتران بزمان قيل زمانك " ¹.

وهكذا إذا قلت : كتبت المقال كان عملك منتهيا، كما أنه يدل على حالة صار إليها الفاعل و لا يزال مستمرا فيها ، فإذا قلت : ' شابت وجهه صفرة ' فالصفرة أصبحت صفة الوجه حتى في الزمن الذي تقول فيه قولك. و يكون الماضي للحال عند العقود نحو قولك : ' بعثك السلعة ' فاللفظ ' بعث ' -ظاهرا - فعل ماضي - زمنيا- و يشير إلى الحال ، و أيضا ، إذا وقع بعد أداء شرط غير (لو) ، نحو : ' إن استقمت عفوت عنك ، إن درست نجحت '.

إذا وقع بعد (لا) النافية مسبوقة بقسم ، نحو : ' تالله لا قلت لك حتى تحضر '.

إذا استعمل للدعاء ، نحو : ' رحمك الله ، و وفقك الله في عملك '.

فالماضي ينقسم ثلاثة أقسام : ماضي في اللفظ و المعنى ، نحو قام زيد أمس ' و ماضي في المعنى لا في اللفظ ، نحو : لم يقم زيد أمس ، ويقال في المستقبل مثل ذلك ، ماضي في اللفظ لا في المعنى ، نحو : ' إن قام زيد أكرمه ² '.

علامات الفعل الماضي :

من علامات الفعل الماضي أن يقبل تاء الفاعل ، نحو : ' قمت و صليت ' و تاء التانيث الساكنة ، نحو : ' خديجة كتبت درسها ' .

قال ابن مالك :

وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ مَزْ وَسِيمٌ بِالنُّونِ فِعْلُ الْأَمْرِ ، إِنْ أَمُرُ فُهُمْ ¹.

¹ الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص 292

² بنظر ، عبد الله بن السيد البطبوسي ، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، تح : حمزة عبد الله الشرقي ، ط 1، الرياض

1979: ، دار المريخ ، ص 48

و يعني بهذا القول : و ماضي الأفعال بالتأنيذ " الفعل الماضي يمتاز عن المضارع و الأمر بصلاحيته للتأنيذ و (أل) في التأنيذ للعمد شملت التأنيذ المذكورتين، وهما: تاء الضمير ، و تاء التأنيذ الساكنة "2 .

صيغة الفعل الماضي :

كل ما تحرك من أحرف الفعل الماضي مفتوح إلا همزة الوصل في أول الخماسي أو السداسي فتكسر ، نحو : ' انطلق ، استغفر ، ... ' و عين الثلاثي المجرد فتضم أو تكسر أو تفتح، نحو : حسب و حكم ، وفقاً لمقتضيات المعاني ، ولما سمع عن العرب .

يبني الفعل الماضي على الفتح أصلاً ، نحو : ' يدرس المدارس الجلة ' ، و ينوب عن الفتح السكون إذا اتصل الفعل بضمير رفع متحرك نحو : درستُ ، درستَ ، درسنا و ينوب عن الفتح الضم إذا اتصل الفعل بواو الجماعة ، نحو : لقد اقبلوا إليك .

ويبنى على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر إذا كان منقوصاً في آخره حرف علة،

نحو: سعى، مضى ، هدى، ...

ثانياً: الفعل المضارع : يقول ابن مالك :

سَوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهْلٌ وَ فِي وَ لَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمٌ³

شرح ابن مالك في توضيح المضارع و ما يتعلق به ، و صحة دخول ' لم ' عليه كقوليه: في ' يشم ' : ' لم يشم ! ' .

والفعل المضارع هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده أو ما دل على حدوث الفعل في الزمن الحاضر و المستقبل ، أي " يشترك فيه الحاضر و المستقبل و اللام في قولك : ان زيداً ليفعل ' مخرصة للحال "4 فاللام في (ليفعل) تجعل الفعل المضارع صالحاً للحال دون الاستقبال ، ففي المثال

¹ محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك الى واضح المسالك ، ج 1 ، ص 45

² بو زيد سيدي عبد والرحمان المكودي ، حاشية أبي العباس سيد محمد بن حمدون بن الحاج ، ط 1 بيروت : 2001 ، دار الفكر ج 1

ص 36

³ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل تج ، ح ، الفاخوري ، ج 1 ، دار الجيل ص 24

⁴ الزنجشيري ، المفصل في علوم اللغة ص 292

: ' التلميذ يقرأ ' الفعل صالح للحال و الاستقبال ، و يعين الفعل المضارع للحال دون الاستقبال إذا سبق
ب :

لام الابتداء: نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لِيُحْزِنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ...﴾ (يوسف:13).
لانافية: نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾ (النساء: 148).
مانافية: نحو قوله تعالى: " وما تدري نفس ماذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأي أرض تموت " (لقمان : 34).

و يعينه للاستقبال دون الحال ما يلي :

سوف ،نحو قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى :05).
لن ، نحو قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ (آل عمران : 92).
أن ، نحو قوله تعالى : ﴿وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (البقرة : 160).
إن الشرطية قوله تعالى : ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران : 160).
قد ، نحو : قد يسقط المطر .

وإذا دخلت ' لم ' على الفعل المضارع عينته للماضي ، نحو : ' لم يعز المهملون ' .

علامات الفعل المضارع :

و من علامات الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي ب الأدوات الآتية :

ب' لم ' الجازمة نحو : ' لم يقم بالواجب ، و زرتك و لم تكن في الدار ' .
لما الجازمة ، نحو : ' لما يثمر البستان ، و قطفت الثمرة و لما تنضج ' .
ربما ' مضارعاً ' لمشاهدة الاسم في الحركات و السكتات و عدد الحروف ، وصلاحيته للحال و
الاستقبال، كيفهم و فاهم ، و ينصر و ناصر و لهذا أعرب الفعل المضارع.

فإن دلت كلمة على معنى المضارع و'لم' ، فهي :

إما اسم لوصف ، كراحل الآن ، أو غدا ؛ إما اسم لفعل ، كأوه بمعنى أتوجع¹ .

صيغته:

يصاغ الفعل المضارع من الفعل الثلاثي بإسكان فائه ، وإجراء عينه في الحركة على ما هو مسوغ عند العرب ، نحو : يفتح ، يضرب ، ينصر.

يصاغ المضارع مما فوق الثلاثي : بأن يزداد في أوله ، بعد حذف الهمزة الزائدة إن وجدت - حرف المضارعة مضموماً في الرباعي ، و مفتوحاً في غير و بأن يكسر ما قبل آخره إلا فيما كان في أوله تاء زائدة ، نحو : يُكْرِم ، سيخرج ، يندرج.

الفعل المضارع معرب و على ذلك فهو متغير حركة الحرف الأخير و هو كذلك يُبنى على السكون إذا اتصل بنون النسوة ' يدرسن ' ، ويُبنى على الفتح إذا اتصل مباشرة بنون التوكيد ' يكتبن ' .

ثالثاً / فعل الأمر :

الأمر ما يُطلبُ به حدوث شيء في الاستقبال ، نحو : أسمع و هاتِ و تعالِ ، وقد اختلف النحلة بشأن ' هات ' فمنهم من عدها فعل أمر ، و منهم من قال إنها اسم فعل أمر ، وكذلك الأمر في ' تعال ' و الذي قالوا بفعاليتها استدلوا على ذلك بدخول ياء المخاطبة عليهما² ، و هو يختص بالمخاطب لأنه لا يبنى للمجهول ، ولأنه لا يؤمر به غير المخاطب ، فإذا أريد به غير المخاطب كان ذلك بواسطة ث لام الأمر ' ، نحو قوله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾ (الطلاق : 07) و تكون ' لام الأمر ' مكسورة دائماً ما لم تقع بعد الواو أو الفاء فتسكن ، نحو : و ليبدل ، فلتعمل ، و فعل الأمر " مبني دائماً حيث يلزم زمنه اتجاهها زمنياً واحداً و هو المستقبل " ³

¹ أحمد بن إبراهيم ، القواعد الأساسية للغة العربية تح ، محمد أحمد قاسم ط3 : 200 بيروت لبنان ، ص 33.

² أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية تح، محمد أحمد القاسم بيروت ص 33.

³ إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج 2 ص 104.

علامات فعل الأمر :

من علامات فعل الأمر أن يقبل نوني التوكيد الثقيلة 'ساعدن' و الخفيفة 'افهمن' و قبوله ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب 'اعملي' .

صيغته :

يصاغ فعل الأمر من المضارع بعد حذف المضارعة دون تغيير ، إذا كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركا، نحو :

يدحرج ← دَحْرَجُ

ينام ← نَمَ

يتفقد ← تَفَقَّدَ

1- يصاغ من الأفعال التي يسكن أولهما بعد حرف العلة كما يلي :

2- إن كان رباعيا ردت إليه همزة القطع المحذوفة مفتوحة ، نحو : أكرم.

3- إن كان خماسيا أو سداسيا في أوله همزة وصل مكسورة ، نحو :

ينطلق ← نَطْلِقُ ← انطلق

يستفسر ← سَتَفْسِرُ ← استفسر

4- إن كان ثلاثيا زيد في أوله همزة وصل مضمومة مع مضموم العين، نحو: اكتب ، مكسورة مع

غيره ، نحو : افتح ، اجلس

5 - يُبنى فعل الأمر على السكون أصلا، نحو قوله تعالى: ﴿ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ (الصفات : 102)

و ينوب عنه :

11. حذف حرف العلة (لام الناقص) نحو قوله تعالى: ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

(الفاتحة :05) ' اهد ' فعل أمر مبني على حذف حرف العلة و فاعله ضمير مستتر تقديره أنت

12. حذف النون : إذا أسند فعل الأمر الى ألف الاثنين ، نحو قوله تعالى ﴿ اذْهَبَا إِلَى

فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (طه : 43) أو واو الجماعة ، نحو قوله تعالى ﴿ اَنْتَهُواْ خَيْرًا لِّكُمْ ﴾ (النساء : 171) أو ياء المخاطبة نحو قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (آل عمران : 34)

1. إذا أريد التشديد في الأمر زيدت في آخره نون التوكيد ، نحو ، ابدلن

أقسام الفعل بحسب أنواعه :

ينقسم الفعل بحسب أنواعه إلى فعل تام و فعل ناقص :

1. **الفعل التام** : هو الذي يدل على الحدث و الزمن معاً ، كتب حكم، بنح¹ ، و

هو بدوره ينقسم إلى قسمين لازم و متعدي :

أ. **الفعل اللازم** : هو الفعل الذي لزم فاعله ، و لم يحتج إلى مفعول به و يسمى

الفعل القاصر أو غير المتعدي ، نحو : نزل، خرج، قدم، وقع... و لتعدي الفعل اللازم "أسباب ثلاثة: وهي الهمزة و تثقيل الحشو ، و حرف الجر"² بمعنى إذا زيدت في أوله همزة التعدي ، نحو: 'أجلس الأستاذ الطالب' أو ضعفت عينه ، نحو: 'قدم الرئيس الوفد' ، و قد يتعدى الفعل بحرف الجر ، نحو: 'رغبت في العلم أو بالظرف ، نحو : 'جلس فوق الكرسي' ، ولكن هذا لا يعني أن كل فعل أوله همزة متعديا ، نحو: 'أقبل شهر رمضان' ، كما أنه لا يمكن تعدي كل فعل بإضافة همزة في أوله ، ما لم يكن يقبل ذلك ، و يفيد التعدي بهذه الهمزة ، و كذلك بالنسبة إلى التضعيف ، فليس كل فعل تضعف عينه يصير متعديا ، نحو : تقدم ، خلاف الأفعال المجردة الثلاثية ، فتضعيف عينها يفيد التعدي ، نحو :

¹ بنظر ، إبراهيم قلبي ، قصة الإعراب ، ط1 ، عين مليه ، الجزائر :2006 ، دار الهدى ، ص 173.

² الزنجشيري ، المفصل في علوم اللغة ص308

قَدِمَ _____ قَدِمَ

عَدَلَ _____ عَدَلَ

الفعل المتعدي :

هو الذي لا يكتفي بفاعله لتحقيق الفائدة الموجودة من الكلام ، و يطلب مفعولاً ليتم ذلك ، أي " ما يتجاوز الفاعل النصب المفعول به بنفسه " ¹ ، وله علامتان

أولهما : أن تتصل به هاء تعود علي غير مصدره ، نحو : 'الدرس كتبتَه ' (الهاء) في كتبتَه ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

ثانيهما : أن يصاغ من الفعل المتعدي اسم مفعول تام غير مقترن بحرف جر ، أو ظرف أي " يصل إلى نائب الفاعل دون واسطة ، فتقول : علي محمود خلقه " ² (خلق) نائب فاعل مرفوع ، والفعل المتعدي " ثلاثة أضرب منقول بالهمزة عن المتعدي إلى مفعولين و هو فعلاّن أعلمت و رأيت و قد أجاز الأخص أظننت و أحسبت و أخلت و أزعمت ، و ضرب متعد إلى مفعول واحد مجرى أعلمت لموافقته له في معناه ، فعدي تعديته ... و ضرب متعد إلى مفعولين ... " ³ و المراد من ذلك أن المتعدي علي ثلاثة أقسام :

1. **الفعل المتعدي إلى مفعول واحد ، نحو : ' كتب الـدرس ' .**

2. **الفعل المتعدي إلى مفعولين :**

أصلهما مبتدأ و خير و هو (ظن و أخوتها) نحو : قوله تعالى : " لا تحسبوه شراً لكم " (النور : 11) فالهاء مفعول به أول ، شرا مفعول به ثاني .

ليس أصلهما مبتدأ و خير و هو (فعل المنح و العطاء) ، نحو : أعطى الأب ابنه دراهم معدودات (ابنه) مفعول به أول ل (دراهم) مفعول به ثاني .

الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل (نبأ ، أنبا ، رأى ، أعلم / خير ، اخبر ، حدث) ، نحو :

رأيت الطالب الـدرس واضحا ف (الطالب) مفعول به أول (الـدرس) مفعول به ثان ، (واضحا) مفعول به ثالث .

¹ إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج 2 ص 117 .

² إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج 2 ص 117 .

³ الزنجشيري ، المفصل في علوم اللغة ص 308

أنواع الفعل المتعدي :

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى فعل مبني للمعلوم ، و فعل مبني للمجهول:

الفعل المبني للمعلوم : وهو " الذي يذكر فاعله في الكلام " ¹ ، و نحو : ' كتب الطالب الدرس ' .

الفعل المبني للمجهول : و يسمى أيضا ' المبني للمفعول ² .

وهي آخر هو الذي لم يذكر فاعله في الكلام فناب عنه المفعول به الذي يصير مرفوعا، وذلك لأغراض يراد تحقيقها ³ .

كيفية بناء الفعل المتعدي للمجهول :

يُبنى الفعل للمجهول كما يلي:

إذا كان الفعل ماضيا يضم أوله و يكسر ما قبل آخره

فتح الخادم الباب ← فتح الباب

استقبل الوالد الضيف ← استقبل الضيف

إذا كان الفعل يُضم أوله (حرف المضارعة) و يفتح ما قبل آخره

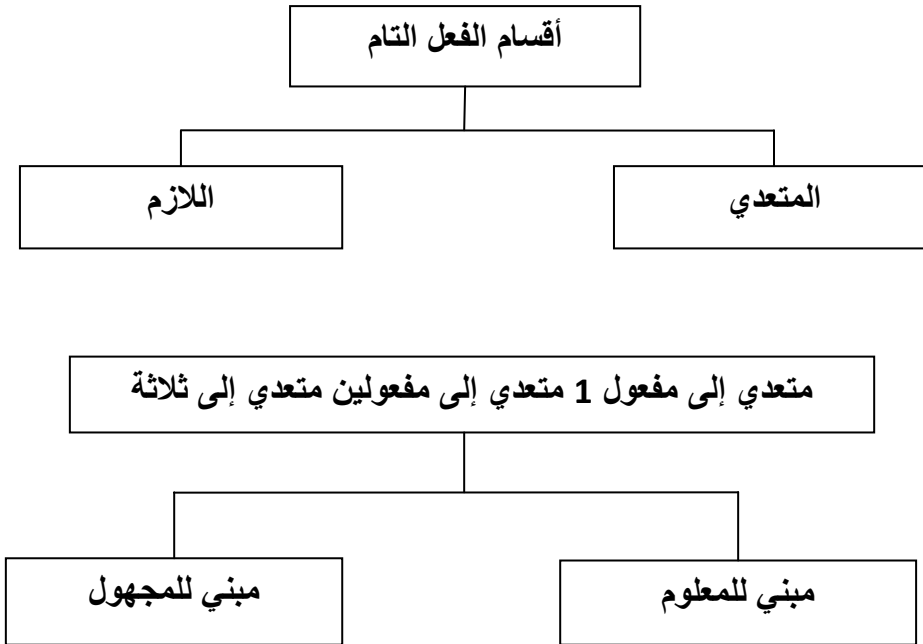
ينجز الطالب الامتحان ← ينجز الامتحان

¹مصطفى العلايني ، جامع الدروس العربية ، ج 2 ص 39

²الزخشري ، المفصل في علوم اللغة ص 308

³بنظر هذا البحث ص 45

أقسام الفعل التام _____ ل التام _____ ام :



2-الفعل الناقص:

الفعل الناقص ←فعل يدخل على المبتدأ أو الخبر فيحدث تغييرا في حكمها بحيث يبقى الأول مرفوعا ويسمى اسمه، وينصب الثاني ويسمى خبره، نحو: التلميذ مجتهد كان التلميذ مجتهدا وسميت ناقصة. وسميت ناقصة: لأنها لا تشكل مع اسمها كلاما تاما إلا بذكر الخبر⁽¹⁾.

وهي أفعال تدل على الزمن فقط من دون حدث ولذلك لم تتمكن من تكوين جملة بنفسها، فراحت تدخل على جملة جاهزة، لتنسخ حكمها ومن ثمة سميت أيضا بالنواسخ و عددها ثلاثة عشر فعلا: (كان، أصبح، أضحى، ظل، بات، أمسى، صار، ليس، مازال، برح، فتى أنفك، دام) ويلحق بها كل فعل لا يستغنى عن الخبر، كالأفعال التي تأتي نعمن صار، نحو: أظن الطفل شابا أو يدل على التحول

من حال إلى حال نحو: عاد البلد مزدهرا ومن هذه الأفعال (قعد، استحال، راح، تحول، أرتد، غدا، انقلب، تبدل).

ويمكن أن يدل الفعل الناقص عن الحدث وعندئذ يصبح تاما، فإذا كانت (كان) بمعنى حصل وظهر ووجد كانت تامة نحو قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فَنظِرَةً إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة:280). وان كان (أصبح) بمعنى دخل الصباح، و(أضحى) بمعنى دخل في الضحى و(ظل) بمعنى دام و(بات) بمعنى نزل ليلا ... فهي حينئذ تامة ترفع الفاعل فحسب نحو قوله تعالى "سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون" (الروم:17).

أنواع الفعل الناقص من حيث التصرف:

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يتصرف تصرفا تاما في الماضي، المضارع، والأمر (كان، أصبح، أضحى، صار، أمسى، ظل، بات).

الثاني: يتصرف تصرفا ناقصا في الماضي، المضارع (مازال، مافتىء، ماانفك، مابرح).

الثالث: قسم يبقى في صيغة الماضي ولا يتصرف أصلا: (ليس، دام).

أقسام الفعل الناقص من حيث العمل: تنقسم الأفعال الناقصة من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أفعال تعمل بغير شروط وهي: كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، صار، ليس).

الثاني: أفعال يشترط في عملها أن تكون مسبوقه بأداة نفي أو نهي، أو دعاء، هي أربعة: زال، أنفك، فتىء، برح، ولا يشترط أن يكون النفي بالحرف فقط، فقد يكون بالفعل نحو: لست تبرح مجتهدا. وقد يكون بالاسم نحو: علي غير قائم بالواجب.

غير أن أداة النفي أن تكون مقدرة في موضع واحد، وهي صيغة القسم كما ورد في قوله

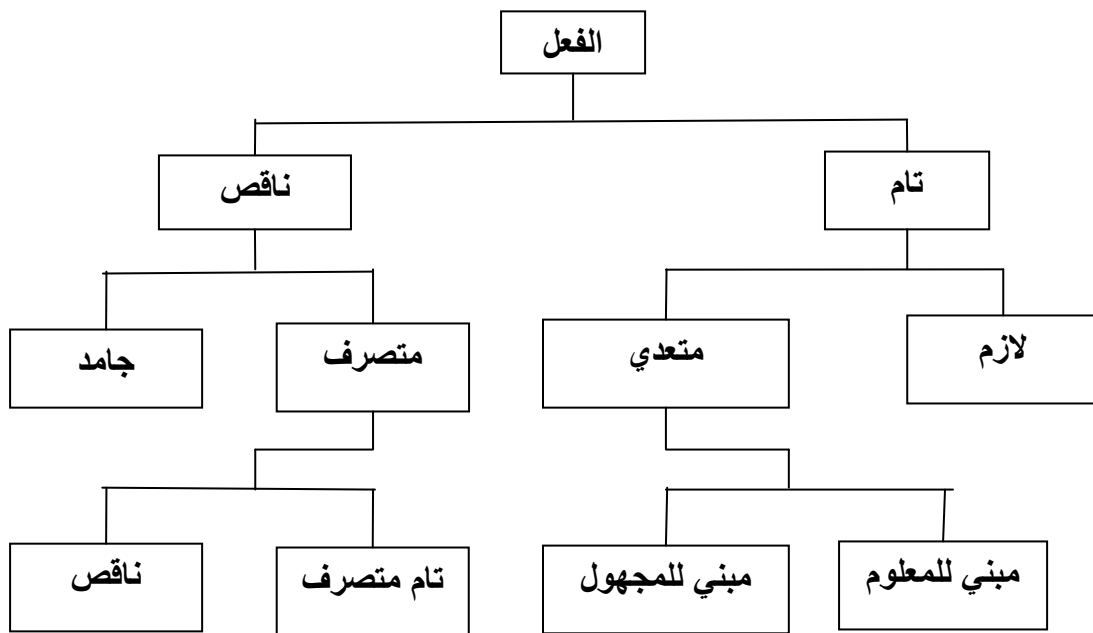
تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذَكُرُ يُونُسَ﴾ (يوسف:85) أي : لا تفتنوا تذكر يوسف.

الثالث: ومنها ما يشترط في عملها أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو فعل واحد(دام) نحو قوله

تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم:31).ف(ما) مصدرية لأنها تؤول مع دام

إلى مصدر بمعنى : (وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيا، فيفيد المصدر الظرفي).¹

الهيكل الثاني يمثل تقسيم الفعل حسب أنواعه:



¹ ينظر محمد حسني مغالسة. النحو الشافي، 194.

ترتيب الفعل مع فروعه:

الفعل سابق لمرفوعه دائما بنحو: قام عمر، فأن تقدم(عمر)على (قام) في نحو: عمر قام ف(عمر) عد ذلك مبتدأ وليس فاعلا يقول ابن يعيش: "أن يكون أولا ، ورتبة الفاعل أن يكون بعده" (1) ولا يجوز أن يتقدم عليه ولكن الكوفيين أجازوا تقديم الفاعل على الفعل (2)، وقد ذهب سيبويه في تسمية هذه الظاهرة إلى وضع الكلام في غير موضعه حيث يقول: "ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم فيه نقص فمن ذلك قول عمر ابن أبي ربيعة: صدت فاطويت الصدود قلما وصال على طول الصدود يدوم وإنما الكلام: "قلما يدوم وصال" (3).

وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش ، وابن الناظم، ويعللون لوجوب سبق الفعل للفاعل أو نائبه بان الفاعل موجود قبل وجود الفعل. فوجب إن يكون قبله إلا انه لما كان الفعل عاملا في الفاعل أو نائبه وجب سبقه له ، لان العامل يسبق المعمول .

الأسماء التي تعمل عمل الفعل:

1- اسم الفعل:

اسم الفعل استعمل نيابة عن الفعل للدلالة على معناه ،فهو " اسم قام مقام الفعل ولا يتصرف تصرفه ولا يقبل علاماته . ويرى الكوفيون فيه انه فعل يدل على الحدث ويختلف عن غيره من الأفعال في انه جامد لا يتصرف" (4)، فأسماء الفعال تتميز بكونها لا تقبل العمليات اللفظية التي تختص بالأفعال ، كما

¹ بن يعيش ، شرح المفصل ، ج2، ص75-76.

² ينظر ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1 ص238.

³ سيبويه الكتاب ، ج1، ص31.

⁴ محمد سمير نجيب ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ص175.

أما تتميز بالإيجاز في صورتها اللفظية مع عمق دلالاتها المعنوية وهي "لا تسمى فعلا فقط لأنه لا يقبل علامات الفعل" (1).

كما أنها لا تسمى اسما فقط لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمن " ويتفق اسم الفعل والفعل في أوجه عددها عزيز خليل محمود في :
-الدلالة على المعنى الواحد.

-موافقة اسم الفعل للفعل الذي في معناه في التعدي واللزوم ، وقد شذت كلمة (آمين)-
معناه (استجب)، ولكن لم يتعد، ومنه (أيه) لازم ومعناه (زد) متعد .
-موافقة اسم الفعل للفعل الذي في معناه في إظهار فاعله وإضماره (2).

كما حصر أوجه الاختلاف في :
-الأفعال تبرز الضمائر أما اسم الفعل فلا يبرز معه الضمير .

-الفعل يتقدم مفعوله عليه ، ويتأخر عنه ، واسم الفعل لا يكون معموله إلا متأخرا .
الفعل يعمل مذكورا أو محذوفا ، واسم الفعل لا يعمل إلا مذكورا .

-الأفعال تصرف وتختلف أبنيتها باختلاف الزمان واسم الفعل لا يتصرف ، و يلازم صورة واحدة لا تختلف أبنيتها.

-الفعل يجزم المضارع في جوابه إذا دل على طلب ، واسم الفعل لا يجزم في جواب اسم الفعل .
-الفعل يجوز توكيده باسم الفعل ، نحو : اسكت صه، واسم الفعل لا يجوز توكيده بالفعل فلا تقول

نزال انزل .

¹ عبده الراجحي ،التطبيق النحوي ط1 ،الرباط :1999،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ص62.

² ينظر،عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، قسنطينة :1987 ، دار البعث للطباعة والنشر ، ج3،ص313.

-يقولون في المدارس النحوية أن "الفعل أصل في الاشتقاق، ولم يذكروا اسم الفعل على أنه في الاشتقاق" ⁽¹⁾ فالمدسة البصرية ترى أن الفعل هو أصل الاشتقاق.

وقد يكون اسم الفعل مشتركا بين أفعال سميت به، "فيستعمل على أوجه باعتباره ما قالوا: حيهل الشريد ، بمعنى: ائت الشريد على الخير ، بمعنى: اقبل على الخير ، وقالوا: إذا ذكر الصالحون فحيهل يعمر ، أي أسرعوا يذكره" ⁽²⁾.

أقسام الفعل: ينقسم اسم الفعل إلى ثلاث أقسام:

1- اسم فعل ماضي: اسم الفعل الماضي نوع من الكلمات يدل على معنى الفعل الماضي من غير أن تقبل علاماته ، نحو هيهات ، بمعنى بعد ، وشتان ، بمعنى افترق ، سرعان بمعنى أسرع وبطأن بمعنى أبطأ.

2- اسم الفعل المضارع: اسم الفعل المضارع نوع من الكلمات يدل على معنى المضارع ولا يقبل علاماته نحو : (أف) بمعنى ادجر، و(هاووي) بمعنى أتعجب أو(أواه واه) بمعنى أتوجع و أتألم .

3- اسم فعل أمر: اسم فعل الأمر نوع من الكلمات يدل على معنى أفعال الأمر وهو أكثر منة النوعين السابقين استعمالا نحو: (حذار) بمعنى احذر (أمين) بمعنى استجب ، (صه) بمعنى اسكت و(هلم) بمعنى اقبل .

¹ ينظر، عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، قسنطينة: 1987 ، دار البعث للطباعة والنشر ، ج3، ص312

² ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1 ص41.

عمل اسم الفعل:

أسماء الأفعال كلها مبنية وتعمل عمل أفعالها فترفع الفاعل الذي يكون ضميراً مستتراً وجوباً مع اسم الفعل الأمر ، واسم الفعل المضارع ، وجوازا مع اسم الفعل الماضي لان هذا الأخير يجوز إن يكون فاعله اسماً ظاهراً أو ينصب المفعول بها إذا كان فعله متعدياً، نحو :

-أمين .معنى:(استجب) اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

-أواه .معنى:(أتوجع) اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقَ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نُوْاصِلُهُ⁽¹⁾

هيهات .معنى:(بعد) اسم فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وكل من (العقيق خل) فاعل مرفوع، والعامل فيهما اسم الفعل هيهات

أنواع اسم الفعل نوعان:

1-اسم الفعل المرتجل:

وهو ما كان دالاً على معنى الفعل بالوضع الأصلي له، ولم يسبق له أن استعمل في غيره هذا المعنى ، نحو: صه "فهذا اسكت"⁽²⁾ وصه "اكفف" و"دونك" "خذ"

2-اسم الفعل المنقول: وهو الذي سبق له أن استعمل في غيره هذا المعنى، ولم يكن دالاً عليه بالوضع الأصلي، وينقل إليه من الظرف، نحو: عندك .معنى: احذر.

¹ ابن الجني، الخصائص تح محمد علي النجار، ط1 بيروت:2006، دار اعلام الكتب،ص661.

² نفس المرجع،ص656.

ومن الجار والمجرور نحو: عليك نفسك. بمعنى: ألزم نفسك.

ومن المصدر، نحو: رو ديك. بمعنى تمهل.

ومن حروف التنبيه نحو: ها القلم. بمعنى: خذ القلم.

ثانياً:

المصدر: وهو: "الاسم الدال على الحدث، الجاري على الفعل، كالضرب والإكرام"¹

فالمصدر هي أنواع من الأسماء وتدل على معان، ومنها تؤخذ المشتقات على رأي البصريين. غير أن

هذه المعاني التي تدل عليها تختلف باختلاف نوعية المصادر المتمثلة في:

- مصدر الثلاثي: وهو نوع يدل على حدث مجرد من الزمان، يعتمد في معرفته على السماع، إلى

جانب بعض الضوابط التقريبية الموضوعية لذلك.

مصدر غير ثلاثي: وهو ما دل على حدث مجرد من الزمان وله أكثر من ثلاث أحرف وهو قياسي

ومنه:

- الرباعي: نحو تسوية، طمأنة، زلزلة، أو زلزالا، إكراما

- الخماسي: نحو تظافرا، تدحرجا، انقساما، اصفرارا،.....

- السداسي: نحو: افرنقاعا، احشيشانا، استغفارا،.....

1- المصدر الميمي: هو اسم يدل على حدث مجرد من الزمان، غير انه يبدأ بميم زائدة تدل على قوة

الدلالة نحو: منظر، موعد، مستفتح.

مصدر النوع: هو اسم يدل على الحدث المجرد من الزمان، ويأتي لبيان نوع الفعل، نحو: مشي مشية

المتكبر.

¹ ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص260.

3- مصدر المرة: هو ما دل على حدث مجرد من الزمان ، ويذكر لبيان وقوع الفعل مرة واحدة :

نحو: قصدت قصده، انطلقت انطلاقة.

المصدر المؤول:

هو الفعل الذي يمكن أن يؤول على إحدى الحروف المصدرية التي تدخل عليه ، حيث ينوب عنهما دون أن يفسد المعنى العام للجملة ، نحو يسرني أن تنجح ، فتصير بعد التأويل: يسرني نجاحك.

اسم المصدر:

هو ما دل على حدث مجرد من الزمان أيضا ، ولم تتساو حروفه مع حروف فعله ، نحو: تكلم كلاما ، ف(كلاما) لم يتضمن جميع حروف فعله (تكلم).

المصدر الصناعي:

هو المصدر الذي تتصل به ياء النسبة ، ويختتم بتاء مربوطة ويبنى من كل الأسماء ، سواء كانت مشتقة أم جامدة ، نحو : اشتراكية ، ثقافية ، تجارية، عملية...

عمل المصدر:

يعمل المصدر عمل الفعل حيث يرفع الفاعل المستتر إذا كان لازما ، وينصب المفعول به إذا كان متعديا ، نحو : سررت من قراءتك الدرس ، ف(الدرس) ، ف(الدرس) مفعول به منصوب للمصدر (قراءة) وينصب مفعولين إذا كان متعديا إلى مفعولين (المسكين) مفعول به أول (ثوابا) مفعول به ثان ، والمصدر مبتدأ وهو مضاف والكاف للخطاب مضاف إليه. وينصب ثلاثة مفعولين إذا كان المصدر لفعل يتعدى لثلاثة مفعولين ، نحو : قدرت إعلامك الطلبة المحاضرة سهلة .

والمصدر يعمل في جميع أحواله ، معرفا ب(أل) ، أو منونا، أو مضافا، ويشترط في عمله شيئان :

1- أن ينوب مناب الفعل ، نحو: قراءة الدرس، حيث ناب المصدر عن الفعل قرأ ، لذلك عمل عمله فرفع الفاعل المستتر ، ونصب المفعول به (الدرس).

2- أن يقدر بان الفعل أو بما الفعل ، ويكون التقدير إذا قصد المعنى أو الاستقبال ، أمس، أو: سررت من إكرامك الضيف أمس .أو: سررت من أكرمت الضيف أمس.أو: سررت من أن تكرم الضيف غدا.

ويكون التقدير بما إذا قصد الحال ، نحو : سررت من إكرامك الضيف الآن والتقدير: سررت مما تكرم الضيف الآن.

ثالثا اسم الفاعل :

هو "الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم ، ولا يخلو : أما أن يكون بال أو مجردا منها"¹ فهو اسم مشتق يذكر المشتقات المأخوذة من المصدر في رأي البصريين أو من الفعل في رأي الكوفيين.

صيغته:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي تام الصرف و"صيغته"² (فاعل) غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره ، على ألا يبدل على صفة دائمة ، فالدوام من خصائص الصفة المشبهة نحو: استغفر فهو مستغفر.

¹ ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص. 270.

² محمد بن علي بن ادم ، فتح الكريم اللطيف ، شرح أرجوزة التصريف ، ط1، بيروت: 2005 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ص. 202 .

عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه ، فان كان مشتقا من الفعل اللازم رفع الفاعل فقط ، نحو : سعيد مجتهد ولده ، ف(ولد) فاعل اسم الفاعل مجتهد ، وان كان مشتقا من الفعل المتعدي نصب مفعولا به ، نحو : ما مكرم أبوك ضيفه ، ف(ضيف) مفعول به منصوب لاسم الفاعل (مكرم) وهو يعمل عمل فعله بلا شروط إذا كان مقترنا ب(أل) التعريف ، نحو : العارف قدره محترم .

وان لم يقترن بال فيعمل وفق شرطين⁽¹⁾

1- أن يكون بمعنى الحال و الاستقبال لا الماضي ، نحو : الحليم من كان عارفا قدر نفسه وغير من اتبع نفسه هواها .

2- إذا كان دالا على الماضي في المعنى فلا لا يعمل عمل فعله إلا إذا اعتمد على استفهام ، نحو : أسامع النصيحة؟ او نفي نحو : ما محترم الناس ممقوت ، او نعت نحو : دخلت حقلا واسعة أرجاؤه او حالا نحو : حضرت الضيف مشرحة نفسه او خيرا مبتدأ ، نحو : الكريم منبسط وجهه ، او نداء نحو : يا راكبا دراجة. أما إذا تضمن معنى الماضي بطل عمله ، وذلك لعدم موافقته لفعله في اللفظ فلا يصح أن نقول مثلا: (هذا فاهم الدرس البارحة) بل الصحيح هو قولنا: (هذا فاهم الدرس البارحة) أي : بإضافته.

وما تجدر الإشارة إليه أن هناك من علماء اللغة من ذهب مذهباً يميز عمل اسم الفاعل إذا كان دالا على معنى الماضي ، ومنهم : الكساني وابن مضاء (592هـ) مستدلين بذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِأَسِطُّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (الكهف-18).

¹ ينظر، إبراهيم قلالي، قصة الإعراب، 407

فرد عليهم ابن هشام (761م) حجّتهم هذه على أن ذلك كان من باب إرادة حكاية الحال مستدلاً بصحة وقوع المضارع في هذا الموضوع بقولك: وكلبهم باسط ذراعيه إلى أن الجملة حالية والواو واو الحال. وكذا قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾. وَلَمْ يَقُلْ وَقَلْبِنَاهُمْ⁽¹⁾

رابعا : صيغ المبالغة :

وتسمى (أمثلة المبالغة) وهي صيغ تدل على المبالغة والكثرة في الحدث مع ما يفيد اسم الفاعل .

صياغتها :

لصيغ المبالغة خمس صيغ قياسية هي (فعال، و فعول، و فعيل، و فعل، و مفعال)⁽²⁾ نحو: (أكال، صبور، سميع، حذر، ومقدام) وعددها علي رضا في "إحدى عشرة صيغة"⁽³⁾

فعال نحو: جبار

فعال نحو: كبار

فعيل نحو: صديق

فعول نحو: قدوس

فعال نحو: رحالة

مفعال نحو: مغوار

مفعيل نحو: مسكين

فعول نحو: أكل - شروب

¹ ينظر ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص. 272-274.

² ينظر محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية ط2، بيروت: 1983، دار الحدائث، ص63.

³ علي رضا، المرجع في اللغة العربية، نحوها وصرفها، ص4. بيروت: 2003، دار الشرق العربي، ج1، ص87.

فعل نحو: حذر

فيقول نحو: قيوم

فعيل نحو: رحيم

عملها: تعمل صيغة المبالغة بنفس الشروط التي يعمل بها اسم الفاعل

خامسا: الصفة المشبهة باسم الفاعل:

وهي "الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث"⁽¹⁾ والمقصود بذلك هو تلك الصفات التي تستعمل للدلالة على حدث ثابت في الموصوف ثبوتا ملازما له، نحو: زيد شجاع، وفيه إثبات الشجاعة لزيد و استمرارها وفي هذا مخالفة لاسم الفاعل باعتباره دالا على التغيير في أنها تتشابه معه في أمرين:

الأول: أنها تتنى وتجمع وتذكر وتؤنث ويجوز أن تنصب المعرفة بعدها على أنها تشبيه بالمفعول به.

الثاني: أنها تتميز بان مرفوعها فاعل .

صياغتها: تصاغ من الثلاثي اللازم على وزن :

افعل نحو اصفر، اعور، احور

فعالن والمؤنث فعلى نحو عطشان، عطشى، شعبان، شعبى.

فعل نحو: فرح، حزن، تعت، دجر

¹ ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص277.

فعيل نحو : شريف ، كريم ، إذا كان ماضيها فعل ومضارعها يفعل كما تصاغ على أوزان أخرى مثل
:فعل نحو: جنب ،فعول نحو:وقور، فعل نحو: فخم.

أما إذا كان من باب فعل يفتح العين فتكون على وزن (افعل) نحو :اقطع وتصاغ من الصحف على
وزن (فعيل) نحو:شديد،عنيف.

وتصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو: معتدل مستقيم ... ويفرق بينهما وبين اسم
الفاعل حينئذ من خلال المعنى نحو:

الجو معتدل ،فالاعتدال :صفة متغيرة فهي اسم فاعل .

محمد معتدل الطبع، الاعتدال في هذا المثال "صفة ثابتة فهي صفة مشبهة باسم الفاعل "

عملها:الصفة باسم الفاعل تعمل عملا ويأتي معمولها :

- مرفوعا على الفاعلية نحو: الورد احمر لونه.

- منصوبا على التشبيه بالمفعول به نحو :الوليد جميل طلعتة .

- منصوبا على التمييز : إذا كان نكرة نحو الطفل جميلا وجها.

- ويجر بالإضافة إذا كان معمول الصفة معرفا بآل، نحو: الطفل حسن الطبع.

سادسا أسم المفعول:

يعرفه الزمخشري بقوله: "وهو الجاري على يفعل من فعله، نحو: مضروب"⁽¹⁾ وهو الاسم المشتق من الفعل المبني للمجهول، ليدل على الموصوف به على وجه التجدد لا على وجه الدوام.

صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن مفعول، نحو: مقروء، ومحفوظ، ونقل عن الرماني أنه قال: «لا يقاس من (نفع) أسم مفعول والقياس يقتضيه»⁽²⁾ فالفعل (نفع) فعل ثلاثي متصرف إلا أنه لا يمكن أن نصوغ منه أسم مفعول.

- يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره نحو: موفر، مستخرج، مدخر.

- ويصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل كما يلي:

- إذا كان أجوفا وأصل عينه واو، حذفت الواو من الوزن مع ثقله حركته إلى ما قبلها، أما إذا كانت ألفه أصلها الواو أدغمت واو المفعول في لام الفعل، نحو: مرجو.

- هناك صيغ سماعية تدل على معنى أسم المفعول غير أنها لم تبين على أوزانه وتلك الصيغ هي: فعل نحو: ذبح و فعيّل، نحو: كحيل، وفعل، نحو قنص وفعله، نحو: أكله.

¹ الزمخشري، المفضل في علوم اللغة، ص 274.

² محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية ط2، بيروت: 1983، دار الحدائث، ص 74.

عمله:

يعمل أسم المفعول عمل الفعل الماضي المبني للمجهول فيرفع نائب الفاعل إذا كان فعله متعديا لواحد ، نحو القصيدة مشروحة أبياتها، ويرفع نائب الفاعل وينصب الثاني إذا كان فعله متعديا لـ.....
نحو: المحسوب الامتحان سهلا.

- ويرفع نائب الفاعل وينصب مفعولين إذا كان فعله متعديا لثلاثة مفعولين نحو: ما مخبر التلميذ المحاصرة سهلة.

- أما إذا كان مصوغا من الفعل اللازم فإن الظرف و الجار و المحرور يقومان مقام نائب الفاعل نحو: الأريكة منوم عليها.

اسم المفعول يعمل بشرط عمل اسم الفاعل من حيث وجوب الاقتران بال - أل هنا بمثابة اسم موصول أو تجرده منها.

ويجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما حقه الرفع-نائب فاعله- فيصير نائب فاعله مضافا إليه وهذا إذا كان مصوغا من فعل لازم أو متعد لمفعول واحد أما إذا كان متعديا إلى مفعولين فلا تجوز إضافته إلى مرفوعه. فعني قولنا مثلا : المتصدق معدود فضله . فترفع (فضله) على أنه نائب فاعل ونقول أيضا : المتصدق معدود الفضل : يجر(الفضل) على الإضافة إلى اسم المفعول (معدود).

سابعا اسم التفضيل:

هو الصفة التي تدل على المشاركة في حدوث مع الزيادة، أي: >>يدل على الحدث وصاحبه من جهة كونه أقوى فيه من غيره<<⁽¹⁾ والمقصود بذلك هو أن اسم التفضيل فيه صفة تدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها ، نحو: العلم أفضل من المال.

شروط صياغته:

يصاغ اسم التفضيل وفق الشروط التالية:

- أن يصاغ من الثلاثي دون غيره.
- أن يصاغ من الفعل التصرف التام التصرف.
- يجب أن يكون الوصف منه على وزن (أفعل) فلا يجوز أن يصاغ من الأفعال الدالة على لون نحو: أسود أو على عيب ، نحو: أعور، أصفة جميلة، نحو: أحور.
- أن يصاغ من فعل معلوم، فلا يجوز بناؤه من الفعل المبني للمجهول.
- يجب أن يكون منفيًا، بحيث لا يجوز أن نقول ما أعلم سمير.
- يجب أن يصلح للمفاضلة، فلا يصاغ من (مات) مثلا. فلا يقال: >>ما أموته<<⁽¹⁾ أما إذا فقد الفعل بعض هذه الشروط يؤتى بمصدره منصوبا على التمييز مسبقا بأشد أو أعظم أو أكبر. نحو: أول الليل أشد ظلمة من آخره.

¹ محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصرف، بيروت: 2003/ المكتب العصرية، ص16.

وهناك كلمتان حذفتهما الهمزة فلا يجوز أن تلحقهما وهما: خير وشر، فلا تقول: أخير، أشر.

حالات استعماله :

ظهر حالات استعماله من خلال قول ابن هشام: >>ويستعمل بمن، ومضافا إلى نكرة،

فيفرد ويذكر، وبال فيطابق، ومضافا لمعرفة...<<² والمعنى المقصود:

- 1- إذا كان اسم التفضيل نكرة غير مضافة. وجب الإفراد والتذكير. نحو: ماهر أفضل من رشيد.
- 2- إذا كان اسم التفضيل معرفة طابق الموصوف. نحو: ماهر الأفضل، البنت الكبرى الطالبان الأفضلان.

3- إذا كان نكرة مضافة إلى معرفة، تكون المطابقة ويكون عندها نحو: أفضل الطلاب الطالبان أفضل الطلاب، والملاحظ أن عدم المطابقة أفصح.

- 4- إذا كان نكرة مضاف إلى نكرة، وجب الإفراد والتذكير، نحو >طالب أفضل تلميذك، طالبان أفضل تلميذان. طالبان أفضل تلميذتان.

عمله:

يرفع اسم التفضيل المستتر باتفاق ، نحو زيد أفضل من عمر. فيكون في أفضل، ضمير مستتر

يرفع على زيد. أما رفع الظاهر فقليل. وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقا³.

¹ محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية ط2، بيروت: 1983، دار الحدائثة ،ص66.

² ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص280.

³ نفس المرجع ص282.

ويذهب النحاة إلى أن (أفعل) التفضيل تنصب المفعول لأجله، والظرف والحال، وبقية المنصوبات ماعدا المفعول المطلق معه والمفعول به إلا أنه محمد عبد العزيز النجار في كتابه ضياء السالك إلى أوضح السالك يرى جوازه لورورده، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ (الإسراء: 84).¹ ورفع (أفعل) التفضيل للاسم الظاهر قليل، في حيث أنه «يرفع الضمير المستتر باتفاق، نقول: زيد أفضل من عمر، فيكون في (أفضل) ضمير مستتر عائد على زيد»² فهو يرفع الضمير المستتر بإجماع علماء النحو واللغة.

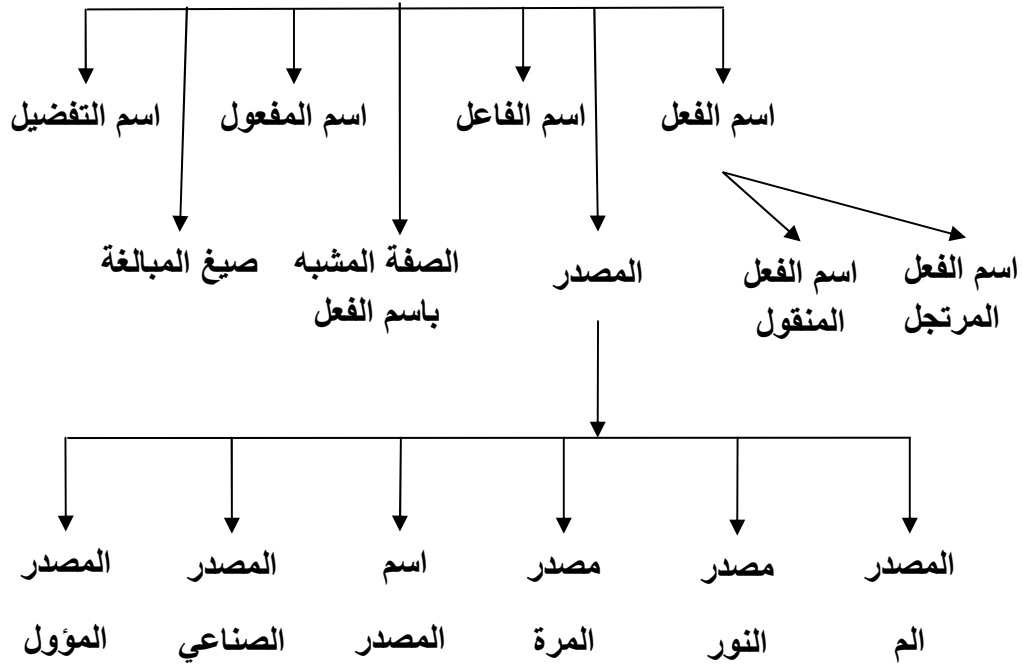
الخلاصة:

نستخلص مما سبق أن الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل على ثلاثة مراتب من حيث عملها لعمل الفعل، فاسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول أقوى من غيرها من الأسماء المشتقة الأخرى، ومرتبة أدنى تعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل وفي رتبة تالفة برتب اسم التفضيل لأنه أقل المشتقات السابقة قوة، من حيث أنه لا يعمل عمل الفعل من رفع لفاعل أو نصب للمفعول به، في أنه يعمل في بعض المنصوبات الأخرى.

¹ ينظر محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج3، ص125.

² ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص282.

الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل



ملخص الفصل الثاني :

تناول البحث في الفصل الثاني الإسناد الفعلي وهو (المسند)

13. الخبر من خلال تعريفه ، حكمه ، أنواعه من حيث المعنى ، أقسامه ، تعدده ، والخبر النحوي

والدلالي جواز تقديم وتأخير الخبر .

الفعل تعريفه ، علاماته أنواعه . صيغة الفعل ، أقسامه ، الفعل المتعدي إلى مفعولين

- ماينوب عن الفعل من خلال اسم الفعل وأنواعه ، أقسامه ، الفعل الناقص من حيث التصريف

اسم الفاعل ، اسم التفضيل الصفة المشبهة باسم الفاعل تعرضت في هذا الفصل لكل منها بالتعريف وشروط

الصياغة والعمل . كما ختمت ذلك بمخطط تناولت فيه الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل .

الفصل الثالث

النصوص المختارة للدراسة

المفردة بين الدلالة الوظيفية والدلالة التركيبية

من الواضح أنّ النحاة قد اهتموا بالإسناد اهتماما بالغا، واعتمدوا المسند والمسند إليه ركنين أساسيين لإقامة الجملة العربية، فوضعوا بذلك أسس بناء الجملة التي تفيده معنى، يحق السكوت عليه في إطار ضيق وأدخلوا في أحد قسمي الجملة اسمية أو فعلية تحقيقا لفكرة الاستناد.

ونحن في هذا الفصل نسعى لمعرفة هذه العلاقات التي تتكون منها اللغة، وذلك بدراسة التراكيب الإسنادية الناجمة عنها، ومعرفة مواطن استعمالها .

ونود أيضا دراسة تُعنى بالتراكيب الإسنادية ، تمزج تراكيب الجمل بمعانيها مع ربطها بمواطن استعمالها، خصصت هذا الفصل لدلالة التراكيب الإسنادية عامة في قصائد ابن الأبار ، كما تناولت بعض قصائده واخترت نماذج منتقاة من ديوانه بينت من خلالها الجوانب الدلالية المستعملة فيها، كما أن الموضوع يجمع بين البلاغة واللغة لما لها من أهمية بالغة في الدرس اللغوي، ونشير إلى أن تحليلي لديوان ابن الأبار لم يشمل القصائد كلها بل توقفت عند بعضها وهذا ما سوف نبينه من خلال التحليل .

نشير أيضا إلى أن عملية تحديد الوظائف النحوية تتوقف أساسا على عملية اختيار المفردات؛ إذ أن « هناك قوانين تنظم هذا الاختيار، يكون كل متكلم مزودا بها، وإذا لم يكن عارفا لهذه القواعد التي تساعد على الاختيار فإنه لا تكون لديه الكفاية اللغوية أو السليقة اللغوية أو القدرة اللغوية التي تساعد على تركيب جملة تركيبا صحيحا مفيدا»¹.

¹ محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، دار المعرفة، ط1، 11983، ص 44.

وبهذا الاختيار الذي تتوقف عليه الوظائف النحوية، تتحقق درجات الصّحة النحوية، فبعض الكلمات تكون أكثر استجابة لكلمات أخرى من غيرها، فتصبح كل منها معبرة عن خصيصة من خصائص الأخرى وعندما تتحد الكلمات في علاقات نحوية بحيث تكون كل منها من خصائص الأخرى، يكون التركيب في هذه الحالة في درجة عالية من الصحة النحوية، أمّا إذا انكسرت قاعدة الاختيار هذه في تعبير ما، فإنه يكون في درجة أقل من الصحة النحوية.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد المحاور التي تستند إليها الجملة اللغوية الصحيحة نحويًا ودلاليًا وهي:

المفردات المعجمية، التي يتم الاختيار من بينها لتشغل الوظائف النحوية المناسبة .

الوظائف النحوية التي تكون بينها علاقات تمد المنطوق بالمعنى الأساسي.

العلاقات الدلالية التركيبية التي تحدث بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة.

وقد حظيت بعض هذه المحاور بدراسات كثيرة، في حين لم يحظ بعضها الآخر بمثل ذلك. فبالرغم من أنّ العلماء القدماء درسوا الوظائف النحوية في كتب النحو وحدّدوا شروط تلك الدراسات التي تكاد تكون مستقلة عن جانب اختيار المفردات فإنها لم تعط التفاعل بين الجانبين الاهتمام المرجو، ناهيك عن عدم تحديد طبيعة العلاقة التي تربط بينهما. ولما كانت الدراسات اللغوية السائدة تتخذ من اللغة وسيلة لدراسة تركيب اللغة النحوي وتتخذ من المعنى أساسًا للوصف اللغوي، كان لابد من تمثيل الدلالة موقع الصدارة في التحليل اللغوي، وهو الأمر الذي حوّل اهتمام اللغويين من التركيز على تركيب اللغة النحوي إلى ترجمة المفهوم

الدلالي الناجم عن هذا التركيب ، فضلا عن عد الدلالة غاية يحققها اللفظ من خلال الوظيفة التي يؤديها ضمن إطار النظام اللغوي¹ .

في هذه الدراسة اعتمدنا على الأبيات التي تناولت المسند والمسند إليه، ولم نأخذ جميع الأبيات بل ركزنا على الشواهد منها معتمدين في ذلك على بعض المقاطع من الأبيات المذكورة حسب الحروف والغرض المذكور، ونلاحظ أن جل قصائد ابن الآبار لم تخرج عن الغرض العربي سواء الوصف أم المدح أم الغزل، وقد أحصينا مجموعة من الأبيات من قصائد ابن الآبار، نرى من خلال دراستنا لها أن التركيب الوصفي كان الغالب على هذه الأبيات بما يقارب التسعين في المائة، أما التراكيب الأخرى فقد تكاد تكون بنسب متفاوتة كالتراكيب الظرفية والشرطية.

وما يمكن قوله من خلال هذه الدراسة الدلالية لم تكن معنية إلا بالتراكيب الإسنادية؛ نظرا لكون التراكيب غير الإسنادية جمل غير وظيفية؛ إذ إنها لا تضطلع بمهمة الإبلاغ، ناهيك بأن الفائدة الدلالية من الكلام متلازمة مع نظام الإسناد، وأي تغيير في البنية الشكلية للتركيب يترتب عليه تغيير في المعنى.

ولهذا اخترت أبياتا شعرية من قصائد ابن الآبار، حتى يتسنى لنا من خلالها توضيح ماقلناه لدراسة المسند والمسند إليه من الناحية الدلالية والبلاغية والإيحائية.

¹ تراث حاكم الزياي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني - عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2010، ص 170.

النصوص المختارة للدراسة:

حرف الهمزة: (01)[الكامل]

- (1) نَادَتْكَ أُنْدُلُسُ قَلْبِ نِدَاءِهَا (1)
- وَأَجْعَلْ طَوَاغِيَتْ³ الصَّلِيبِ فِدَاءَهَا (33)
- إِنْ يَعْتِمُ² الدُّوَلُ العَزِيزَةَ بِأَسْئُهُ
- فَلَأَنْ يُوَالِي جُودَهُ إِعْطَانَهَا (40)
- خَآعَتِ قُلُوبُهُمْ هُنَاكَ عَزَاءَهَا
- لَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ مَا سَاءَ هَا (35)
- وَبَهَا عَابِدُكَ لَا بَقَاءَ لَهُمْ سِوَى
- سُبُلِ الضَّرَاعَةِ يَسْكُونُ سِوَاهَا (35)
- نَقِصَتْ بِأَهْلِ الشَّرْكَ مِنْ أَطْرَافِهَا
- فَاسْتَحْفِظُوا بِالمُؤْمِنِينَ بَقَاءَهَا (38)
- خُوضُوا إِلَيْهَا بَحْرَهَا يُصْبِحُ لَكُمْ
- رَهْوًا⁴ وَجُوبُوا نَحْوَهَا بِيَدَاءِهَا (38)
- خَضَعَتْ جَبَابِرَةُ المُلُوكِ لِعِزِّهِ
- وَنَضَّتْ يَكْفٌ صِغَارَهَا خِيَلَاءَهَا (39)
- كَالطُّودِ فِي عَصْفِ الرِّيَاحِ وَقَصْفِهَا
- لَا رَهْوَهَا يَخْشَى وَلَا هَوَجَاءَهَا (40)
- كَالعَيْثِ صَبَّ عَلَى البَسِيطَةِ صَوْبَهُ
- فَسَقَى عَمَائِرَهَا وَجَادَ قَوَاءَهَا (40)
- وَإِذَا انْتَضُوا يَوْمَ الكَرِيهَةِ بِيضَهُمْ
- أَبْصَرْتَ فِيهِمْ قَطْعَهَا وَمَضَاءَهَا (41)

حرف الهمزة: (02) [البسيط]

- هَذَا عَلَى أَغْبَرَ البَيْدَاءِ يَسْجُرُهُ
- وَدَاك فِي أَخْضَرَ الدَّمَاءِ يَمْلُؤُهُ (43)
- وَأَنهَذَا لِمِرَاكَشٍ تَسْعُدُ بِهَا نَفْلًا
- مَا مِثْلَكَ يَنْسَاهُ وَيَنْسَوُهُ (44)

رقم-(1) هو رقم القصيدة، ص 33
 (*) قدمها ابن الأبار إلى أبي زكرياء الحفصي سنة 635هـ بعد ضياع بلنسية يستنهض فيها همته لاستنقاذ الأندلس كما أشرنا إلى ذلك في الجزء الأول الخاص بالدراسة. على أن المقرئ لم يسم صاحبها وكذلك كل من نقل عنه من المحدثين : ن 233/6 «ابن الأبار» للدكتور عبد المجيد 84 - الحلل السندسية، 537/3 - عبد الله عنان : المرابطون والموحدون، 455/2 - القسم الأول من القصيدة (الآيات 1 - 16) سقط من مخطوطة الديوان وهي كاملة في ن (233/6 - 228) دون عزو.

2 جمع طاغوت، كل رأس ضلال، وكل ما عبد من دون الله. ص40

3 اغتم الزيارة = أكثر منها.

4 رواية ن وفي ص «زهو» وهو تصحيف.

حرف الهمزة : (03) [الوافر]

لَهُ الْمَذْحُ الْمُحَبَّرُ وَالتَّنَاءُ (49)

لِيَهْتَأَهُمْ بِدَوْلَتِكَ الْبَقَاءُ (50)

هُوَ الْهَادِي إِلَى الْخَيْرَاتِ يَهْدِي

هُمِ اقْتَرَحُوا بَقَاءَكَ لِلْمَعَالِي

حرف الهمزة:(30)[الكامل]

زَحَفَتْ هِلَالٌ دُونَهُنَّ مَوَاكِبًا (71)

وَهُمُ الْأَسْوَدُ الضَّرَائِيَاتُ مَخَالِبًا (71)

تَرْدِي كَأَسْطَارِ الْكِتَابِ كَثَائِبًا (71)

جَارُوا عَلَيَّ أَعَادِيَا وَجِبَائِبًا (71)

مُسْتَأْصِلِينَ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا (71)

نَحُو الطُّبَّاءِ مُطَاعِنًا وَمُضَارِبًا (72)

مَنْ ذَا لِيَذَلِكَ مُرَاوِحًا وَمُنَاوِبًا (72)

أَنْ تُسْفِرَ الْعَمَرَاتُ عَنِّي غَائِبًا (72)

وَهِيَ الْأَجَاجُ مَشَارِعًا وَمَشَارِبًا (72)

لَا تَرْتَجِي مِنْهَا الْجَمَاجِمُ حَاجِبًا (73)

عَدَقًا وَتُرْسُلًا فِي الْكُرِيهَةِ حَاصِبًا (73)

وَجَادَ غَاطِطَاتِ الْطَامِيَاتِ غَوَارِبًا (73)

مَلَأَتْ أَكُفَّ الْعَالَمِينَ رَغَائِبًا (74)

بَابِيهِمْ إِلَّا السَّمَاءَ مَرَاتِبًا (74)

لَا يَرْتَضُونَ سِوَى النُّجُومِ عَصَائِبًا (74)

لِيُعِزَّ أَطْرَافًا لَهَا وَجَوَانِبًا (74)

أَهْلًا بِهِنَ أَهْلَةٍ وَكَوَاكِبًا

هُنَّ الطُّبَّاءُ الْعَاطِيَاتُ سَوَالِفًا

تُخَدِي الرِّكَائِبُ وَالسَّلَاهِبُ حَوْلَهَا

قَالُمُوتُ بَيْنَ أَوَانِسٍ وَقَوَارِسِ

جَعَلُوا الدَّمَاءَ خُلُوقَهُمْ وَخِضَابَهُمْ

وَالصَّبُّ مِنْ خَاضِ الْأَسِنَّةِ وَالطَّبِّي

أَمَا الْهَوَى فَاخُذُوا الْوَعَى لِمَ اسْتَرَحَ

فَكَأَنَّ عَهْدًا مِنْ وَلِيِّ الْعَهْدِ لِي

يَحْلُو لَهُ طَعْمُ الْكُرِيهَةِ سَلَسَلًا

وَتَرَوْقُ فِيهَا كَالْبَرْقِ مُنَاصِلٌ

يُمْنَاهُ مِثْلُ الْمِزْنِ تَرْسُلُ وَأَبِلًا

إِنْ جَدَّ رَاعِ الضَّرَائِيَاتِ غَوَاضِبًا

وَلَهُ سَجَايَا فِي السَّمَاحِ غَرِيبَةٌ

إِنَّ الْمَلُوكَ بَنِي أَبِي حَفْصِ أَبِي

لِلَّهِ دَرُ عِصَابَةٍ قُدْسِيَّةِ

وَالْأَسْدُ قَدْ تَنَزَّاحُ عَنْ غَابَاتِهَا

مِنْ وَصَفَهَا وَقَضَيْتَ قَرْضاً وَاجِباً (75)

فَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ أَكُونَ الْكَاتِباً (75)

إِذَا احْتَبَى فِي سَرِيرِ الْمَلِكِ ثُمَّ حَبَا (80)

وَالْفَرْدُ مِنْهُنَّ وَصَفٌ لَأَزْمَ رَجَباً (80)

عَنْ الْجَرِيِّ فِي الْإِبْضَاعِ وَالْخَبِّ فِي الْخَبِّ (87)

تَرَقِيشُهُ سَامِي الْخُبَابِ (74)

تَصِفُ السَّمَاءَ وَبَدْرَهَا الْوَضَّاحَا (120)

وَعُصُونُهَا لَا تُشْبِهُ الْأُدْوَاحَا (121)

لَارْهُوَمَا يَخْتَشَى وَلَا هَوُجَاءَ هَا (121)

خَيْلًا أَعَاثَ بِهَا الْهُدَى وَسِلَاحَا (121)

نُوراً وَمَنْ فَلَقَ الصَّبَاحَ عُمُودَا (458)

وَيَرَى الْفَخَارَ بِمَا حَاوَاهُ جُنَاحَا (121)

فِي النَّعَاصِي مَثَلًا وَالْجِمَاحُ (128)

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ وَقَدُوا (158)

هِيَ خِدْمَةٌ أُدْبِتَ حَقّاً لِأَزْمَاءَ

إِذَا النُّهَى أَمَلْتُ غُلَاكَ مَدَائِحَا

حرف الباء: (23) البسيط

الطَّوْدُ وَالْبَحْرُ مِنْ حُسَادِهِ أَبَادَا

هَذَا الشُّهُورُ شُهُورُ اللَّهِ وَاحِدَةٌ

حرف الباء: (25) الطويل

هُمُ الرِّكْبُ حَادَ الْكَرْبِ عَنْهُمْ مَحِيدَهُم

حرف الباء: (36) الكامل

لِلَّهِ نَهْرٌ كَالْخُبَابِ

هَذَا مَطَالَعُ نَجْلُهَا بَلْ نَجْمِهَا

مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ الَّتِي أَعْرَاقُهَا

كَالطَّوْدِ إِلَّا عِنْدَ نَعْمَةٍ مَادِحِ

مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَالَهُ مِنْ بَسْطِطَةٍ

نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى

يَهْوَى التَّوَضَعَ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْعُلَى

حرف الحاء: (50) المديد

هَذِهِ الْعُرْبُ اسْتَكَانَتْ وَكَانَتْ

حرف الدال: (64) الطويل

رَحِيْبُ الْمَعَانِي لِأَيْضِيقَ بِيَوْفِدِهِ

حرف النون: (143) مخرج البسيط

مُنْتَصِرًا دُونَهُ مَجْنًا (321)

مُنْتَصِرًا دُونَهُ حُسَامًا

حرف الراء: (15) الوافر، الكامل، رمل، طويل، 13، 92، 87، 85، 95

أَوَّلُ تَقْدِيمٍ مِنْهَا أَخْرًا (200)

وَقَدْ وَجَّهَ يَمِينًا حَضْرَتَكُمْ

وَيَأْلَفُ حِجْرَهَا دُونَ الْحُجُورِ. (206)

يَزُورُ الْحَرْبَ مُرْتَاخًا إِلَيْهَا

إِلَّا إِذَا شَقِيَّتْ هُنَاكَ صُدُورًا (214)

قَوْمٌ إِذْ أَوْرَدُوا الْوَعَى لَمْ يَصْدُرُوا

وبعضاً من الرُّكُضِ الْحَثِيثِ ضَوَامِرُ (222)

سَوَابِحُ إِلَّا أَنْ بَعْضًا حَوَامِلُ

عَنِ النَّاسِ صَادِرَةٌ عَنِ الْأَبَارِ (445)

لَا تَعْرِجُوا لِضَرَّةٍ نَالَتْ جَمِيًّا

وَالْفَارُ مَجْبُولٌ عَلَى الْإِضْرَارِ

أُولَئِكَ فَارًا خِلَاقَةً وَحَقِيقَةً

وَحُدُودُهُ عَنِ امْرِئٍ خَدَمَ الْأَمِيرَا (466)

أَلَا أَسْمَعُ فِي الْأَمِيرِ مَقَالَ صَدَقَ

وَإِنْ يَرْكَبُ تَرْدٌ عَذْبًا نَمِيرَا (466)

مَتَى يَكْتَبُ تَرْدٌ وَشَلًّا أَجَا جَاءَ

حرف الحاء: (48) الكامل

أَنْ تَفْضَحَ الْإِصْبَاحَ وَالْمِصْبَاحَا (121)

يَلْقَى الْخَطُوبَ بَعْرَةً مِنْ شَأْنِهَا

حرف العين: (165) الكامل، الطويل (174)

وَلَطَّالِمًا وَلَجَ الْمُظُّ الْقَارِعَ (370)

هُوَ دَا بِيَابِكَ لَيْسَ يَسْنَامُ قَرَعَاهُ

لَمَّا قُلِعُوا جَمِيعًا قَلَعَ صَمْعَ (370)

وَلَوْ عَلَّقُوا بِيَحْيَى دُونَ غَمْمِصَ

حرف اللام: (108) الطويل.

يَخِيبُ عَلَى الْعِرْقَانِ وَالْعُرْفُ سَابِلُ (250)

هُوَ الْبَحْرُ مَعْرُوفًا وَمَعْرِفَةٌ فَهَلْ

تَفَاخَرُ هُمْ وَبَيِّنَ قَنًا طُـوَالِ (237)

أَمَّا جُدُ بَيْنَ أُنْسَابِ قِـصَارِ

وَصِعَابُهُمْ مِنْ خَيْفَةٍ ذُلُّ (254)

فَرَقَابُهُمْ مِنْ ذَلَالَةِ خُضْعِ

نجد من خلال دراستنا لبعض القصائد أن ابن الآبار يوظف التركيب الوصفي، وهو يركز على دلالة الوصف

والإخبار والمدح كما هو مبين فيما يلي:

الجملة الشرطية في قول ابن الآبار:

إِنْ يَغْتَمِ الدُّوَلُ الْعَزِيزَةَ بِأُسْهِ * فَلَأَنْ يُوَالِي جُودَهُ إِعْطَانَهَا¹ (40)

(إن): أداة شرط جازم مبنية على السكون. (يغتم): فعل مضارع مجزوم بأن وعلامة جزمه أن.

والجملة الشرطية: (يغتم) مسند إليه.

وجملة: (فلأن يوالي جودَهُ إعطائها) جملة جواب الشرط في محل رفع خبر، مسندا.

ومثله قول: عباس بن مرداس:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمأن المجلس

وتفصيل القول في الحرفين السابقين كالتالي:

أولا — إن: حرف شرط جازم، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط.

1 رقم 1 هو رقم القصيدة (40) رقم البيت.

نحو قوله تعالى : ﴿ إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمراً من قبل ﴾ 1.

وقوله تعالى : ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد ﴾ 2.

وكما قال الشاعر الطفيل الغنوي :

نبئت أن أبا شـتيم يدعي مهما يعيش يسمع بما لم يُسمع

نبئت : بُيئ فعل مضارع مبني للمجهول، والتاء في محل رفع نائب فاعل .

أن أبا : أن حرف توكيد ونصب ، وأبا سمها منصوب بالألف ، لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف ، وشتيم مضاف إليه مجرور بالكسرة . يدعي : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الباء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن ، والمصدر المؤول من " أن واسمها وخبرها " سدت مسد مفعولي نبئ .

مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يعيش : فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . يسمع : جواب الشرط مجزوم بالسكون ، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو

بما : الباء حرف جر ، وما اسم موصول في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بيسمع . لم حرف جزم ونفي وقلب ، يسمع : فعل مضارع مبني للمجهول ، مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لمناسبة الروي ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو . وجملة لم يسمع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر مهما .

1 الآية (50) سورة التوبة.

2 الآية 16 سورة فاطر.

المسند إليه موصوف باسم تفضيل :

يوصف المسند إليه بمعنى المسند، للدلالة على الزيادة في أصل الفعل على سبيل الثبات والدوام، ويوصف الفاعل بالحدث على سبيل تفضيله على غيره، إذا كان المسند اسم تفضيل دالا على صفة ثابتة .

كقول الشاعر :

خَلَعْتَ قُلُوبَهُمْ هُنَاكَ عَزَاءَهَا لَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ مَا سَاءَهَا¹ (35)

[خَلَعْتَ] فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تأنث الساكن . ودلالة الفعل هنا دلت على الإستمرار والدوام .

ومثله قول مزرد بن ضرار:²

فَرَدُّوا لِقَاحَ الثَّعْلِيِّ ، أَدَاؤَهَا أَعْفَ وَأَتَقَى مِنْ أَدَى غَيْرِ وَاحِدٍ

أي أداؤكم ابل الثعلبي أوقى لكم وأصون، وردّها خير من أن يؤذى بسببها جماعة من الخلق.

وقد يفيد اسم التفضيل مجرد الزيادة في أصل الوصف، ولا يدل على تفضيل شيء على شيء، إذا أضيف إلى ما هو بعضه، ولم تقترن به (من). قال المبرد: «ولا يضاف (أفعل) إلى شيء إلا وهو بعضه، كقولك: (الخليفة أفضل بني هاشم)، ولو قلت: (الخليفة أفضل بني تميم) كان محالا، لأنه ليس منهم... وكذلك تقول (الخليفة أفضل من بني تميم) لأن (من) دخلت للتفضيل وأخرجتهم من الإضافة».³

¹ ابن الآبار، الديوان، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية سنة 1406هـ/1986م، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 35.

² ميلود منصور، رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران، ص 192.

³ المبرد، المقتضب، ج 3 ص 38.

يقول ابن الآبار:

نَادَتْكَ أَنْدُلُسُ فَلَبَّ نِدَاءَهَا وَأَجْعَلْ طَوَاغَيْتَ الصَّلِيبِ فِدَاءَهَا (33)

خَلَعَتْ قَلُوبُهُمْ هُنَاكَ عَزَاءَهَا لَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ مَا سَاءَهَا (35)

كما نلاحظ تكرار بعض الحروف "كالتاء الساكنة" في أغلب الأبيات، وأن هذا السياق هو الذي يمنح للأفعال المضارعة السابقة زمنها الماضي السياقي. ثم تتوالى بعد ذلك الأفعال الدالة على الزمن البسيط نفسه الذي يعكس لحظة الحدث في محدوديتها ودقتها والمرتبطة بوصف ما هو محيط به وحركتها المتتالية "صرخت، خلعت، نقضت" وبعكس توالي الأفعال التعاقب الحدثي والهدوء النفسي للشاعر. فيظه تبال الأفعال الماضية (نحويا) تعبر عن الماضي الشرعي مثل "خضعت" جابرة الملوك والماضي البسيط هو الغالب في هاتيه الأبيات متمثلا فيما يلي "جعلت، رأت، أملت، نقضت، أمت".

والتراكيب الإسنادية متمثلة في الجملة الظرفية، أو الجملة الشرطية مثل :

فالجملة الظرفية: (وبها عبيدك، كيف السبيل، فمن المطيق، كالغيث) وأما الجملة الشرطية: (أن يغتم، وإذا انتضوا...)

ويقول ابن الآبار:

وَبِهَا عَبِيدُكَ لِأَبْقَاءَ لَهُمْ سَوَى سُبُلِ الضَّرَاعَةِ يَسْلُكُونَ سَوَاءَهَا (35)

(بها) : جار ومجرور وهو مضاف .(عبيدك): مضاف إليه .والجملة الظرفية (وبها عبيدك): جملة في محل رفع

مبتدأ. وهي مسند إليه. وجملة لابقاء لهم (لابقاء لهم): في محل رفع خبر. وهي مسندا.

ويقول ايضا:

خَوْضُوا إِلَيْهَا بَحْرَهَا يُصْبِحُ لَكُمْ رَهْوًا¹ وَجُوبُوا نَحْوَهَا بِيَدَيْهَا (38)

[(خَوْضُوا)] فعل مضارع مرفوع بالواو لأنه من الأفعال الخمسة . [(والواو)] ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ويقول ايضا:

كَالطُّورِ فِي عَصْفِ الرِّيَّاحِ وَقَصْفِهَا لَأَرْهَوْهَا يَخْشَى وَلَا هَوَجَاءَهَا (40)

(لَأَرْهَوْهَا) لا في هذه الكلمة جاءت لنفي الجنس فإن المعنى في ذلك في الكينونة في (الرَّهْو) عن الجنس

.ولو كان يتصور تعلق النفي بالاسم المفرد لكان الذي قالوه في كلمة التوحيد من أن التقدير فيها (لَا إِلَهَ لَنَا) أو في

الوجود (إِلَّا اللَّهُ) فضلا من القول وتقديرا لما لا يحتاج إليه ، وكذلك الحكم أبدا.

فإذا قلت :«(هل خرج زيد؟) لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقا.ولكن واقعا عنه عن زيد أكرمه ، لم

تكن جعلت الإتيان شرطا بل الإتيان من زيد.ومختصر ذلك كله أنه لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنه لا بد

من مسند ومسند إليه، كذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة ، كإن وأخواتها ألا ترى أنك إذا

قلت: كأن يقتضي مشبها ومشبها به؟ كقولك : كأن زيذا الأسد.وكذلك إذا قلت:لو ولولا وجدتهما

يقتضيان جملتين تكون الثانية جوابا للأولى»²

1 رواية ن وفي رواية ص "" زهو "" وهو تصحيف .

² المصدر السابق ، ص 3

ويقول ايضا:

وَإِذَا انْتَضُوا يَوْمَ الْكُرَيْهَةِ بِيضَهُمْ أَبْصَرْتَ فِيهِمْ قَطْعَهَا وَمَضَاءَهَا (41)

فالجملة الشرطية (إذا انتضوا): جملة شرطية في محل رفع مبتدأ، وهو مسندا إليه، والجملة الفعلية جملة جواب الشرط (أَبْصَرْتُ فِيهِمْ قَطْعاً وَمَضَاءَهَا) في محل رفع خبر للمبتدأ. مسندا .

ويقول ابن الأبار:

[هَذَا] [عَلَى أَغْبَرَ الْبَيْدَاءَ يَسْجُرُهُ] وَذَلِكَ فِي أَخْضَرَ الدَّامَاءَ يَمْلُؤُهُ (43)

[هَذَا] [اسم إشارة: في محل رفع مبتدأ، مسندا إليه،] [عَلَى أَغْبَرَ الْبَيْدَاءَ يَسْجُرُهُ] شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ، مسندا.

والجملة المركبة هي التي يكون فيها المسند إليه اسما موصولا دالا على الإيهام، نحو قول ابن الأبار:

وَأَنْهَدْلُمْ رَأْكَشَ تَسْعِدُ بِهَا نَفْلًا مَا كَانَ مِثْلَكَ يَنْسَاهُ وَيَنْسُوهُ (44)

ف نجد في هذا البيت في قوله (مَا كَانَ مِثْلَكَ) كأن الشاعر يسأل عن شيء غير معروف.

(ونجد أيضا تنوع المسند في الجملة الإسمية بأنواعها، فيكون مفردا بسيطا أو موسعا أو ملتبسا أو مؤلا أو مركبا، أو شبه جملة، أو جملة فعلية أو اسمية أو مركبا عضويا. كما تتنوع تراكيب الجملة الإسمية الأساسية بكل أنواعها لنوع العلاقة بين المسند إليه والمسند، ولتنوع صورهما، وتنوع أغراض المسند. وتشترك كلها في معنى الثبات. والثبات هو من فعل ثبت. بمعنى استقر، أو بمعنى صحَّ وتحقق وقد يأتي بمعنى الدوام .

قال ابن فارس: «ثبت» الثاء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام. ¹ (

¹ لسان العرب مادة ثبت. ص 25

² ميلود منصورى، رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران. ص 192.

ويول ابن الآبار :

[(هُوَ)] [(الهادي)] إلى الخَيْرَاتِ يَهْدِي لَهُ الْمَذْحُ الْمُحَبَّرُ وَالتَّنَاءُ (49)

[(هُوَ)]: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وهو مسندا إليه . [(الهادي)]: خبر للمبتدأ ،مسند.

[(هُم)] [(اقترحوا بقاءك للمعالي)] لِيَهَنَّتْهُمُ بِذَوْلَتِكَ الْبَقَاءُ (50)

[(هُم)] ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والضمير هنا مسندا اليه .

[(اقترحوا بقاءك للمعالي)] جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وقد جاءت المسند جملة

فعلية .

وفي قوله أيضا :

أَهْلًا بِهِنِ أَهْلَةٌ وَكَوَاكِبًا زَحَفَتْ هِلَالٌ ذُوهُنَّ مَوَاكِبًا¹ (71)

[(هُنَّ)] [(الظباء)] العاطيات سَوَالِفًا² وَهُمُ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَاتُ مَخَالِبًا (71)

نلاحظ في هذه الجملة أن الضمير (هُنَّ) مبتدأ، أي أن المسند إليه جاء ضميرا منفصلا، و(الظباءُ) خبر

للمبتدأ وهو مسندا. وقد وُصِفَتِ النَّسَاءُ بِالظَّبَاءِ الْعَاطِيَاتِ مِمَّا يَدِلُّ عَلَى رِشَاقَتِهِنَّ وَحَنَانِهِنَّ، كَمَا وَصَفَ الرَّجَالُ

بِالْأَسْوَدِ الضَّارِيَاتِ، وَهَذِهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَفِي هَذَا مَقَابَلَةٌ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ:

(هن الظباء) (وهم الأسود).

أي النساء شبههم بالظبية في رشاقتهن وحنانهن، وهي صفات ثابتة فيهن تظهر في أوقات معينة .

1 لعله أنشأها بمناسبة أبي زكريا ولده أبا يحيى إمارة بجاية وذلك نة638. انظرخ(619/6-623)فقداوردوية أبي زكرياوالده بهذه المناسبة.ويبدوأن مواكب وفدت على الأمير وفي مقدمتها موكب بن هلال.

2 سوالفا: جمع سالفة: صفحة العنق وأعلى العنق وحنابه. وعطايعطو عطوا تطاول إلى الشجر ليتناول منه.

وهذه الصفة دلت على صفة الشكل أي بمعنى كالظباء التي تتمايل في مشيها. وهي دلالة الصفة المشبهة الدالة على صفة خلقية تقريرية.

مثال ذلك قول الأسود بن يعفر يفخر بنفسه :

عَفَّ صَلْبٌ إِذَا مَا جُلْبَةٌ أَرَمَتْ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا

أي هو عفيف ،جلد على النوائب ،صبور على الشدائد ،وهي صفات ثابتة دائمة فيه .

فقال ابن الآبار :

تَخْذِي¹ الرِّكَابُ وَالسَّلَاهُ² حَوْلَهَا تُرْدِي كَأَسْطَارِ الْكِتَابِ كَتَائِبًا(71)

أي أنها تسابق كل من له مركوب ، كما أنها تركض كأسطر الكتاب . وهي صفة ثابتة في الخيل .

يوصف المسند إليه . بمعنى المسند على سبيل الثبات والدوام، إذا كان المسند صيغة مبالغة دالة على صفة

خلقية . قال الشيخ مصطفى الغلاييني : «وصيغ المبالغة ترجع عند التحقيق إلى معنى الصفة المشبهة ، لأن

الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس»³ ⁴

1 تسرع وتعدو.

2 جمع سلهب وهو الفرس الطويل.

3 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا-بيروت ط39 سنة 1422 هـ - 2001 م ج1 ص193.

4 ميلود منصورى، رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران .ص190

وقال أيضا:

[فَالْمَوْتُ] [بَيْنَ أَوَانِسُ وَفَوَارِسُ] جَارُوا عَلِيَّ أَعَادِيَا وَجَبَائِيَا (71)

[فَالْمَوْتُ]: مبتدأ فهي مسند إليه، وشبه الجملة [بَيْنَ أَوَانِسُ وَفَوَارِسُ]: في محل رفع خبر وهو مسندنا وقد دلّ المسند على الوصف.

ومن المسند إليه الموسع بال تعريف قول ابن الأبار :

[وَالصَّبُّ مَنْ خَاصَّ الْأَسِنَّةَ وَالظِّي] [نَحْوُ الطَّبَاءِ] مُطَاعِنَا وَمُضَارِبَا (72)

[وَالصَّبُّ مَنْ خَاصَّ الْأَسِنَّةَ وَالظِّي] الصَّبُّ: مبتدأ، وهو مسند إليه جاء معرفا (بأل) التعريف .

المسند إليه جاء شبه جملة (ظرفا)، كما في قول ابن الأبار : [نَحْوُ الطَّبَاءِ] .

أو قوله:

"أما [الهوى] [فأخو] الوغى لم استرخ مَنْ ذَا لِذَلِكَ مُرَاوِحَا وَمُنَاوِبَا (72)

[الهوى] مبتدأ، فهو مسند إليه ، (فأخو) من الأسماء الخمسة مرفوع بالواو. مسندا، وظف في هذه الجملة التركيب الوصفي الدال على الإخبار، وهو: فقد وصف الشاعر الهوى بالوغى.

أما التركيب الظرفي فقد قصد إليه ابن الأبار ليوظف دلالة الحصر. بمعنى أن الشاعر حصر الهوى في

الوغى وقد شبهه به. كما نلاحظ بين كلمتين الهوى والوغى جناس، وكأنه وصف الهوى أيضا بالوغى كأنهما شئ واحد. بمعنى لهم دلالة واحدة.

والجملة المؤولة هي التي يكون فيها المسند إليه مصدرا مؤولا ،نحو قول ابن الآبار:

[(فَكَانَ)] [(عَهْدًا)] مِنْ وَلِي الْعَهْدِ لِي [(أَنْ تُسْفِرَ)] [(الْعَمْرَاتُ)] عَلَيَّ عَالِيًا (72)

[(فَكَانَ)]: حرف وتوكيد ونصب وجزم مبنية على الفتح، [(عَهْدًا)]: اسم أن منصوب بفتح آخره . والمصدر المؤول

من أن والفعل والفاعل المستتر هو في محل رفع خبر .

[(أَنْ تُسْفِرَ)]: أن المصدرية مبنية على السكون، تُسْفِرَ: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية .

[(الْعَمْرَاتُ)]: نائب فاعل مرفوع بضم آخره. وهو مسند.

فالمصدر المؤول (أَنْ تُسْفِرَ) : في محل رفع خبر لكأن.

(العهد لي) : أي الصواب الذي أثبتنا هو العهد السابق، حيث يعتبر الزمان الذي يمكن أن نسير فيه جميعا

تغمرنا المحبة والإخاء .

ومن المسند إليه الموسع بالاسم المعطوف، قول ابن الآبار:

[(يَحْلُو)] لَهُ طَعْمُ الْكَرْيَةِ سَلَسًا [(وَهِيَ الْأَجَاجُ مَشَارِعًا وَمَشَارِبًا)] (72)

أي لا يخلو الجلوس في بيت من البيوت إلا إذا كانت المشاعر والمشارب بين أهله سوية، ويجب المحافظة على

مشاعر الناس وتجنب التسبب في التضييق عليهم.

[(يَحْلُو)]: فعل مضارع مرفوع بضم آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،له جار ومجرور. والجملة

الاسمية (هي الأجاج ...) معطوفة على ما قبلها .

المسند مصدرا لوصف المسند إليه:

ويكون المسند يكون مصدرا لوصف المسند إليه بجميع الجنس مبالغة، وللدلالة على الثبات والتجوّز يقول الدكتور السامرائي ((المصدر هو الحدث المجرد فلا يصح أن يقع خبرا نعتا ولا حالا عن الذات إلا على ضرب من التجوّز))¹

ومن ذلك يقول ابن الآبار:

[وَتَرَوْقُ] فِيهَا كَالْبَرْقِ مُنَاصِلٌ لَا تَرْتَجِي مِنْهَا الْجَمَاجِمُ حَاجِبًا (73)

[وَتَرَوْقُ]: فعل مضارع مرفوع بضم آخره دلّ على الزمن الحاضر. أما المصدر فيدل على حدوث الفعل وثباته ودوامه كقوله:

[مُنْتَصِرًا]² دُونَهُ حُسَامًا مُنْتَصِبًا دُونَهُ مِجَنًّا (321)

[مُنْتَصِرًا]: مصدر دال على الثبات والدوام وهو يدل على وقوع الفعل في زمان ماضٍ

ومن المسند إليه الموسع بالوصف، الذي دلّ على صورة بيانية كالتشبيه وغيرها من الصور مثل قوله :

[يُيْمَنَاهُ] مِثْلَ الْمَزْنِ تَرَسَلُ وَأَيْلًا غَدَقًا وَتَرَسَلُ فِي الْكُرِيهَةِ حَاصِبًا (73)

شبه اليمين بالمزن ترسل الغدق حينما تكون مستبشرة خيرا وترسل الحصب حينما تكون غاضبة .

فنقول في الجملة: يميناه: مبتدأ وهي منسند إليه، (مثل المزن) جملة ظرفية في محل رفع خبر للمبتدأ.

1 فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 211.

2 تحتمل "ص" مقتصرًا ومنتضبا. وما هو مثبتا انساب.

ونلاحظ من خلال ذلك كله أن الشاعر شبه اليد بالزن ترسل مجموعة من السهام التي تعيقه على السير. ودلت هذه الجملة على مدى كراهيته واحتقانه الشديد لهؤلاء الناس ويتبن ذلك من خلال الكلام.

وقد يتجدد الوصف في الماضي إذا كان جملة فعلية فعلها مضارع يحدث وينقطع ، أو كان صيغة مبالغة دالة على حركة في سياق الحكاية والسرد. ويأتي هذا على سبيل استحضار المشاهد الماضية. فمن الجملة التي فعلها مضارع ، وقد تقدم عنصر من عناصرها فأصبح مبتدأ لغرض بلاغي.

قول ابن الآبار:

[(هِيَهَاتَ)] [(يَخْلَصُ وَالْأَقْدَارُ قَدْ وَضَعْتُ)] مِنْهَا لَهَا رُقْبٌ كَثْرٌ وَأَرْصَادُ

(هيهات) اسم فعل أمر بمعنى "بعُد" في محل رفع مبتدأ مسندا إليه.

(يخلص والأقدار قد وضعت) جملة فعلية في محل رفع خبر مسندا.

ومن المسند الدال على تجدد الوصف في الماضي ، صيغة المبالغة الواردة في سياق السرد والحكاية كقول سويد بن أبي كاهل يصف طول الليل وثقله.

يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظُلْمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ

والمعنى أن الليل قد طال حتى كأنه يجر نجوما عرجاء، وأواخرها بطيئات شديدة البطء .

وكقول عبدة بن الطيب :

رَبِّ حَبَانَا بِأَمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ وَكُلِّ شَيْءٍ حَبَاهُ اللَّهُ تَخْوِيلُ

أي كل ما يعطيكه الله تعالى من أغراض الدنيا وغيره، فهو تفضيل منه. والتحويل هو التملك، قال ابن

سيده: «وَالْحَوْلُ مَا عَطَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنْسَانُ مِنَ النَّعْمِ.»¹

و قوله:

وَلَهُ سَجَايَا فِي السَّمَاحِ غَرِيْبَةٌ مَلَأَتْ أَكْفَ الْعَالَمِينَ رَغَائِبًا (74)

(لَهُ) شبه جملة ، مسندا ، (سَجَايَا) ، مسند إليه وظفت هذه الجملة بكون التركيب الظرفي الدال على الحصر.

يتنوع الإسناد الإسمي (الجملة الاسمية) بتنوع المسند إليه ، فهو إما بسيطاً، أو موسعاً أو مؤولاً أو مركباً .

والإسناد الإسمي هو الذي يكون فيه المسند إليه لفظاً بسيطاً أحادي المعنى غالباً فيكون ضميراً، و اسم علم ، أو مضافاً ومضاف إليه، واسم إشارة ، ويكون معرفة عند المخاطب.

فمن الضمير مثلاً كقول الشاعر:

[(هُنَّ)] الظِّبَاءُ الْعَاطِيَاتُ سَوَالِفًا وَهُنَّ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَاتُ مَخَالِبًا (71)

[(هُنَّ الظِّبَاءُ)] ، فكان الضمير في هذه الجملة ضميراً منفصلاً .

ويثبت أيضاً معنى المسند للمسند إليه ثباتاً دائماً، إذا كان المسند إليه موصوفاً بشبه جملة أو بجملة فعلية فعلها مضارع يتجدد على الدوام .

¹ المرجع نفسه مادة حول. ص30

² ميلود منصورى ، رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران . ص190.

كقول ابن الآبار:

[لَلَّهِ] [(دُرُّ)] عِصَابَةٌ قَدْسِيَّةٌ لَا يَرْتَضُونَ سِوَى النَّجُومِ عَصَابًا (74)

[لَلَّهِ]: لفظ جلاله مجرور باللام (شبه جملة) خبر مقدم، مسندا ، [(دُرُّ)] في محل رفع مبتدأ مؤخر، مسند إليه .

المسند إليه بجملة اسمية:

يوصف المسند إليه بجملة اسمية، إذا كان المسند جملة اسمية مثبتة أو منفية وكان المسند عنصرا منها اي في تركيب الجملة ، فمن الجملة الاسمية المثبتة قول ابن الآبار:

وَالْأَسَدُ قَدْ تَنَزَّحَ عَنْ غَابَاتِهَا لُتْعَزَّ أَطْرَافاً لَهَا وَجَوَانِباً (74)

أراد ابن الآبار في الأسد أنها قد تخرج عن نطاقها. فقدم الاسم (الأسد) لغرض التوكيد. وهو مسند إليه، مبتدأ مرفوع بضم آخره.

ومن الحمل الاسمية المنفية قوله أيضا :

فِيهِ أَنَاةٌ وَإِمهَالٌ بِهِ شَرْفٌ فَـ وَليْسَ مِنْهُ مَعَ الإِمهَالِ إِهْمَالٌ

قدم الشاعر الاسم وهو ضمير مستتر يفهم من السياق ويقصد الملك . لتوكيد نفي صفة الإمهال فيه وليس الإهمال .

ومن المسند الدال على التعظيم في قول ابن الآبار :

[(هِيَ)] [(خِدْمَةٌ)] أَدَيْتَ حَقًّا لِأَزْمًا مِنْ وَصْفِهَا وَقَضَيْتَ فَرَضًا وَاجِبًا (75)

[هي] ضمير، في محل رفع مبتدأ، مسندا إليه، [خدمة]: خبر مسند. فضمير هذا البيت جاء منفصلا للدلالة على التعظيم. والضمير يعود على الملك.

وهذا ما يشته قول الكلحبة:

هي الفرسُ التي كَرَّتْ عليها الشَّيْخُ كالأسد الكليمُ

[هي]: مبتدأ، مسندا إليه. [الفرسُ]: خبر، مسندا. جاء المسند إليه ضمير منفصلا للدلالة على تعظيم أمر

المتحدث.

جاء المسند إليه في هذين البيتين ضميرا منفصلا للدلالة على تعظيم أمر المتحدث عنه، لأن الشيء إذا أضمر ثم فسر، كان ذلك أفصح له من أن يذكر من غير تقدم إضمار. والضمير في قول ابن الأبار يعود إلى الملك الذي له شأن عظيم في هذا المجال.

قال الدكتور محمد حسنين أبو موسى: «وتراهم لا يبنون الكلام على هذا الأسلوب إلا في المعاني

الهامية التي يهينون النفوس لتلقيها»¹

والجملة الموسعة هي التي أضيف إلى المسند إليه فيها عنصر من عناصر التوسيع التالية (أ) التعريف، والحال، والنعت والاسم المعطوف والبدل، وعطف البيان، والتوكيد.

مثلا في قوله:

إذا النُّهى أملتُ عَلاكَ مَدائِحا فَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ أَكُونَ الْكَاتِبَا (75)

¹ محمد حسنين أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، منشورات جامعة قار يونس ط1 سنة، 1399م-

(إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

فكلمة (النهي) مبتدأ، تعتبر مسند إليه، (أَنْ أَكُونَ الْكَاتِبًا) جملة فعلية في محل رفع خبر وهي مسند.

والملاحظ أن هذه الجملة (أَنْ أَكُونَ الْكَاتِبًا) جملة غير فيها لغة الخطاب، فكانت مسندا.

وتعتبر من أنواع المسند - (الجملة الفعلية) - الذي تدل على استمرار الوصف في الماضي وفعلها ماض

، وقد تقدم عنصر من عناصرها إلى موضع الصدارة فأصبح مبتدأ، وبقي في موضعه ضمير يقوم مقامه.

ولعل أصل التركيب: وإذا أملتُ النهي علاك مدائحا. تقدم الفعل لإزالة وهم المخاطب.

ومثله قول الشاعر:

وَمِنْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ قَائِمًا فَلَيْسَ يَقْرَأُ الْعُضْبُ فِي يَدِ غَاصِبٍ

ومن المسند التي يثبت بها الوصف في الماضي للمسند إليه الجملة الاسمية التي خبرها شبه

جملة، ومبتدأها غير مرفوع بالظرف والجار والمجرور، أي لم يكن المسند موصوفا بصفات الجملة التي يسميها

ابن هشام الجملة الظرفية، حيث يقول: "والظرفية هي: المصدرة بظرف أو أعندك زيد أو في الدار زيد، إذا

قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه بهما"¹.

مثل قول ابن الآبار:

يُؤْمِنَاهُ مِثْلَ الْمَزْنِ تُرْسُلُ وَأَبْلًا غَدَقًا وَتُرْسُلٍ فِي الْكَرِيهَةِ حَاصِبًا (73)

¹ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ج 2، ص 376.

ويكون المسند إليه هو المسند، إذا كان اسماً معروفاً عند المخاطب، وكان المسند مفرداً خالياً عن ضمير يعود إليه فكان اسم علم، أو اسم جنس، أو اسم جنس مضافاً إلى أحدهما، أو كان مصدراً مؤولاً.

كقول الشاعر :

هَذَا الشُّهُورُ شُهُورُ اللَّهِ وَاحِدَةٌ وَالْفَرْدُ مِنْهُنَّ وَصْفٌ لَأَزْمٍ رَجَبًا (80)

فمن قولنا: " هذي الشهور " يدل اسم العلم المشار إليه هنا على أن المخاطب على علم به، ولكنه لم يره قبل حضوره والإشارة إليه. وقد حصل ربط المشاهدة الحاضرة بالعلم السابق بهذه الإشارة. أو بعد سؤال مثل قوله

من هذا؟

[(هذه)] اسم إشارة، مسنداً إليه، [(الشُّهُورُ)] : بدل، [(واحدة)] خبر للمبتدأ مرفوع مسند. وقد دل اسم العلم منها على أن المخاطب على علم بها .

دلالات الإسناد الاسمي والفعلية:

وتأتي أيضاً الصور الأربعة في أبيات ابن الأبار لتؤدي دلالات بلاغية وإيحائية مختلفة، يوضح فيها ابن الأبار الإسناد الاسمي والإسناد الفعلي من خلال مايتين لنا من هاتيه الصور ومنها:

(الفخر، الهجاء، النصيح، التوجيه التعظيم)

الفخر نحو :

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودًا (458)

يفتخر الشاعر بنسبه، حيث شبههم بشمس الضحى، وبفلق الصباح. ولعل الكلام يقدر

بـ : [هذا نَسَبٌ] فاسم الإشارة المحذوف : مسندا إليه . والمسند : نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى .

الهجاء نحو قول ابن الأبار :

لَا تَعْجُبُوا لِمَضْرَّةٍ نَالَتْ جَمِيًّا _____
ع النَّاسِ صَادِرَةٌ عَنِ الْآبَارِ (445)

أوليسَ فآرَا خِلْقَةً وَحَقِيقَةً
وَالْفَارُ مَجْبُولٌ عَلَى الْإِضْرَارِ

يهجو ابن الأبار أبي الحسن علي بن شلبون المعافري البلسي .

النصح في قوله أيضا :

أَلَا اسْمِعْ فِي الْأَمِيرِ مَقَالَ صِدْقٍ وَخَذُهُ عَنِّ أَمْرِي خَدَمُ الْأَمِيرِ

مَتَى يَكْتَبُ تَرْدٌ وَشَلَا أَجَاغًا وَإِنْ يَرْكَبُ عَزْبًا فَمِيرًا

يحث على أمير المؤمنين على أن يسمع مقالته وأن يأخذ أمره بجذ وحزم .

ومن الصفات المعنوية الفنية التي تفهم من سياق المعنى :

قول ابن الأبار أيضا :

هُمُ الرِّكْبُ حَادَ الكَرْبِ عَنْهُمْ مَحِيدُهُمْ عَنِ الجَّرِيِّ فِي الإِبْضَاعِ وَالخَبِّ فِي الخَبِّ (87)

وصف قومه بالركب الذي لا يهاب شيئا ولا يخافه . وهذه الصفة تفهم من سياق الكلام .

ومن دلالة الصفة المشبهة على صفات خَلْقِيَّةٍ ، ما نجد في قوله :

هَذَا عَلَى أَغْبَرِ البَيْدَاءِ يَسْجُرُهُ
وَدَاكَ فِي أَحْضَرَ الدَّمَاءِ يَمْلُؤُهُ

كَجَوَارِي الرَّمْلِ جَارِيَةٌ كُلُّ تَعْطِيرٍ تَعْطِيهِ لِي

شبههن بالببغاء الناصعة، وكالجواري المعطرات .

وقد يكون المسند اليه كفاء للمسند اذا كانا متشابهين في القيمة او التأثير، وكان الخير خلي من الضمير يعود على المسند اليه (مبتدا).

ومنه قول ابن الآبار :

لِلَّهِ نَهْرٌ كَالْحُبَابِ تَرْقِيئُهُ سَامِي الْحُبَابِ (74)

ولفظ الجلالة: [(لله)]، جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم مسند، [(نهْرٌ)] : مبتدأ مؤخر، مسندا إليه ، .

وقد جعل معناه ذات دلالة ثابتة .

وقد يكون المسند اليه اسم اشارة ويثبت ذلك قول ابن الآبار :

[(هَذِي)] [(مَطَالِعُ)] نَجَلَهَا بَلْ نَجْمِهَا تَصِفُ السَّمَاءَ وَبَدْرَهَا الْوَضَّاحَا (120)

[(هَذِي)] اسم إشارة : في محل رفع مبتدأ، مسندا إليه ، [(مَطَالِعُ)] : خبر للمبتدأ، مسند. دلت هذه الجملة

على الوصف.

وتتنوع دلالة المسند الذي جاء شبه جملة، فيدل على الالتصاق بالمكان نحو، قول ابن الآبار:

مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ الَّتِي أَعْرَاقُهَا وَغُصُونُهَا لَا تُشْبِهُ الْأُدْوَا حَا (121)

[(مِنْ دَوْحَةٍ)] جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم مسند، وهو مضاف (المجد) مضاف إليه مجرور مسندا اليه.

وكقول ابن الأبار:

كَالطَّوْدِ إِلَّا عِنْدَ نَعْمَةِ مَادِحٍ لَأَرْهُوَهَا يَخْشَى وَلَا هَوَجَاءَهَا (121)

[لَأَرْهُوَهَا] لا في هذه الكلمة جاءت لنفي الجنس فإن المعنى في ذلك في الكينونة في [الرَّهْو] عن الجنس. ولو كان يتصور تعلق النفي بالاسم المفرد لكان الذي قالوه في كلمة التوحيد من أن التقدير فيها [لَا إِلَهَ لَنَا] أو في الوجود [إِلَّا اللَّهُ] فضلا من القول وتقديرا لما لا يحتاج إليه، وكذلك الحكم أبدا.

فإذا قلت: «(هل خرج زيد؟) لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقا. ولكن واقعا عنه عن زيد أكرمه، لم تكن جعلت الإتيان شرطا بل الإتيان من زيد. ومختصر ذلك كله أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لا بد من مسند ومسند إليه، كذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة، كإن وأخواتها ألا ترى أنك إذا قلت: كأن يقتضي مشبها ومشبها به؟ كقولك: كأن زيدا الأسد. وكذلك إذا قلت: لو ولولا وجدتهما يقتضيان جملتين تكون الثانية جوابا للأولى»¹ ومنه قوله:

[مَلَأَ] [البَسِيطَةَ] مَالُهُ مِنْ بَسْطَةٍ خَيْلًا أَغَاتَ بِهَا الْهُدَى وَسِلَاحًا (121)

[مَلَأَ]: فعل ماض مبني على الفتح. مسند، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. إسناد اسمي. مسند إليه.

[البَسِيطَةَ]: مفعول به منصوب بفتح آخره.

قول ابن الأبار:

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. ص 3

نَسَبُ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُوراً وَمَنْ فَلَاقَ الصَّبَاحَ عَمُوداً¹ (458)

يفتخر الشاعر بنسبه ، حيث شبههم بشمس الضحى ، وبفلق الصباح . ولعلى الكلام يقدر

بـ : [(هَذَا نَسَبٌ)] فاسم الإشارة المحذوف : مسندا إليه . والمسند : [(نَسَبٌ)] كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى .

ومن الصفات المعنوية الفنية التي تفهم من السياق أيضا قول ابن الآبار :

[(يَهُوَى)] [(التَّوَاضِعُ)] وَهُوَ فِي بَيْتِ الْعُلَى وَيَرَى الْفَخَارَ بِمَا حَوَاهُ جُنَاحًا (121)

أي وصف الشاعر هذا بأن التواضع هو من شيمهم لا يمكن يهوى من أحد منهم بل يعتبر أساس كل واحد منهم . لا يمكن مفارقتة .

[(يَهُوَى)] : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة منع من ظهورها التعذر مسند . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو مسنداليه . [(التَّوَاضِعُ)] : مفعول به منصوب بفتح آخره .

[(هَذِهِ)] [(الْعُرْبُ)]⁽²⁾ [(اسْتِكَانَتْ)] وَكَانَتْ فِي التَّعَاصِي مَثَلًا وَالْجَمَاحُ (128)

[(هَذِهِ)] : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، مسند إليه . [(اسْتِكَانَتْ)] : استكان في محل ماض

مبني على الفتح ، والتاء تأنيث الساكن . والفاعل يعود على العرب . والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ مسند .

ومن المصدر الدالة على الثبات كما في قول ابن الآبار :

1 وارد ضمن رسالة في أزهار الرياض . ج 3/ص 212.

2 يقصد بهم : الأعراب الذين كانوا اخلاص قرون مدر قلاقل واضطرابات وتمردات في المغرب الكبير ، وقد لقي الموحدون ثم الحفصيون في مقاومتهم عننا كبيرا .

مُنْتَصِرًا دُونَهُ حُسَامًا مُنْتَصِبًا دُونَهُ مَجَنًّا (321)

[(مُنْتَصِرًا): مصدر دال على الثبات والدوام وهو يدل على وقوع الفعل في زمان ماضٍ، منصوب بفتح

آخره .

وقوله أيضا:

[(كَالطُّودِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ)] وَقَصَفَهَا لَأَرْهُوَهَا يَخْشَى وَلَا هُوَ جَاءَهَا (40)

[(كالطود في عصف الرياح)]

شبه قومه بالطود حينما تعصف الرياح لا يمكن أن تزعزعها من مكانها فهم راسيات وثابتات . فتشابهها أي المسند والمسند إليه في صفة الثبات .

يأتي المسند اسم جامد لوصف المسند إليه بصفة من صفاته على سبيل الدوام نفيًا أو إثباتًا ، من ذلك قول بشر بن أبي خازم : «وَكُلِّ وَصَالٍ غَانِيَةٌ رَمَامٌ¹» .²

أي كل وصال للحسناء ، فهو كقطعة الحبل البالية ، لا يدوم ، ولا يبقى ثابتًا متصلًا .

أوقوله :

يُمْنَاهُ مِثْلُ الْمُزْنِ تُرْسَلُ وَإِبْلًا غَدَقًا وَتُرْسَلُ فِي الْكَرْبَةِ حَاصِبًا (73)

وهذا ما يوضحه قول المرقش الأكبر :

مَا قُلْتُ هَيْجَ عَيْنِهِ لِبُكَائِهَا * مَحْسُورَةٌ بَاتَتْ عَلَى اغْفَائِهَا

أي الذي قلت هيج عينه للبكاء ، فباتت متعبة . قال التبريزي «والمعنى أن ذلك منه حصل لأمر عظيم ووجد شديد»¹

1 رَمَامٌ: جمع رُمة وهي القطعة من الحبل البالية .

2 ينظر التراكيب النحوية ، رسالة دكتوراه ، ميلود منصور ، 181 .

ونجد أيضا تنوع المسند في الجملة الإسمية بأنواعها، فيكون مفردا بسيطا أو موسعا أو ملتبسا أو مؤولا أو مركبا، أو شبه جملة، أو جملة فعلية، أو اسمية، أو مركبا عضويا.

كما تتنوع تراكيب الجملة الإسمية الأساسية بكل أنواعها لتنوع العلاقة بين المسند إليه والمسند، ولتنوع صورهما، وتنوع أغراض المسند. وتتشترك كلها في معنى الثبات. والثبات هو من فعل ثبت. بمعنى استقر، أو بمعنى صحَّ وتحقق، وقد يأتي بمعنى الدوام.

كقول ابن الأبار :

وَقَطَعَ حِبَالُ الْوَدِّ عَارًا وَأَنْتُمْ * * أَعَزَّ جَنَابًا أَنْ يَنَالَكُمْ الْعَدْلُ

أي لا يمكن قطع حبل المودة لأنه عار على من الود. وهو ثابتا على الدوام .

يوصف المسند إليه بمعنى المسند على سبيل الثبات والدوام، إذا كان المسند صفة مشبهة دالة على صفة خُلُقِيَّة أو خَلْقِيَّة أو شكلية، أو دالة على من الحالات الاجتماعية .

يأتي الوصف في صورة لفظية تقريرية مجردة، أو في صورة معنوية تصويرية فنية .

فهم الصورة الأولى من ظاهر اللفظ. أما الدلالة المعنوية فهي لاتدرك من الكلمة في ذاتها بل من علاقتها بغيرها من

الكلمات، ومن ثم فان وسيلة إدراكها طبيعة تلك العلاقة .²

وكقول ابن الأبار مادحا :

¹ شرح اختيارات المفضل ج 2 ص 1040.

² حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، ط 1 سنة 1481 هـ - 1998 م دار الفكر العربي - القاهرة ص 61.

هُوَ الْبَحْرُ مَعْرُوفاً وَمَعْرِفَةٌ فَهَلْ يَخِيبُ عَلَى الْعِرْفَانِ وَالْعُرْفُ سَابِلٌ (250)

[هو]: ضميراً منفصل في محل رفع مبتدأ وهو مسندا إليه . [(البحر)]: خبر للمبتدأ ، مسندا

وصف ابن الآبار الأمير الحفصي : بالبحر الذي يرتاح إليه الناس حينما يقصدونه ويتأملون إليه .¹

وقد استخدم الشعراء الصفة المشبهة الدالة على الصفات الخلقية في وصف الخيل .

كقول ابن الآبار :

رَحِيبُ الْمَعَانِي لَا يَضِيقُ بِوَفْدِهِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ وَقَدُوا (158)

أي من صفات الملك كثير الضيافة يتوافد إليه الوفود حتى لو كان أهل الأرض جميعا. وهو كثير البذل والعطاء .

جاءت الصفات كلها في صيغ الجمع للدلالة على ثباتها فيهم جميعا.

ومن ذلك قول ابن الآبار :

وَتَرَوْقُ فِيهَا كَالْبَرُوقِ مُنَاصِلٌ لَا تَرْتَجِي مِنْهَا الْجَمَاجِمُ حَاجِبًا (73)

يوصف المسند إليه بجملة إخراجية إذا كان المسند جملة إخراجية، تقدم عنصر من عناصرها إلى مكان المبتدأ لغرض

التخصيص نحو قول ابن الآبار:

قَوْمٌ إِذَا وَرَدُوا الْوَعَى لَمْ يَصْنُرُوا إِلَّا إِذَا شَفَيْتَ هَنَّاكَ صُدُورُ (214)

[قَوْمٌ]: مبتدأ مرفوع ، وهو مسند إليه ، وهنا جاء التخصيص أي بمعنى أنه خص قوم .

¹ سرائر: خيار . بد: جمع بادن وهو السمين . السالفة صفة العنق .

والجملة الاستثنائية (إلا شفيت) دلت على التخصيص .

وصف المسند إليه بجملة اسمية:

يوصف المسند إليه بجملة اسمية، إذا كان المسند جملة اسمية مثبتة أو منفية، وكان المسند إليه عنصراً منها في أصل التركيب، وتقدم لغرض بلاغي كتوكيد الوصف أو نفيه.

المسند إليه موصوف بـ (ذو أو ذات) وهذا إذا كان المسند كلمة يُتَوَصَّلُ بها إلى الوصف بالأجناس (أي ذو¹ أو

ذات) مضافة إلى اسم المعنى، نحو قول ابن الأبار:

هُوَ ذَابِبَابِكَ لَيْسَ يَسَامُ قَرَعَهُ * * وَلَطَّالْمَاوَلَجَ الْمُـلَطُّ الْقَارِعُ (370)

أي العبد الضعيف إلى الله يقرع ببابه ويلجأ إليه سبحانه وتعالى .

الضمير [هو] مبتدأ، مسندا إليه، (ذا) اسم إشارة . دلّ على وصف جنس مضافة إلى اسم معنى .

المسند إليه يوصف بمركب عضوي²، للدلالة على ثبات الوصف له، يربط معنى الحدث بنتيجة، باستخدام أداة من

أدوات الشرط الداخلة على الفعل المضارع، نحو (لو).

¹ ينظر، المعجم الوسيط ط2 سنة 1392هـ - 1972 م، ج1 ص 317.

² نقصد بالمركب العضوي ما يسميه الزمخشري الجملة الشرطية ويمثل لها بقوله: «بكران تعطه

يشكرك»المخشري،المفصل في صناعة الإعراب، ص 53.

نحو قول ابن الآبار:

وَلَوْ عَلَّقُوا بِيَحْيَى دُونَ غَمَصٍ * لَمَّا قَلَعُوا جَمِيعاً قَلَعَ صَمْعٌ (370)

استخدم أداة من أدوات الشرط لو الداخلة على الفعل المضارع، ودلَّت في هذه الجملة على ثبات الوصف.

يثبت معنى المسند للمسند إليه ثباتاً مؤقتاً، إذا دلَّ المسند على استمرار الوصف في الماضي، إذا كان اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو شبه جملة متعلقاً بمحذوف دال على حدث منقطع الأثر، أو كان جملة فعلية فعلها ماضٍ، أو كان جملة اسمية خبرها شبه جملة، أو كان مركباً عضوياً، أدواته داخلة على الفعل الماضي.

ومن قول ابن الآبار:

سَوَابِحٌ إِلَّا أَنْ بَعْضًا حَوَامِلٌ وَبَعْضًا مِنَ الرَّكْضِ الْحَثِيثِ ضَوَامِرٌ (222)

[سَوَابِحٌ] (سَوَابِحٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هُنَّ سَوَابِحٌ))، مسند. وهذا يفهم من سياق الكلام، وقد جاءت على وزن فواعل: .

وقوله أيضاً:

أَمَاجِدٌ بَيْنَ أُنْسَابِ قِصَارٍ تَفَاخُرُهُمْ وَبَيْنَ قَنَا طِوَالِ (237)

[أَمَاجِدٌ] اسم فاعل، دل أيضاً على استمرار الوصف.

وتتنوع أيضاً دلالة المسند الذي جاء شبه جملة، فيدل على الإلتصاق بالمكان نحو قول ابن الآبار:

فَرِقَابُهُمْ مِنْ ذِلَّةٍ خُضِعَ وَصِعَابُهُمْ مِنْ خَيْفَةٍ ذُلُّ (254)

أي رقايم ذليلة دليل على خوفهم ومدلتهم، ومصاعبهم أصبحت ذليلة ليس أثر، من شدة الذل والهوان.

[فَرِقَابُهُمْ]: شبه جملة، مسندا إليه. دلت على الإلتصاق بموضع الرقبة، فكانت ذلت القوم في خضوع رقايمهم.

و يدل أيضا على إسناد المسند إليه إلى غيره نحو، قول ابن الآبار :

وَفُتُوْحٌ يَمِمْتُ حَضْرَتَكُمْ أَوْلُ تَقْدُمٍ مِنْهَا أُخْرَا (200)

نلاحظ كلمة فتوح :مسند إليه ، لأنها مبتدأ .

ويدل المسند على انتهاء المسند إليه إلى غيره ويقول ابن منظور في هذا الشأن :«وسيفٌ صلتٌ، ومُنْصِلَةٌ، وأصليتٌ: مُنْجَرِدٌ، ماضٍ في الضَّرْبِ»¹ .

والملاحظ أيضا في هذه الأبيات أن المسند يدل على إستمرار الوصف في الماضي إذا كان اسم فاعل ، أو اسم مفعول، أو شبه جملة متعلقا بمحذوف دال على حدث منقطع الأثر، أو كان جملة فعلية فعلها ماض ، أو كان جملة اسمية خبرها شبه جملة، أو كان مركبا عضويا، أداته داخلية على الفعل الماضي .

المسند الدال على الوصف:

ومن أنواع المسند الدال على الوصف في الماضي ،شبه الجملة . ويقدر له النحاة محذوفا يتعلق به، هو

عند أكثرهم فعل (استقر) أو (كان). ويرى ابن هشام² انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا ، بل بحسب المعنى .²

وقول ابن الآبار:

يَزُورُ الْحَرْبَ مُرْتَاِحًا إِلَيْهَا وَيَأْلَفُ حِجْرَهَا دُونَ الْحُجُورِ. (206)

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة صلت.

² ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ج 2 ص 447.

وهنا يصف الشاعر الرجل القوي الذي لا يأبه بالحرب بل يمشي إليها وهو مرتاحا دون تعب ولا مشقة في ذلك وهذا الوصف يدل على شجاعة الرجل وإقدامه بكل ثقة ودون هوادة.

ونحو قول علقمة بن عبدة : ((وَأَنْتَ لَبِيضَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبٌ))

أي من خصالك الدائمة الثابتة في الحروب أنك كثير الضرب للأبطال لابسي الدروع .

وهذا ما يدل على قوته وشجاعته.

وكذلك في قوله " نقضت " "باهل الشرك من أطرافها" ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل .

يقول ابن الأبار :

نَقِضْتُ بِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ أَطْرَافِهَا قَاسْتُخْفِظُوا بِالْمُؤْمِنِينَ بَقَاءَهَا (38)

[نُقِضْتُ] فعل مبني للمجهول، وجملة [أهل الشرك]: جملة اسمية في محل رفع نائب الفاعل وهو اسناد

فعلي .

وكذلك ما يشير إليه الشاعر ابن الأبار :

وَإِذَا انْتَضُوا يَوْمَ الْكُرْبَى بِيضَهُمْ أَبْصَرْتُ فِيهِمْ قَطْعَهَا وَمَضَاءَهَا (41)

الجملة الشرطية (إذا انتضوا): جملة شرطية في محل رفع مبتدأ، وهو مسندا إليه، والجملة الفعلية جملة جواب

الشرط (أَبْصَرْتُ فِيهِمْ قَطْعًا وَمَضَاءَهَا) في محل رفع خبر للمبتدأ. مسندا .

وقال الشاعر أيضا:

إِذَا النُّهَى أَمَلَتْ عُلاكَ مَدَائِحًا فَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ أَكُونَ الْكَاتِبَا (75)

(إذا): ظرف لمايستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط مبني على السكون.

(النهي): فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (أملت) أمل فعل مضارع مجوزم بالسكون.

(فمن السعادة أن أكون الكاتب): جملة جواب الشرط .

والملاحظ في هذا الجملة، أن الفاعل تقدم عن الفعل، والأصل في هذه الجملة (وإذا أملت النهي).

من التراكيب الدالة على الجملة الظرفية، قول ابن الآبار:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى احْتِلَالِ مَعَاهِدِ شَبِّ الْأَعَاجِمِ دُونَهَا هَيْجَاءَهَا

(كيف): أداة استفهام مبينة على الفتح لاملح لها من الإعراب .

(السبيل): مبتدأ مرفوع بضم آخره . وهو مسند إليه . وجملة (شَبِّ الْأَعَاجِمِ دُونَهَا هَيْجَاءَهَا) في محل رفع خبر

المبتدأ، مسندا، ودلّت على جملة ظرفية بمعنى أين السبيل؟

وقال ابن الآبار:

كَالغَيْثِ صَبَّ عَلَى البَسِيطَةِ صَوْبُهُ فَسَقَى عَمَائِرَهَا وَجَادَ قَوَاءَهَا (40)

(الكاف) : حرف جر، (الغيث) اسم مجرور . وجملة (كالغيث) جملة ظرفية، مسندا إليه .

وجملة (فَسَقَى عَمَائِرَهَا...) في محل رفع خبر، مسندا .

- وفي ختام هذا الفصل تبين لنا من خلال دراستنا لبعض قصائد ابن الأبار الإسناد الإسمي له دلالات متعددة، كم انه يفصل بين المسند والمسند إليه في بعض قصائده. ويفصل ايضا بين الفعل والفاعل .
- وجود ظاهرة التقديم والتأخير، نحو مثلا تقديم الخبر عن المبتدأ شبه جملة:
(مَا أَرْمَعُ الْإِيغَالَ) (مِنْ جَحْفَلٍ يَحْمَلُ)
ويعود السبب الى شعور الشاعر بالظلم .
 - حملت القصائد مجموعة من الأغراض الشعرية المتنوعة الدلالة . وهذا يدل على غزارة اطلاع الشاعر واحكامه بمجموعة من الشعراء.
 - ورد المسند اليه ما ينوب عليه، كالجمل الشرطية والجمل الظرفية . واماء الإستفهام، واسماء الإشارة.
 - وجود الفعل الماضي في القصائد بنسبة 55% .
 - كثرة غرض الوصف في أغلب قصائده مما يدل على أن الشاعر يصف الحالة التي عاشها في فترة حياته.
 - تراوحت قصائده بين أغراض مختلفة المدح والهجاء والغزل ...
 - وجود الأفعال المزيدة في القصائد " نادتك ، خلعت ، نقضت " يدل هذا على تمكن الفاعل من إحداث الحدث.

تكرار بعض الحروف كالتاء الساكنة ، مما يدل على منح الأفعال المضارعة السابقة زمنها الماضي السّياقي، ثم تأتي الأفعال الدالة على الزمن البسيط كما أن هناك اقتباس في أغلب قصائد الشاعر مما يدل على أنه على اطلاع بالقرآن الكريم. نحو قول ابن الأبار:

جَعَلُوا الدِّمَاءَ خُلُوقَهُمْ وَخِضَابَهُمْ	مُسْتَأْصِلِينَ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا
خَلَعَتْ قُلُوبُهُمْ هُنَاكَ عَزَاءَهَا	لَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ مَا سَاءَهَا
خَضَعَتْ جَبَابِرَةَ الْمُلُوكِ لِعِزِّهِ	وَنَضَّتْ بِكَفِّ صِعَارِهَا خِيَلَاءَهَا
يُؤْمِنَاهُ مِثْلَ الْمِزْنِ تَرْسُلُ وَأَبِيَالًا	غَدَقًا وَتَرْسُلٍ فِي الْكَرْيَهَةِ حَاصِبًا
وَالثَّمَامُ أَنْامِلَ شَرَّفَتْ مَا صَرَّفَتْ	صُحُفًا تَنَازَرَهَا الْعِدَى وَصِفَاحًا
كَالطُّودِ فِي عَصْفِ الرِّيَّاحِ وَقَصْفِهَا	لَارْهُوَهَا يَخْشَى وَلَا هَوَجَاءَهَا
يَلْقَى الْخَطُوبَ بِغُرَّةٍ مِنْ شَأْنِهَا	أَنْ تَفْضَحَ الْإِصْبَاحَ وَالْمِصْبَاحَا
أَنْذَرَهُمْ بِالْبَطْشَةِ الْكُبْرَى فَقَدْ	نَذَرَتْ صَوَارِمُهُ الرِّقَاقُ دِمَاءَهَا

[المزّن]: قال تعالى: «ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمِزْنِ» (69) ¹.

(غَدَقًا)، قال تعالى: «وَأَلْوَأَسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقِيَانَهُمْ مَاءً غَدَقًا» (15) ².

¹ سورة الواقعة الآية 69.

² سورة الجن الآية 15.

(حَاصِبًا)، قَالَتْ تَعَالَى: «أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ

نَذِيرٌ»¹ (16).

(الإصباح)، قال تعالى: «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا»² (95).

(صُحُفٍ)، قال تعالى: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»³ (18.17).

(الطُّودِ)، قال تعالى: «فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ»⁴ (63).

(الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى)، قال تعالى: «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»⁵ (15).

¹ سورة الملك الآية 16

² سورة الأنعام الآية (95)

³ سورة الأعلى الآية 18.17

⁴ سورة الشعراء الآية 63

⁵ سورة الدخان الآية 15

دلالات الإسناد من خلال قصائد ابن الآبار:

وإجمال ما يمكن قوله حول هذا الديوان من الناحية الدلالية والبلاغية والإيحائية نجمله في

بعض أبيات ابن الآبار يقول :

كَالطُّودِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ وَقَصْفِهَا	لَارْهُوْهَا يَخْشَى وَلَا هَوْجَاءَهَا (40)
يَهْوَى التَّوَضَّعَ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْعُلَى	وَيَرَى الْفَخَّارَ بِمَا حَوَاهُ جُنَّاحًا (121)
هَذَا الشُّهُورُ شُهُورُ اللَّهِ وَاحِدَةٌ	وَالْفَرْدُ مِنْهُمْ وَصَفٌ لَأَزْمُ رَجَبًا (80)
نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَسِ الضَّحَى	نُورًا وَمَنْ فَلَقَ الصَّبَّاحَ عَمُودًا (458)
خَلَعَتْ قُلُوبُهُمْ هُنَاكَ عَزَاءَهَا	لَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ مَا سَاءَهَا (35)
وَحَلَعْنَا مِنْ لِبَاسِ الْحُبِّ مَا	قَطَعَ الْحُسْنَ لَنَا أَوْ نَسَجًا (113)
وَمَا جَارَ الْغَرَامُ عَلَيَّ حَتَّى	تَأْكُدَ بَيْنَنَا سَبَبُ الْجِوَارِ (211)
فَلَوْلَفَحْتُ أَنْفَاسُهُمْ أَزْهَرَاتِهَا	لَمَّا نَسَمْتُ مِنْهَا الرِّيحُ بِنَافِحِ (132)

نلاحظ من خلال دراستنا لهذه الأبيات التي ذكرناها تبين لنا من الناحية الدلالية أن الأسماء

تتعلق بأسماء أخرى بأن يكون خبراعنه أو حالا منه أو تابعا له ،صفة أو تأكيداً أو عطف بيان أو بدلا. وقد

يتعلق الاسم بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط الجزاء بما يدخل وذلك من شأن هذه

المعاني أن تتناول ماتناولت بالتقييد، بعد أن يسند إلى شيء ومعنى ذلك في قول ابن الآبار :

وَمَا جَارَ الْغَرَامُ عَلَيَّ حَتَّى تَأْكُدَ بَيْنَنَا سَبَبُ الْجِوَارِ (211)

(مَاجَر) لم يكن لنفي الواقع بها متناولا الجوار بل كان واقعا من الغرام ومسنداً إليه.

فلو قلنا: «مثلا ما ضربت إلا زيدا، فيكون كلاما مستقيما، ولو قلنا: ما انأ ضربت إلا زيدا، كان لغوامن القول، وذلك لأن نقض النفي بإلا يقتضي أنك ضربت زيدا، وتقديمك ضميرك وأيلاؤه حرف النفي يقتضي نفي أن ضربته، فهما يتدافعان، فاعرفه»¹.

مثلا في قوله:

فَلَوْلَفَحْتُ أَنْفَاسَهُ أَزْهَرَ رَاتِهَا لَمَّا نَسَمْتُ مِنْهَا الرِّيحَ بِنَافِحِ (132)

(لَوْلَفَحْتُ) فهذه الجملة شرطية تقتضي جوابا لها، فجملة جواب الشرط (لَمَّا نَسَمْتُ مِنْهَا الرِّيحَ)

فلو: حرف امتناع لوجود، (لَفَحَ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاء تأنيث الساكن.

كالطود في عصف الرياح، وصف الملك بالفلك التي لاتر حزحها الرياح، وهذا تشبيه له على ثباته وشجاعته.

وعليه نخلص إلى أن الحديث عن التركيب الإسنادي لهو حديث بالضرورة عن النحو والدلالة

والبلاغة إذلا يمكن الفصل بين هذه المباحث إلا في الدراسات المتخصصة التي لزوم تبيان أحدهما على حساب

الآخر.

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 36.

خاتمة

حاولت في ختام هذا البحث على امتداده أن أخلص إلى بعض النقاط التي أعتقد أن ديوان ابن الأبار يُعدُّ من الدواوين التي اهتمت في بعض آياته على عمَدِ الجملة

(الإسناد الفعلي، والإسناد الإسمي) وذلك للتعرف على قيمته اللغوية إضافة إلى أسلوبه ومفرداته، ودلالة هذه المفردات، من هذا الجانب جعلني أصل إلى نتائج أهمها مايلي:

- إن الدارس للنحو العربي القديم ليجد أن ديوان ابن الأبار كان من أهم المصادر التي استقى منها علماء النحو الشواهد النحوية، وبذلك يجعلنا نقول إن هذه الأبيات المختلفة الأغراض متميزة بألفاظها ومعانيها بل حتى في البيئة التي كتبت فيها هاته الأبيات، ونستطيع القول أن ديوان ابن الأبار في تراكيبه وألفاظه يحمل دلالات في كثير من أبياته وقصائده المختلفة.
- كما نلاحظ أن لغة ابن الأبار وفق قواعد اللغة التي تبني عليها اللغة العربية ولعل الفرق بين لغته واللغة العربية هو استعماله لألفاظ ومفردات مقتبسة من القرآن الكريم كما أنها تتغير على حسب كل غرض شعري، أما بناء الجملة فهو كما عنده، أيضا أن الصورة التي يرسمها ابن الأبار تبدولنا غريبة لكنه يعبر عن العصر الذي عاش فيه.
- إذا قلنا إن ديوان ابن الأبار يصلح لأن يكون سندا لغويا وهذا للغزارة الألفاظ والمفردات لطالب العلم، وتجدر الإشارة إلى أن الزاوية الممكنة هي زاوية التراكيب الإسنادية، والجانب الآخر هو جانب الألفاظ والصور لأن الديوان غزير بالمعاني وبعض المفردات المقتبسة من كتاب الله العزيز .
- إن المتأمل في لغة ابن الأبار يلاحظ أنها غلبت عليها الصبغة النمطية، لأنه توجد حالات غير ذلك يرجع إلى استعماله في أغلب الأحيان الإسناد الإسمي وشكله (مسند إليه + مسند) وشكل الإسناد الفعلي (مسند + مسند إليه).
- المتأمل في شعر ابن الأبار يلاحظ عبارات وألفاظا ومفردات مألوفة ومتداولة أحيانا وهذا راجع إلى نشأته في بيئة علم وبين أهل عرفوا بحسن الطبع وكرم النفوس، وفي جو علمي مثقف متفقه من علماء الأندلس، كما أن هذه البيئة جعلته يتخير ألفاظا وعبارات ذات

دلالة قوية ومعان جذبة تعبر عن ما كان يخلج في صدره ومعايشه من حروب ومضايقات في عهده.

- كما أن ديوان الآبار مرتب على الحروف الهجائية حسب الترتيب المغربي والأندلسي .

وفي الأخير لست بحاجة للتذكير بأن الدراسة المتواضعة خصت جانباً من عيون الشعراء العربي - ديوان ابن الآبار - التي كان السبق فيها إلى بعض الباحثين، حيث عملوا على إجلال ما فيها من عبر وقيم نبيلة وأخلاق فاضلة .

ومهما يكن يبقى هذا العمل محل اجتهاد واختبار، لا يمكن معرفة نتائجه إلا من خلال آراء الدارسين له و إصدار الأحكام بشأنه، وعموماً فإن دراستي لبعض نصوص ديوان ابن الآبار بالشرح والتحليل يعتبر لبنة تضاف إلى الدراسات التي سبقتي في هذا المجال اعتقد أن الدارسين يحتاجون إلى مثل هذه الدراسات في اللغة والأدب العربي .

وعليه فإن هذه مجرد محاولة - رغم الصعوبات التي اعترضني - حاولت تقديم هذا العمل من خلال معايشة نصوص ابن الآبار وقضاء الساعات الطوال من أجل فهم جوهر الكلمات والمفردات والمعاني حتى تنفتح له مغاليقها.

والله الموفق والمُسدد

- المصحف الشريف برواية حفص

أ- باللغة العربية:

- 1- إبراهيم إبراهيم، حركات النحو العربي ط 1. مصر 2007 دارالنشرللجامعات القاهرة.
- 2- إبراهيم قلاطي ، قصة الأعراب، ط 1 . عين مليلة ، الجزائر : 2006، دار الهدى.
- 3- إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ط2. القاهرة : 1992 ، دار الكتاب الإسلامي .
- 7 - أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق علل النحو ، تحقيق : محمود محمد محمود نصار ط 1 . بيروت : 2002 ، دار الكتب العلمية .
- 8 - أبو فرج الأصفهاني، الأغاني ، ط 4 . بيروت: 2002، دار الكتب العلمية. 01-02-22
- 11 - أبو محمد القاسم كبن علي بن محمد بن عثمان الحريري، شرح ملحمة الإعراب
- 12 - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى و بل الصدى ط 11 . مصر 1963، م . السعادة .
- 13 - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، قطر الندى و بل الصدى دارا لإمام مالك طالبي الإبراهيمي.
- 14- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق: حنا الفاخوري ، ط1 بيروت : 199، دار الجليل .
- 15- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المالك إلى ألفية بن مالك ج ع ط 1969
- 16- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح :محمد باسل عيون السود ،ط01.بيروت 1998:،دار الكتب العلمية .
- 17- الزمخشري،المفصل في علم اللغة العربية ،ط1.بيروت:1990،دار إحياء العلوم.
- 18- الزمخشري،الكشاف عن خصائص الترتيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- 19- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب ،تح،حسن حمد ،ط1.بيروت :1999،دار الكتب العلمية .
- 20- أحمد عبد الفتاح المكودي الأزهرري ،شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو،ط1.الدار البيضاء 1998:،دار المعرفة.
- 21- ابن هشام الأنصاري ،شرح شذور الذهب ،ط2،بيروت لبنان 1998.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- 22- احمد الهاشمي ،القواعد الأساسية ،ط1.بيروت :2004،دار الرسالة .
- 23- بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل ،ط2.بيروت ،دار إحياء التراث العربي .
- 24- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ،القواعد الأساسية للغة العربية ،ط3. 2000.المكتبة العصرية للطباعة والنشر .
- 25- بركاتي كمال الدين ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين .
- 26- الرضي الأستربادي،شرح الكافية ،تحقيق :إميل يعقوب ،بيروت :1998،دار الكتب العلمية
- 27- أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو،الطبعة1 بيروت:1996م دار الكتب العلمية.
- 28- أبو السعود حسنين الشاذلي ،المربم الإسمي الإسنادي وأتماطه من خلال القرآن الكريم كليم العلوم -جامعة القاهرة ،1990م دارا المعرفة الجامعية.
- 29- صالح بلعيد،التراكيب النحوية ودلالاتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند الإمام الجرجاني .الجزائر :1994،ديوان المطبوعات الجامعية .
- 30- صابر بكرأبوالسعود ،النحو العربي دراسة نصية،القاهرة :1987،دارالثقافة للنشر والتوزيع.
- 31- عباس حسن ،النحو الوافي ،ط5.مصر ،دار المعارف.
- 32- عبد الرحمان المكودي ،حاشية ابن الحاج على شرح الإمام أبي زيد ،ط2،بيروت 2001،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- 33- عبد الغني القر ،معجم النحو .بيروت ،مؤسسة الرسالة .
- 34- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني .بيروت :2003،المكتبة العصرية .
- 35- عبدالله البطلبيوسي،إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ،تحقيق عبد الله النشر في ط1،الرياض :1979،دار المريخ .
- 36- عبده الراجحي التطبيق النحوي ،ط1.الرياض : 1979،مكتبة المعارف .
- 37- عزيز محمود خليل ، المفصل في النحو والإعراب .الجزائر :1987، دار الشعب للطباعة والنشر .
- 38- عبد السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية.الدار التونسية للنشر .تونس
- 39- فاضل السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،ط1.عمان: 2002 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- 40- محمد بن يزيد المررد،المقتضب ،تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ،عالم الكتب ،بيروت.
- 41- محمد بن علي آدم ،فتح الكريم اللطيف ،شرح أرجوزة التصريف ،ط1،بيروت:2005 ،مؤسسة الكتب الثقافية .
- 42- محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية .القاهرة :2003 ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- 43- محمد حماسة عبد اللطيف،النحو الأساسي القاهرة :1997م .دار الفكر العربي .
- 44- محمد حماسة عبد اللطيف،العلامة الإعرابية .القاهرة:2001، دار غريب للطباعة .
- 45- محمد لخضر حسين ،القياس في اللغة العربية ، ط2 .بيروت : 1983، دار الحدائة .
- 46- محمد سليمان ياقوت ، المبنى للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرى الكريم ط1.الإسكندرية : 1989 ،دار المعرفة الجامعية .
- 45- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية .بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- 47- محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك .بيروت دار الكتب العلمية .
- 48- محمد محي الدين عبد الحميد ، دروس التصريف : بيروت 2003 ، المكتبة العصرية .
- محمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة .بيروت : 1988،دار النهضة .
- 49- محمد عبد الرحيم عدس .الواضح في قواعد النحو والصرف ط2 ، عمان الأردن 1999 م دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
- 50- محمد عبد المطلب ،جدلية الإرادة في النقد العربي القديم ،ط1.بيروت :1995،ناشرون .
- 51- محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته .بيروت ، دار النهضة العربية .
- 52- مصطفى الغلاييني ، تاج العروس ، تحقيق : سالم شمس الدين ،ط1.بيروت:2005 المكتبة العصرية .
- 53- محمد سمير نجيب اللبدي،معجم مصطلحات النحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة قصرا لكتاب ،دار الثقافة ،بدون تاريخ.
- 55- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط ،ط2 سنة 1393هـ - 1973م.
- 56- مازن الوعر ،نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية دار طلاس ،دمشق ،سوريا ،ط1 سنة 1987م.
- مصطفى حميدة ،نظام الإرتباط والربط في تراكيب الجملة العربية ،مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان0 .سنة 1997م.

- 57- موفق الدين، أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري تحقيق: إميل يعقوب، ط1. بيروت 2001، دار الكتب العلمية .
- 58- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، القاهرة: 2005م، دارالنشر للجامعات 59- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر، ط1. 1356هـ-1937م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر. 0.
- 60- مصطفى إبراهيم، إحياء النحو، دار النشر ط2، القاهرة 1992.
- 61- مجمع اللغة العربية، إشراف رئيس المجمع: د. شوقي ضيف المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط14، مصر 2004.

الرسائل:

- التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات . ميلود منصور، رسالة دكتوراه . جامعة وهران .
- دلالة الفعل والصوت في سورة يوسف. محمد الطيب قاديري. رسالة ماجستير . جامعة وهران .

الدوريات:

- أقسام الكلمة عند نحاة العربية . في التراث الإنساني . سليمان القضاة . حوليات الجامعة . ع: 02 . جامعة وهران . 1995.
- القرائن النحوية واطراد العامل والإعرابين التقديري والمحلي . تمام حسان. مجلة اللسان العربي . المجلد: 11. ج: 01. مكتب تنسيق التعريب. الرباط المغرب . 1394هـ/1974.

ب- باللغة الفرنسية:

1-Eléments de linguistique générale. Edition 1980- André Martinet.

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	المقدمة.....
أ - ج
14 - 1	المدخل: الإسناد في الجملة العربية
01 الجملة وأنواعها
02 1 - تعريف الجملة عند القدامى
04 -أركان الجملة ومكوناتها
05 - تعريف الإسناد لغة واصطلاحاً
06 -أقسام الإسناد
07 - تقسيم القدامى للمركبات
08 -التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين
08 - النحو وعلاقته بالإسناد عند علماء اللغة
14 - ملخص الفصل التمهيدي
59 - 16	الفصل الأول: الإسناد الاسمي
16 - المسند إليه :- المبتدأ
18 - أنواع المبتدأ
18 * الصريح
18 * المؤول
18 - الجملة الإسمية
19 * الإسم الصريح
19 * الإسم المحكى بالنقل
20 التعريف
22 - الخبر من العوامل اللفظية
23 - العامل الإعرابي في المبتدأ والخبر
25 - تقديم المبتدأ على الخبر
26 - مواضع وجوب وجواز الحذف في المبتدأ والخبر
28 - حالاته
28 - المبتدأ معرفة والخبر نكرة
33 المسند إليه : الفاعل
36 - أحوال الفاعل
38 - الفاعل المقدار
38 - أحكام الفاعل
41 - جواز جر الفاعل

فهرست الموضوعات

44	- أسباب حذف الفاعل
45	- المسند إليه : نائب الفاعل
45	- التعريف والأنواع
47	- فروع الأفعال المبينة للمجهول
50	- المصدر واسمه
51	- أنواع نائب الفاعل
53	- أحكام نائب الفاعل
54	- نائب الفاعل والفاعل في مترلة واحدة
55	- هل يجوز تقديم الفاعل عن فاعله
59	- ملخص الفصل
105 - 61	
		الفصل الثاني : الإسناد الفعلي
61	- المسند : الخبر
61	- حكمه
64	- أنواع الخبر من حيث المعنى
65	- مسائل الخبر
66	- أقسام الخبر
68	- تعدد الخبر
69	- الخبر النحوي والخبر الدلالي
70	- مواضع وجوب وجواز الحذف في الخبر
72	- وجوب تقديم الخبر عن المبتدأ
74	- المسند : الفعل
75	- علامات الفعل
77	- أنواع الفعل
78	- الفعل الماضي
78	- علامات الفعل الماضي
79	- صيغة الفعل الماضي
79	- المسند : الفعل المضارع
80	- علامات الفعل المضارع
81	- صيغته
81	- المسند : فعل أمر
82	- صيغته
83	• أقسام الفعل بحسب أنواعها

فهرست الموضوعات

84	- الفعل التام.....
84	- الفعل المتعدي إلى مفعول واحد.....
84	- الفعل المتعدي إلى مفعولين.....
85	• أنواع الفعل المتعدي
85	- الفعل مبني للمعلوم
85	- الفعل مبني للمجهول
85	- كيف يبنى الفعل المبني للمجهول؟.....
86	- أقسام الفعل التام
86	• الفعل الناقص.....
87	- أنواعه.....
87	- أقسامه
89	- ترتيب الفعل مع فروعه
89	المسند: الأسماء التي تعمل عمل الفعل
89	- اسم الفعل.....
91	- أقسامه.....
92	- عمل اسم الفعل.....
92	- أنواع اسم الفعل
93	• المصدر.....
94	- أنواع المصدر.....
94	- عمل المصدر.....
95	• اسم الفاعل.....
95	- صيغته
96	- عمله.....
100	• اسم المفعول.....
100	- صياغته.....
101	- عمله.....
102	• اسم التفضيل.....
102	- شروطه وصياغته
103	- حالات الإستعمال.....
103	- عمله.....
105	- ملخص الفصل.....

فهرست الموضوعات

148 -107	الفصل الثالث: المفردة بين الدلالة الوظيفية والدلالة التركيبية
110	- النصوص المختارة للدراسة
116	- المسند إليه موصوف باسم تفضيل
122	- المسند إليه الموسع بال تعريف
122	- المسند إليه جاء شبه جملة
122	- المسند إليه موصوف بجملة فعلية
123	- المسند إليه الموسع بالاسم المعطوف
124	- المسند مصدرًا لوصف المسند إليه
127	- المسند إليه بجملة اسمية
130	- دلالات الإسناد الاسمي والفعلية
138	- وصف المسند إليه بجملة اسمية
140	- المسند الدال على الوصف
147	- دلالات الإسناد من خلال قصائد ابن الأبار
150	الخاتمة
155 -152	● قائمة المصادر والمراجع
160-157	● فهرست الموضوعات

ملحق

ابن الآبار في أسطر:

الشاعر ابن الآبار هو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبدالرحمان بن احمد بن أبي بكر القضاعي البلسني، اشتهر بلقب ابن الآبار، وهو لقب أصيل كان أحد أجداده يحملونه ويُعرفون به، وكان يُوقَعُ بعض رسائله به. وُلِدَ بمدينة بلسنية (595هـ-658هـ/1198م-1260م) التي أنجبت كثيرا من العلماء والشعراء والشخصيات، وذلك في فجر يوم جمعة شهري الربيع يناير، واشتهر ابن الآبار ملازمته لشيخ الأندلس أبي الربيع سليمان الكلاعي إذ كان من أحص بطانته وأدى صنائعه إليه، وعرف ابن الآبار بالجد والمثابرة والبحث والإستقصاء، ولم يقتصر في الأخذ عن شيوخه بلسنية وشرقي الأندلس بل نراه يقوم برحلة علمية عبر بعض المدن الأندلسية للدراسة. فكانت حياة ابن الآبار العلمية حافلة وجيلية إذ كانت له علاقة مع علماء غير أندلسيين كالشيخ عبد العظيم المنذري صاحب الترغيب والترهيب، كان إلى جانب طموحه العلمي مبتلى بالسياسة ومشاكل الحكم والإدارة، كما انه غادر مسقط رأسه مدينة بلسنية وفي نهاية 636هـ/1240م عاد إلى الأندلس، ويقيم مدة في مدينة مرسية في كنف أبي جميل الذي استولى عليها وفي ظل هذه الظروف العصيبة اعتزم ابن الآبار للسفر إلى بلاده المسلمة. ففي أواخر سنة 636هـ وأوائل 637هـ /1240م غادر ابن الآبار بأسرته متجها أولا إلى بجاية التي كانت المرسى الرئيسي الذي يكون صلة الوصل بين شرقي الأندلس والمغرب الأوسط والأدنى ولم يقيم فيها كثيرا فكانت تونس هدفه ووصل إليها وهو متخنا بجراح النكبة ومثقالا بمحوم الغربية، واستطاع ابن الآبار يصل في هذه البلاد إلى مكانة مرموقة بشعره، ولكنه كانت تعتريه حدة يبعثها شعور بالعزة والتفوق أفسدت ما بينه وبين أبي زكرياء فعزل من منصبه، ولم يعمر كثيرا بل أكيدت له مكاييد من طرف أعدائه، وبعد فوات الأوان أدرك أنها غلظه وأنشد يقول:

حُرِّمْتُ الرَّشَادَ لِأَنِّي سَفَاهَا خَدَمْتُ الْمُلُوكَ وَهُمْ أَعْبَادُ
وَفِي رَغْبَاتِي لَهُمْ جَنَّتْ إِذَا فَهَلَّا رَغَبْتَ لِمَنْ أَعْبَادُ

وقد سجل التاريخ أن ملكا ظلما فتك بعالم جليل ظلما وعدوانا واحرق انتاجه وذلك يوم الثلاثاء 20 محرم سنة 658 هـ/06-01-1260م وربما كان ابن الآبار يدرك مصيره فاستسلم للأقدار قائلا :

أَمَا أَنَّهُ قَدْ خَطَّ فِي اللَّوْحِ مَا خَطَّ فَلَا تَعْتَقِدْ لِلدَّهْرِ جُورًا وَلَا قِسْطًا
وَلَا تَسْخُطْ الْمَقْدُورِ وَارْضِ بِمَا جَرَى عَلَيْكَ بِهِ إِنَّ الرِّضَا يَفْضُلُ السَّخْطًا

وقد ورد لسبب قتله أسبابا كثيرة منها :

- أنه أُلّف كتابا في التاريخ خاض فيه بما لا يرضي الأمير
- اتهامه بتوقع المكروه للدولة بسبب اطلاع الأمير على بطاقة تبين ساعة المولد والطالع لولده الوثائق، وكان هذا شؤم .
- توقع شق العصا والخروج على الأمير .

تلك هي حياة ابن الآبار آثرت تقديمها بكل إيجاز .

الحمد لله، شرف اللسان العربي بلغة كتابه العزيز وشريعته الهادية والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: تعد دراسة التراكيب اللغوية من الموضوعات التي لقت اهتماما بالغاً لدى علماء اللغة المحدثين، حيث أصبحت قطب الرحي في كل نظرية لسانية جديدة وليس معنى هذا أن اللغويين العرب لم يعرفوا هذا النوع من الدراسة، بل نجد كثيراً من العلماء والباحثين القدامى درسوا هذا العلم بل أنشأوا في ذلك نظريات مشهورة في النظم، يثبتون فيها أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات، كما أن الدلالة اللغوية تعد الغاية والوسيلة، فهي غاية كل تركيب لغوي، ومن ثم هي الغاية التي يسعى إليها المتلقي، ويحاول المبدع توصيلها إليه وهي الوسيلة التي بها تتم عملية الانسجام اللغوي في المجتمعات البشرية. ونحن من خلال هذا البحث، نسعى إلى معرفة العلاقات التي تتكون من اللغة، وذلك بدراسة التراكيب النحوية الناجمة عنها، ومعرفة مواطن استعمالها نجمع بين دلالة الألفاظ والتراكيب الإسنادية وأغراضها البلاغية في صعيد واحد. وأشرت أيضاً إلى دور الإسناد في الجملة العربية وفي بحوث العلماء وأنه كان سبباً في ضرورة التعابير وأنماط التراكيب اللغوية المختلفة في إطار الجملة الاسمية والفعلية. كما أتي حاولت في هذا البحث أن اجمع معظم التراكيب الإسنادية الواردة في قصيدة الشاعر ابن الأبار ودراستها دلالياً من خلال ربط كل سياق بتركيبه، لأن التركيب النحوي له معنى أساسي، وله دلالة إضافية تفهم من السياق. كما ربطت كل معنى بمقامه، لأن معرفة معنى التراكيب دون معرفة مقامه قد لا يؤدي إلى فائدة تواصلية أو تداولية. والدليل على ذلك لو إن أصغر تركيب مكتوب أو منطوق له معنى في العربية هو قولنا "قام" (لأنه يمثل جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل أو من مسند ومسند إليه، ويدل على معنى هو قيام الشخص) فإن هذا التركيب الذي له معنى لا يكون له فائدة تواصلية أو تداولية، أي لا يكون كلاماً مفيداً يحسن السكوت عليه إلا إذا ربطناه بمقامه، والمقام هنا أن يكون المتلقي مخاطباً (أي يكون الخطاب موجهاً إليه). وقد ركزت في هذا الجانب على المستوى التركيبي، واتبعت هذا كله في دراسة تراكيب الجمل الواردة في بعض الأبيات الشعرية المنهج الإستقرائي الوصفي، جمعنا التراكيب الإسنادية المختلفة للجملة ثم صنفناها إلى جمل فعلية وجمل اسمية واتبعنا المنهج التحليلي الوصفي في دراسة التراكيب وتحليلها، وحاولنا من خلال ذلك كله تحديد دلالتها في السياق.

كلمات مفتاحية:

الإسناد؛ المعنى؛ الدال؛ البنية؛ اللسانيات؛ المسند؛ المسند إليه؛ التركيب؛ اللغوي؛ المدلول.